المرشد إلى
مجموعات الشركة الروحية

«.... إلى الكنيسة التي في بيتك» فليمون ٢



تأليف

چان بيير بس

الكنيسة التي في بيتك

دليل عملي

تأليف

جان بيير بس

ترجمه من الفرنسية

لوسى عياد بباوى — عزيز حبيب جرجس

المحـرر

د. ممـدوح حـ[illegible]



مكتبة المنار

Lighthouse Book Center

طبعة أولى يناير ٢٠٠١

الكنيسة التي في بيتك | DES CELLULES DE MAISONS

تأليف: جان بيير بس | Author: Jean-Pierre Besse

ترجمة: لوسى عياد بباوى

عزيز حبيب جرجس

المحرر: د.ممدوح حليم

الناشر للنسخة العربية: | Arabic Publisher:

مكتبة المنار | **Lighthouse Book Center**

١٧ش مراد الشريعي | 17,Murad El-Sherei st.,

سانت فاتيما- مصر الجديدة | Saint Fatima, Heliopolis

القاهرة | Cairo, Egypt.

تليفون: ٦٣٩٥٠٣٠ (٢٠٢) | Tel: (202)6395030

فاكس: ٢٤٠٣٨٤٨ (٢٠٢) | Fax: (202)2403848

Mobile: 012/3233352

رقم الإيداع: ٣٢٨٠ / ٢٠٠١

الترقيم الدولي: 4 - 15 - 5674 - 977

جميع الحقوق محفوظة للناشر

المحتويات



تمهيد

إلى أخي وصديقي جان.بيير

تكثر شرائط التسجيل المسموعة والمرئية حول موضوع جوهري ألا وهو كنيسة البيت . ولكن الكتب التي تتحدث عن هذا الموضوع نادرة جداً. ومع أنه يوجد كتاب عن "دليل الدراسة عن كنيسة البيت" لمؤلفه "بول شو" Paul Y.cho 1993 ، إلا أنه يعرض فقط سلسلة من الدراسات الكتابية وفيما عدا ذلك فإنني لا أعرف إلا بضع مقالات ونبذات.

ولهذا فقد جاء كتاب جان ـ بيير بس لكي يسد فراغاً كبيراً في هذا المجال. لقد قرأت هذا الكتاب من بدايته وحتى نهايته باهتمام وبفرح ووجدت أن المنهج المتبع في تأليفه مستلهم من قراءة الكتاب المقدس .

ويعتبر المؤلف رجل فكر ورؤيا وصاحب خبرة قوية في تقديم رسالة الخلاص النافعة لكل الناس في كل مكان.

لقد كان شغله الشاغل لسنوات عديدة إعداد قادة لكنائس البيوت . وبناء على رؤيا سماوية ، كرس وقتاً طويلاً لدعوة الشباب والبالغين للجهاد من أجل انتشار ملكوت الله على الأرض عن طريق جماعات كنائس البيوت والكنائس المحلية. لقد ظل جان بيير مبشراً بالإنجيل. كان يحب أن يرى الكنيسة وهي تقود أشخاصاً كثيرين إلى المسيح. وكان يتوق إلى أن يأخذ المسيحيون مأخذ الجد دعوة الرب للتلاميذ على أنها دعوة موجهة من الرب

لكل واحد منهم شخصياً .

لقد أدرك بحس نبوي الكفاءات الموجودة في الكنائس والتي يمكنها أن تتعلم وتصبح بدورها مسئولة عن جماعات جديدة.

إن رؤيا أخينا وصديقنا جان بيير تتضمن أيضاً نقاطاً مألوفة مثل حب الكتاب المقدس الذي استمدّ منه حجته القوية لانتشار وتعليم جماعات الكنائس والعمل على تدعيمها وازدهارها . ويعظم الكاتب أيضاً التدريب المتواصل على الصلاة مؤكداً على غناها الذي لا ينتهي. إن الشركة الأخوية ومائدة المحبة لهما أهميتهما أيضاً.

إن المؤلف يصف بطريقة فعالة الأبعاد غير العادية والواقعية للشركة الأخوية في كنائس البيوت ويؤكد على ممارسة المواهب الروحية داخل الجماعات تحت قيادة المسئولين .

لقد كان جان بيير صاحب رؤيا و رجلاً ذا شعبية، لذلك فإن كتابه موجه إلى قاعدة عريضة من مختلفي الأعمار ومن كل المذاهب، لذلك فإن التعليم الخاص بمعمودية الماء والروح القدس تمت معالجته بحكمة بالغة لكي يظل أميناً للجوهر دون أن يتطرق بلا جدوى إلى الجوانب الثانوية.

أخيراً فإن جان بيير رجل الخبرة الطويلة في هذا المجال، أثرى كتابه بجوانب من الحياة وضمن فصوله المختلفة بأبحاث شخصية أو جماعية تجبر القاري على الرجوع إلى الكتاب المقدس للتحقق منها. وأتذكر أنني لاحظت أمراً يساعدنا على تحديد المكان الذي نقف فيه. وهكذا فإن الصفحات التالية لن نقرأها بسلبية ولكنها تدعونا إلى التطبيق العملي.

إن الكتاب الذي بين أيديكم يقدم مختصراً لأبعاد كنائس البيوت كما

يعتبر دليلاً عملياً .

ولقد وضع في الاعتبار الجوانب الواقعية والمخاطر التي قد تتعرض لها كنائس البيوت وكذلك أيضاً نقاط الاتصال والاختلاف أو الصعوبات الممكنة التي قد تنشأ بين الكنيسة المحلية وكنائس البيوت .

ونؤكد هنا إحدى الجوانب القوية للمؤلف باعتماده على قراءة الكتاب المقدس. كما نؤكد أيضاً على ما قام به "جان.بيير بس" من ربط التعليم بالممارسة العملية .

لقد كنت أقود منذ عدة سنوات إحدى الكنائس المحلية في لوزان بمساعدة عدد من الرعاة ومجموعة من الشيوخ والشمامسة وقادة كنائس البيوت. لقد كانت طائفتنا تحتوى على ٤٠ كنيسة منزل وتعد هذه الكنائس جزءاً مكملاً لبناء الكنيسة الأم. ويمكنني أن أشهد أن الكنيسة المحلية مجتمعة في "الكنيسة العامة" لم تكن تعمل بمعزل عن اجتماع كنائس البيوت، وهذه كانت تعمل ليس فقط بدون مشاكل ولكن بارتياح جماعي ! لقد كان نمو كنيستنا في لوزان في حاجة إلى طريقة جديدة لمعايشة الرعية وعلى الأخص توزيع سلطة الإدارة بين الرعاة ومسئولي كنائس البيوت لكي تصبح كنيسة "كبيرة " في المدينة " الكبيرة " .

ومن ثم فإنني سعيد لأنه رغم أن جان بيير عرف على وجه الخصوص كبطل في مجال تكاثر الكنائس، فإنه أضاف أيضاً نصاً خاصاً بالكنائس الكبيرة التي أصبحت علامة على ملكوت السموات خاصة وهو يتكلم عن السلطات المدنية وعن وسائل الإعلام وعن القاعدة الشعبية.

إن رؤية تكاثر الكنائس الصغيرة والمتوسطة وأيضاً رؤية تكاثر الكنائس

الكبيرة في الكم والكيف تتكاملان حينما تعمل المذاهب المختلفة واتحادات الكنائس على الإحترام المتبادل والتعاون فيما بينها.

إنني أوصي بقراءة هذا الكتاب، متمنياً للمؤلف النجاح المستمر في عمله. ولتكن بركة الرب عليه وعلى عائلته وعلى كل من يقرأ هذه الصفحات في كل البلاد.

جان كلود شابلوز
راعي كنيسة لوزان

مقدمة

لقد أصبحت مجموعات البيوت عُملة شائعة في كثير من الكنائس المعاصرة تقريباً من كل المذاهب وفي كل الأماكن. إنها بلا شك علامة على صحوة شعب الله في العالم . وتوجد كتابات قليلة تتحدث عن هذا الموضوع وكذلك بعض المقالات القليلة في المجلات المتخصصة. ولذلك فإن هدف هذا الكتاب أن يسد هذا الفراغ. كما نهدف منه أن يكون دليلاً عملياً لكل الذين يريدون أن يتحملوا مسئولية هذه المجموعات حتى يحسنوا تدبيرها والعمل على إنعاشها. كما أنه من جهة أخري يعطي دفعة ونفخة حياة ورؤية- نسبية بالتأكيد - للعمل الذي أكمله الله لقيادة كنيسته إلى كل ملئه عند مجيئه. وإنني لعلى يقين من أن كنائس البيوت تعتبر عنصراً فعالاً في هذا العمل. ولكن لا يكفي فقط أن توجد هذه المجموعات لكي يكمل عمل الله. إن الهدف الرئيسي من هذا الكتاب هو أن تدرك هذه المجموعات مكانتها في الكنيسة خاصة معناها ورسالتها.

وفيما يختص بالمصطلحات الفنيّة للدلالة على هذه المجموعات الصغيرة فقد نسميها مجموعات وكنائس البيوت . ويبدو لي أن مصطلح كنيسة البيت مقبول بشكل عام وهو اصطلاح مذكور في الكتاب المقدس " وعلى الكنيسة التي في بيتهما" (رو ١٦ : ٥) ولأن الاجتماعات في العصور الأولي للكنيسة كانت تتم في البيوت لذلك اخترنا هذا المصطلح لكي نضع عنواناً لهذا الكتاب " الكنيسة التي في بيتك" دون أن نستبعد التسميات الأخرى .

إن هذا الكتاب يخاطب مجموعات مختلفة وهو موجه بالدرجة الأولى

للمسئولين عن هذه الاجتماعات وأيضاً لأشخاص يريدون تأسيس كنيسة منزل ولأعضاء هذه الكنائس ، وهو موجه لكل شخص مهتم بمستقبل الكنيسة في مطلع القرن الحادي والعشرين . إن مسئولى هذه الكنائس سوف يجدون فيه آراءً مفيدة – خاصة في الفصول الأخيرة منه . ونرجو أن يكون مصدر إلهام بالنسبة لهم . ويحوي هذا الكتاب جزئين :

الجزء الأول عبارة عن مقدمة تضع كنائس البيوت في رؤية خطة الله نحو البشرية . كما أنه يعطي نظرة شاملة على رسالة مجموعات المنازل كما أتصورها مع أشخاص آخرين. ويتناول الجزء الثاني بطريقة متعمقة الدعوة العامة لكنائس البيوت المعروضة في بداية الفصل الثالث .

وتبدأ أغلب الفصول بصفحة خاصة بالبحث الشخصي أو الجماعي على أساس من الكتاب المقدس. وهكذا فلن يكتفي القارئ بمجرد القراءة فقط ، ولكنه سوف ينخرط في تفكير شخصي يتعلق بنص الكتاب المقدس أو بخبرته الشخصية . وإنني أوصي كل شخص خاصة أولئك الذين لا يعملون في مجال الكرازة ألا يشعروا بالضيق من هذه المرحلة بل أن يشاركوا جدياً في هذا البحث وسوف يكتشفون عناصر الإجابة في الفصل المشار إليه.

إن الأفكار والخطوات والمقترحات الموجودة في هذا الكتاب عبارة عن إرشادات تقريبية للمجموعات المسيحية التي تريد أن تنفتح على نفخة يسوع المسيح الخالقة والمجددّة . إن هذه الأفكار والمقترحات ثمرة لخمسة وعشرين عاماً من الخبرة في فرنسا وسويسرا وبلاد أخرى ونتيجة لملاحظات عديدة خلال العمل الرعوي في البداية ممتداً بعد ذلك بين الكنائس وحتى يومنا هذا.

الجزء الأول

الفصل الأول

تصور لمعنى كنيسة البيت

قم بإجراء بحث على ما هو حولك . واسأل مسيحيين تعرفهم عن الهدف الذي يقصده الله في العالم . كيف ستكون إجابتك عن هذا السؤال ؟ من الأفضل أن نستهل البحث بسؤال أنفسنا وأن نصل إلى إجابات بسيطة . وسوف تنتابنا الدهشة ، وسوف يعترينا الارتباك والجهل . ومع ذلك فإن الكتاب المقدس يعلن لنا شيئاً فشيئاً أن هدف الله هو تكوين بشرية متجددة لكي يعلن بصورة مرئية مملكته المملوءة بالخير ليس فقط في الكنيسة ولكن في كل مجالات المجتمع والكون .

ولهذا السبب جاء يسوع . وبعد النبي السابق يوحنا كرز بملكوت الله[1] وبرهن عليه بحياته السامية للغاية. ولكي يؤكد بوضوح حقيقة ملكوت الآب هذا، فإنه صنع علامات وآيات وعجائب. ومن أجل هذا الملكوت أيضاً

---

[1] مت٣: ٢، ٤: ١٧ والخ

دعا الخطاة الذين هم نحن لكي يغيروا فكرهم ويمنحوه حياتهم[٢] وهذا شرط لا نقاش فيه للدخول في هذا الملكوت . وفي النهاية هذا هو ملكوت الله الذي أوصي به تلاميذه لكي يعلنوه مع الخلاص المرتبط باسمه[٣] وبالتأكيد فإن الولادة الجديدة ضرورية للدخول إلى الملكوت ولكنها ليست إلا البداية.

إن الهدف أكبر من ذلك وأبعد من هذا. فإن المجيء المملوء مجداً ليسوع إبن الإنسان[٤] والعالم المجدد والمخلوق من جديد حيث يظهر مجد الله عن طريق بشرية تعلمت كيف تجعل العالم على صورة الله نفسه. وهذا هو ملكوت الله الميراث الذي رسمه الآب لإبنه ولعروسه البشرية الجديدة ! هذا هو التصور الذي يتضمنه هذا الكتاب بطريقة ظاهرة أو ضمنيّة .

لنكن مندهشين !

إن الكنيسة المسيحية بعيدة جداً وفي نفس الوقت قريبة جداً من ملكوت الله. لقد اعتدنا أن نلوم الفقر وعدم كفاءة الكنائس أي أن تكون ملحاً للأرض ونوراً للعالم . ومع ذلك دعونا نذكر الأمور الإيجابية .

ففي مطلع الألفية الثالثة هناك عدد من الكنائس في العالم في حالة يقظة دائمة . إن روح الله يعمل من خلال شعبه. الكنائس التقليدية تأثرت ومازالت تتأثر بتيار الحياة. وهناك كنائس أخرى انبثقت من الحركات الإصلاحية في القرن العشرين وهي تنمو وتتكاثر بسرعة كبيرة. في أوروبا

---

[٢] مر١: ١٤-١٥

[٣] أع٢٨: ٣١، ٨: ١٢

[٤] دانيال٧: ١٣-١٤، مت٢٦: ٦٤

الوضع الروحي صعب للغاية بسبب الرفض للميراث المسيحي ولإنجيل يسوع المسيح. وتعتبر بلاد أخرى أرضاً صلبة. وعلى العكس من ذلك ففي أماكن كثيرة من العالم مثل أمريكا اللاتينية وأفريقيا السوداء وجزر المحيط الهادي وحالياً آسيا الشاسعة تنمو الكنيسة بسرعة مذهلة . هل تعلم أن هناك حوالى ٣٦٠٠ كنيسة جديدة تفتح كل أسبوع في العالم ! كنيسة واحدة كل سبع دقائق في الهند ؟ وأن ٨٦ ألف شخص يرجعون كل يوم إلى الرب؟ ولكي نتمّم الوكالة الرسولية في مطلع القرن الحادي والعشرين يلزمنا تكاثر سنوي للكنائس بنسبة ١١٪ . و عام ١٩٨٨ حدث نمو بنسبة ٨٪ بالنسبة للكنائس الإنجيلية في العالم كله. ومع ذلك فلا يعلو هتافنا بالنصرة. ففي الواقع لكي نتمّم الوكالة الرسولية لابد أن تصل المسيحية لكل شعب.

إن روح الله يعمل اليوم

- لإحداث ثورة تبشيرية دون مقدمات . فالإنجيل لم ينتشر مثلما انتشر في هذه الأيام رغم أن بعض الكنائس ليست فعالة في هذا المجال. ومثالاً لذلك فإنه فيما بين السنوات ١٩٨٠ و ١٩٩٥ شاهد ٦٠٠ مليون شخص فيلم "يسوع" المترجم إلى ٣٨٨ لغة وتم عرضه في ٢١٦ بلداً (وحالياً تتم ترجمته إلى ١٥٩ لغة أخرى)
- لتكوين تلاميذ حقيقيين ليسوع داخل الكنائس الفعالة.
- لإحياء مجموعة من الأعمال يتم من خلالها تحرير أسرى روحيين وشفاء لمرضى الأمراض الجسدية والنفسية وإعادة العدالة والكرامة إلى الناس .

- لإحياء ممارسة الأعمال المختلفة الخاصة بأعمال الأنبياء والرسل .
- لوحدة المسيحيين بهدف أن تكون حياتهم " في الروح القدس الواحد لتكوين الجسد الواحد " الذي هو للمسيح . رغم أنه ستكون هناك أساليب ومصطلحات عديدة عرقية أو محلية .
- لتجديد سلطة كاملة للمسيحيين ليس فقط على الأرواح الشريرة ولكن أيضاً في مجالات الحياة المدنية و الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية . إنني أتكلم هنا عن سلطة أدبية وليس سلطة سياسية .

ومع ذلك ...

نعم إن الرب يعمل بقوة متناهية في كثير من المجالات. ومع ذلك فإن الوضع في أوروبا وفي بعض بلاد أفريقيا مازال مُحزناً ، حتى في الأماكن التي تنمو فيها الكنيسة. هل هذا الذي ينتشر هو ملكوت الله؟ أم مجرد منظمات أو تقاليد أو منشآت؟ هل يجد الشباب في الكنائس عائلة حقيقية ؟ وإن كانت الإجابة بنعم فهل تحرروا لكي يصبحوا شهوداً متميزين في العالم الذي يصعب اختراقه أم يظهرون وكأنهم مُجبرون على الإنصهار في قالب يجعلهم غرباء ثقافياً في وسطهم ؟.

أين هو الاستشهاد الواضح بالإنجيل في المناقشات والحوارات ؟ أين نجد أشخاصاً يستطيعون أن يعملوا لتوجيه نطاق تأثيرهم بواسطة إعلان الكتاب المقدس؟ إن الغالبية العظمى من الناس يجهلون هذا الكنز الكثير الثمن. إننا نخبئ ملحنا في أوان، ولكن العالم ليس أمامه إلا أن يعمل .. إن

صحوة أشواقه الدينية التي يحياها اليوم تقود أتباعه إلى أن يتجهوا نحو أوان مشروخة مؤسسة على الأساطير القديمة المليئة برموز وثيقة ومطلية ببعض الادعاءات " العلمية ". وعلى هذا المستوى لابد من العودة إلى المصادر .

التأثير العام لكنيسة مملوءة بالروح القدس

لقد حانت الساعة لكي نأخذ في الاعتبار الكنيسة الأم! إنني أود الحديث عن كنيسة أورشليم في القرن الأول والتي كانت كلها ولعدة سنوات من أصل يهودي . هنا تكمن مصادرنا الروحية° حيث مصدر كل الكنائس والتجمعات (مز٨٧: ٥) ويمكننا أن نضيف كنيسة إنطاكية (أع ١١ :١٩-٣٠، ١٣ :١-٤) وكنيسة أفسس (أع ١٩ ، ٢٠ :١٣-١٤) فهي تضم القواعد الإرسالية الأكثر أهمية للبلاد التي تمّ تبشيرها في كتاب سفر الأعمال .

ولكن لنرجع إلى أورشليم ولنقرأ الفصول الأولى من سفر الأعمال وسوف ندهش على الفور من النمو والقوة الروحية لهذه الكنيسة ومحبة المؤمنين لبعضهم البعض رغم وجود مشاكل معقدّة في بعض الأحيان . ولكنها مع ذلك كانت مشاكل قابلة للحل (أع ٦ :١-١٦ ، أع ١٥). هل لاحظت أن أغلب ما تم عمله في هذه الكنيسة وأن ما أنعشها وأحياها كان عاماً ؟ إن التغير الذي جري للمؤمنين " أحدث ضجة "، وسمع الحُجاج وكل الجمهور عن "عجائب الله " لقد كانت الرسالة التي تتعلق بالمصلوب المقام تنتشر في الشارع- وكان جمهور المؤمنين ظاهرين في ساحة الهيكل - إن الشركة الجماعية كانت تؤثر في جميع الناس . فالعماد تمّ في اليوم العظيم أع ٢ :٤١ .

° رو١١: ١٧-١٨

وشفاء المرضي حدث وسط الجموع (أع ٥ :١٢-١٦) والرُسل وضعوا في سجن العامة (أع ٥ :١٨) وكان المسيحيون يجتمعون في مجموعات داخل منازل عائلية (أع ٢ :٤٧، ٥ :٤٢، ٢٠ :٨، ٢٠).

حقيقي أنه في زمن الاضطهاد لم يعد هذا المظهر العام ممكناً ، ولكن ليس من قبيل الصدفة أن يؤكد سفر الأعمال كله على هذا الأمر. انظر أيضاً إلى رسالة الفريق الذي كان يعمل مع بولس الرسول في النصف الثاني من سفر الأعمال! إن الله يريد أن يرينا بكل وضوح أنه كما كانت رسالة يسوع كذلك أيضاً يجب أن تكون رسالة الكنائس المسيحية، لا يجب أن تكون هذه الرسالة مجهولة من أحد ولا ندع أحداً في عدم مبالاته. ومن ثم فهذه هي الحالة حينما كانت حياتهم ورسالتهم في مفترق الطرق في المجتمع وكان لهم تأثير على المراكز الحيوية لحياة الناس العادية. وهذا هو ما نفهمه بكلمة عام.

ما هي أسباب مؤثر مثل هذا ؟

- لقد قيل لنا في البداية أنهم لم يكونوا " إلا قلباً واحداً ونفساً واحدة " (أع ٤ :٣٢ ، ٢ :٤٤-٤٦ ، ٤ :٢٤ ، ٥ :١٢ ، ٩ :٣٩ ، ١١ :٢٩ الخ).

إن وحدانية الحب هي سمة الله الأكثر وضوحاً بين الناس. فعلى أي أساس كانت ترتكز " وحدانية الحب هذه " ووحدة الروح والقلب التي كانت السمة المميّزة لهذه الكنيسة ؟

لم تكن المسألة بالتأكيد مجرد تنظيم " مذهبي" سببه تسلط قائد ديكتاتورى! ولكنه كان تحت سلطة الرسل والآباء الأولين وكان المؤمنون يشعرون بالرهبة إزاء نفس الحقائق وكانوا يتحمسون لملكوت الله ! كانت

أفكارهم موجهة نحو الرب مهما كانت ضعفاتهم وأخطاؤهم. كانت هناك جاذبية شديدة تعمل في الرسل بفضل قوة الروح القدس. كان لهم نفس الروح. وكانوا مشتركين في نفس الصعاب ولم يكن هذا ممكناً إلا بواسطة حب الآب الفائق الطبيعة الذى جعلهم متحدين كأعضاء في عائلة سعيدة إلى حد أنهم لم يستطيعوا أن يروا بعضاً منهم في عوز وإحتياج. لم تؤثر عليهم إطلاقاً قوة المال الجامحة. " إن أحَبَّ بعضُنا بعضاً فالله يثبت فينا ومحبته قد تكملت فينا " (١يو ٤ :١٢) هذه هي الكنيسة !.

لقد أدوا الشهادة بقوة عظيمة عن قيامة الرب يسوع (أع ٤ :٣٣) هذا هو جوهر رسالتهم. فذاك الذي أراد اليهود أن يضعوه خارج نطاق وجودهم لدرجة أنهم أماتوه، إنه الآن حي! ولقد قبل كثير من الناس هذه الرسالة الغريبة .. لماذا؟ لأن أسلوب حياة هؤلاء المسيحيين المتحدين، وثورة الحب هذه جعلا رسالتهم قابلة للتصديق (ينبغي أن يكون يسوعهم حياً) ومن أجل هذا كانت هناك نعمة عظيمة في العمل عند جميعهم (أع ٢ :٤٧، ٤ :٣٣). وهكذا فإن آيات الشفاء والتحرير وكل العلامات الأخرى المختلفة كانت تجذب جموعاً غفيرة دون أن يكونوا غير مكترثين.

كانت هناك قوة حية تنبعث من هذه الجماعة لدرجة أن السلطات السياسية والدينية أخذت تشعر بالخطر. لقد كانت السلطات العامة في مواجهة مع يسوع المسيح المُمَجد وبدأت في اتخاذ مواقف مضادة لها (أع٤ :١-٢ ، ٥ :١٧-٤٢) هذه هي صورة الكنيسة الأولى أمنا !.

ماذا نعمل بشهادة الكتاب المقدس هذه ؟

هل هنا ما يشتعل في قلوبنا تجاه هذه الدعوة ؟ لا نكن مترددين إزاء هذا الأمر، بل على العكس لتكن لدينا الرغبة المقدسة بان نرى الكنائس في الوقت الحاضر وهي على نفس مستوى الحياة. لا نقل إن هذا مستحيل! فما صنعه الرب في البداية يود أيضاً أن يصنعه في النهاية (يوئيل ٢ :٢٣ ، ٢ :٢٧-٣٢ ، ٣ :١-٥) وهو يصنعه هذه المرة على مستوى العالم كله ما دام شعب الله موجوداً في كل مكان حتى لو كان مكوناً من عدد قليل .

ومن البديهي أنه ليس مطلوباً منا أن نقوم بنفس أعمال كنيسة أورشليم، لأن الآب أعد اليوم أعمالاً أخرى تتناسب مع ثقافات عصرنا . ويجب ألا تكون هذه الرؤيا على وجه الخصوص أمراً مثالياً أو نموذجاً يتحقق بواسطة الإمكانات البشرية العادية وإلاّ فإن النتيجة سوف تكون نفسية أكثر منها روحية وموضوعة في قالب تشريعي ظالم وقاتل.

إن الرب نفسه يريد أن يرفع مستوى حياته في جسده الذى هو الكنيسة. لنستدع النعمة وندعها تعمل فينا وحينذاك سوف نرى عمله وليس عملنا. فان الفاعل هنا لن يكون سوى الروح القدس المنبثق من الآب، وأيضاً يسوع لكونه رئيس هذا البناء بحسب الخطة المعروضة في العهد الجديد. ومن أجل هذا يجب أن نعرف رسالة الرسل والأنبياء .

ومن المهم أن يجد المسيحيون السلطة الروحية الحقيقية. وليس السلطة المبنيّة على أمور سياسية. وأن يجدوا نفس الثمار الروحية التي كانت موجودة في زمن الكنائس الأولى.

وللوصول إلى هذا الهدف

هـذه خطـة أقترحـها كنمـوذج للوصـول إلى هـذا الهـدف:

(١) اسـأل واسـتقبل واسـتثمر حيـاة الـروح القـدس في كمالهـا ودون توقـف حسـب الوعـود النبويـة، وبالطمأنينـة الـتي يهبـها الآب.

إن حادثـة يـوم الخمسـين والانسـكاب الـذي حـدث فيـها مـا همـا إلا المفتاح الذى يحـرّر الطاقـة الإلهيـة، فحينمـا ينسـكب الـروح القـدس علـى أشـخاص وضعـوا طبيعتـهم القديمـة تحـت حكـم المـوت مـع يسـوع، يكـون الـروح القـدس مصـدراً للثبـات .. إذن يجـب أن يكـون الصليـب في الوسـط.

(٢) ثـابر علـى صـلاة التوبـة والإيمـان حتـى يتـم الوعـد بـالتجديد. وإلى أن يتحقـق هـذا الوعـد (لـو ١٨ :١-٨)

- لا تكن صلاتنا مركـزة علـى أنفسـنا إنمـا علـى الـرب وعلـى كلامـه.
- تكون صلاتنا محددة بهدف أن تكون الاستجابة محددة.
- تكون الصلاة بلجاجة في الإيمان. إن الرب يريد وسوف يستجيب.
- تكون صلاتنا خاصة وأيضاً جماعية.

(٣) أن يكـون أولئـك الذيـن تشـتعل فيـهم هـذه الرغبـة أو أولئـك الذيـن يتشـاركون مـع بعـض التلاميـذ، مشـاركين معـهم في نفـس الحيـاة ونفـس الرؤيـة حتـى تشـع فيـهم هـذه الحقيقـة داخـل الكنيسـة (متـى ١٨ :١٩-٢٠)

(٤) إحداث ثورة في الكنيسة تنقلها:

- مـن كنيسـة منحصـرة في وظيفتـها الداخليـة (مبـان – برامـج مكلفـة –

رسالات وظيفية...)، وكل هذا يعمل بحيث يتم على أكمل وجه. وكأن حقل الرسالة في الداخل ..

- إلى كنيسة تكون قاعدة للانطلاق ومركزة على الأشخاص وعلى الأوساط التي تريد أن تصل إليها، وتصبح أولوياتها علاقة كل عضو بالبيئة الطبيعية المحيطة به: الأقارب والجيران والمحيط الوظيفي.

(٥) مثل هذا التصور يتطلب لا مركزية الحياة الكنسية في المجموعات وفي كنائس البيوت وفي الأحياء ويتم بمساعدة مسئولين مؤهلين لديهم رؤية تكاثر المجموعات.

(٦) السهر على نوعية العلاقات في هذه المجموعات وفي الكنيسة (قلباً وروحاً وقلباً لقلب!) إن الذين يتخبطون بغير هدى بسبب حضارتنا المنحلة لديهم الرغبة الشديدة لعلاقات تتصف بقوة بالشخصية الإنسانية.

(٧) أن تنتظر رؤية الرب وهو يعطينا إعلان قوته لكى نتذوق كلمته ويعلن حضوره تجاه البشر ويصلح من شخصياتهم (أع٤ :٣٠ ، ٦ :٨ ، عب٢ :٣-٤)

(٨) أن ندرك الأعمال التي أعدها الآب من قبل لكي نسلك فيها (أف ٢ :١٠) إن الأشخاص سوف يهتمون من جديد برسالتنا حينما يشتركون مع الكنيسة ليس فقط في التنظيم البسيط للطقوس العابرة ولا في حلقات التثقيف المسيحي، وإنما في تغيير وجودهم الشخصي والجماعي.

أدوات مستخدمة :

إن الشهادة الإنجيلية في حاجة إلى إعادة هذا الحدث العام داخل حياة الناس المعتادة واليومية وفي حاجة إلى أن تشع من جديد في دهاليز

المجتمع وفي الأحياء والقرى، ولهذا فان روح الله يدفع في الوقت الحاضر عدداً متزايداً من المسيحيين لكي يخترقوا هذه الأوساط المختلفة.

إن هذا النضج عبارة عن إعلان لمعركة كبيرة حتى نحصل على القوة المسيانية التي منحها لنا الرب يسوع. وهذا يتطلب إيماناً ومثابرة وتكويناً واتحاداً في الحب وتكريساً ورجاءً حياً. وهناك عدد متزايد من المسئولين المسيحيين لديهم الاقتناع بأن المجموعات أو كنائس البيوت عبارة عن أدوات متميزة مدفوعة بواسطة الله. ونجد هذا تقريباً في كل الطوائف.

ومنذ أربعين سنة كانت هذه المجموعات معتبرة كنوع من التطفل الذي يجب تجنبه. أما اليوم فقد تكاثرت بشكل يدعو إلى العجب ورغم أنها تثير بعض الشك فإن أساس نشأة هذه المجموعات موجود في الكتاب المقدس فضلاً عن وجودها في تاريخ الكنيسة :-

- ففي بداية العصور الوسطي كان الرهبان الايرلنديون يبشرون أوروبا المركزية في مجموعات تتكون كل منها من أثني عشر شخصاً.
- أخوة الحركات الإنجيلية في القرنين الثاني والثالث عشر مثل فقراء ليون التي أسسها بيير فالدو Pierre Valdo وأخوة فرنسيس الأسيزي وآخرين كثيرين.
- اجتماعات المنازل في فرنسا بعد فترة الإصلاح .
- مجموعة الاخوة المورافيين des fre`res Moraves الذين كونوا أساساً روحياً لحركات تبشيرية كبيرة وحديثة.
- فصول الصحوة الميثودستية لوسلي Wesley في إنجلترا في

القرن الثامن عشر .

- لقاءات الأحاديث الأخوية لمجموعات التقوى الألمانية في نفس الفترة.
- جمعيات الصحوة في القرن التاسع عشر في سويسرا وفرنسا .
- كنائس البيوت السرية في الاتحاد السوفيتي سابقاً وفي الصين .
- سلسلة كنائس البيوت في الكنائس الكبيرة الموجودة في كوريا وتايلاند وكوت دي فوار وحالياً الأرجنتين ..الخ .

إن مجموعات كنائس البيوت تفرز مسئولين كثيرين عن الكنائس وكأنها شبكة الأساس لجسد المسيح على الأرض ، والبناء الذي ستظهر عليه صورة الكنيسة النهائية (أف٥ :٢٧). إن الكنائس المكونة من مجموعات كثيرة سوف تعطي لعائلة الآب السماوي خاصيتها الجماعية والحارة والخيِّرة. إنها سوف تجعلهم يتحملون المسئولية من خلال تعهدهم الشخصي . وسوف تعمل على إقامة صلات بين العالم والكنيسة وسوف تظهر طبيعة الرب يسوع التي ستشكل المسيحيين مع مبادئ الحياة الجديدة. وسوف تكون هذه المجموعات معامل للتكوين الكنسي ، وسوف تنطلق على وجه الخصوص قوة صلاة بدونها لن يتم أي عمل روحي.

فهل يدعوك الرب للسعي نحو الكنيسة المرتكزة على مسيح الكتاب المقدس والمملوءة بالروح القدس ويمتد تأثيرها بعمل النعمة ؟ تكلم إذن عن هذا الأمر مع مجموعتك ومع كنيستك ، ولنشترك معاً في هذا العمل.

الفصل الثاني

أسلوب الرب يسوع والرسل

بحث تمهيدي

(١) إذا كان يجب عليك أن تؤسس جماعة مسيحية أو حتى تعمل على إنعاش التجديد الروحي في كنيستك. فبماذا تبدأ ؟

(٢) بعيداً عن بشارته العلنية التي كانت تلازمها الآيات وذبيحته على الصليب، ماذا كان عمل المسيح الأساسي خلال إرساليته؟

(٣) في النصوص التالية هل ترى تقدماً في التقرب ودرجة ارتباط الأشخاص بالقياس إلى يسوع؟

متي٤ :٢٣-٢٥، لو٦ :١٧-١٩، يو١ :٣٥-٤٨، لوه :١-١١ و٦ :١٢-١٦، مر٣ :١٣-١٥.

(٤) أمام كل من الشواهد التالية أكتب جملة أو جملتين تصف فيهما مراحل التكوين المختلفة المدونة في الآيات التالية:

مر ٤ :٤٠-٤١ ، مت ١٦ :١٣-١٦

لو٩ :١-٦ و ١٠ :١ ، ١٧-١٨ .

مر ٩ :٣٠-٣٥ .

مت٢٨ :١٨-٢٠ ، أع ١ :٥-٨ .

(٥) وبعد أن تقرأ مر ٦ :٣٠-٤٤ حاول أن تستخلص ما يمكن من مبادئ يسوع في التربية التي أتبعها مع تلاميذه. أكمل مر ٤ :٣٣-٣٤، لو ١٠ :١

" في البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله"يو ١ :١ لقد صار الكلمة متجسداً في يسوع المسيح. فهو الآن مبدأ وهدف الخليقة.

ماذا فعل يسوع في البداية ؟

بعد أن تأيد من الآب في رسالته المسيانية والخلاصية (مت ٣ :١٣-١٧) بدأ يسوع عمله ليعيد للبشرية الساقطة سلطانها ومجدها بحسب خطة الآب الأصلية. وكان كل هذا متوافقاً مع الناموس والأنبياء:

إعلان البشارة الجديدة، شفاء أمراض، تحرير، تعاليم بسلطان كما توضحه الأمثلة التالية:

- كانت الجموع منجذبة إليه (لو٦ :١٧-١٩) " جاءوا ليسمعوه ويشفوا من أمراضهم " فمهما كانت الدوافع فان تلك كانت نقطة البداية. لم يرفض يسوع أبداً الجموع رغم أنهم جاءوا إليه بدوافع واهتمامات مادية (يو٦ :٢٦، لو١٧ : ١٧-١٨)
- من بين هذه الجموع كان هناك أشخاص تبعوا يسوع لبعض الوقت خلال جولاته لكي يعرفوا المزيد عن ملكوت الله لأنهم كانوا منجذبين إليه. إقرأ على سبيل المثال لو ١٤ :٢٥-٢٧، يو ١ :٣٥-٤٢ إن هؤلاء الأشخاص قد يوصفوا بأنهم تلاميذ تلقائيون لأنهم كانوا يتبعون المسيح من تلقاء أنفسهم دون أن يكون هناك نداء خاص من الرب حتى هذا الوقت ..

- ومن "بحيرة جنيسارت" دعا يسوع على الأخَص بعض الأشخاص (لوه: ١-١١) لكي يعطيهم تكويناً يهدف إلى ارتباط على المدى القصير أو على المدى الطويل. فعلى المدى القصير أشرك الرب السبعين تلميذا (لو١٠ :١) ليكونوا مسئولين عن الإعداد لذهاب الرب يسوع إلى أورشليم لكي يهب حياته هناك .

ولأنهم كانوا مخصصين لرسالة على المدى الطويل، فإن هذا الفريق الرائع المكون من الأثنى عشر تلميذاً تم تكوينه شيئاً فشيئاَ .وبدأ يسوع يدعو أشخاصاً كُلاً على حدى (يو ١ :٤٣، مر ١ :١٤-٢٠ و ٢ : ١٣-١٤ لو ٥ :١-١٠). وبعد ذلك إختار بمشيئة الآب إثني عشر رسولاً ليوكل إليهم هذه البشارة (لو ٦ :١٢-١٦،مر٣ :١٣-١٥). لقد إختار يسوع هؤلاء الرجال المعينين لكي يصبحوا أساس الجماعة المسيحية الجديدة التي كان عليها أن تعلن ملكوت الله.

وقيل في مر ٣ :١٤ أنه أقام أثني عشر:

- لكي يكونوا معه بهدف تكوينهم . لقد كانوا مبتدئين.
- لكي يرسلهم للتبشير بسلطان ويطردوا الشياطين ...الخ أى أن يدخلهم في العمل ويرسلهم بعد تكوينهم لكي ينشروا رسالته الخاصة. إنها آية مفتاحية!

لدينا هنا الخلية الأم للكنيسة الجامعة! إن علم الأحياء يعلمنا أن كل عضو حي متعدد الخلايا يبدأ من خلية مخصبّة. ولقد عرفت الكنيسة شيئاً مماثلاً. إن الأساس هو إبن الله، والخلية هي الإثنا عشر رسولاً، ثم بعد ذلك كان هناك تكاثر! وبطريقة ما فإن إسرائيل بدأ أيضاً بخلية عائلية من الآباء في

سفر التكوين.

ولنلاحظ أيضاً أنه كانت توجد بين الأثني عشر نواة من ثلاثة تلاميذ هم: بطرس ويعقوب ويوحنا الذين عاينوا عن قرب عدة رؤى (مت١٧ :١-٢، مر١٤ :٣٢-٣٤، لو٢٢ : ٣١-٣٢، يو١٣ :٢٣-٢٥، أع٣ :١ ..الخ)

يسوع يكوّن تلاميذه المؤسسين

لقد كون المسيح هذا الفريق لكي يعمل منه مدرسة متجولة حيث يتم التعليم فيها بالبراهين والأمثلة، بالتعليم والعمل والتهذيب. فماذا فعل يسوع مع هذا الفريق المؤسس؟

- لقد دعاهم وأخذهم معه (لوه :١٠ و ٦ :١٣، مر٣ :١٤)
- لقد أراهم أعمال الآب ومن خلالها جعلهم يكتشفون شخصيته المسيانية وبنوّته الفريدة مع الآب (مر٤ :٤١، مت ١٦ :١٣-١٦، يو٢ :١١ و ١٤ :٤-١١) وتعد هذه النقطة في غاية الأهمية لأن كل ما يلي يتعلق باكتشاف الشخصية الحقيقية للرب يسوع.
- لقد علمهم مبادئ وروح ملكوت الله، هذا العالم الجديد وأسلوب الحياة الجديدة التي تبدأ معه. إقرأ الموعظة على الجبل (مت ٥-٧ ، لو٦) والأمثال عن ملكوت السموات (مت١٣) والتعاليم عن الأزمنة الأخيرة (مت٢٤) والتعليمات الأخيرة في العلية (يو١٣-١٦)
- لقد كان يسوع يشارك عن قرب تلاميذه في رسالته. لقد رأوا سيدهم وهو يعمل. لقد كان دائماً أمام أعينهم مثالاً عملياً الأمر الذي نفتقده في مفهومنا الحالي عن إعداد الأشخاص . وبخلاف ذلك فقد أرسلهم

يسوع عدة مرات لمارسة ما قد رأوه وتعلموه منه بهدف امتداد رسالته الخاصة، وللإعداد لمجيئه في" الأماكن التي كان ينبغي أن يذهب إليها " (لو٩ :١-٦ و١٠ :١ و١٧-١٨، مت ١٠)

- وعند عودتهم أخذهم يسوع بعيداً لكي يريحهم ولكي يقدّموا تقريراً (مر٦ :١٢-١٣ و ٣٠-٣٢). لقد كان يقودهم إلى التفكير فيما كانوا يعيشونه عن طريق أسئلة وملاحظات (مر٨ :١٤-٢١ و١٠ :٤٢-٤٥، لو ١٠ :١٧-٢٠ و ٢٢ :٣٥، يو ١٣ :١٢) وبهذه الطريقة كان يسوع يصحح ويكمل إعدادهم. لقد أراهم شيئاً جوهرياً كانوا يجهلونه تماماً ولم يكونوا مستعدين لقبوله؛ ألا وهو ضرورة موته وقيامته ! ضرورة تصور اختلافاً تاماً لكل مفاهيمهم عن العدالة المجانيّة التي سوف يتممها الرب. وهذا سوف يتولد عنه مفهوم يعلمهم أمراً جديداً يجب أن يتم فيما بينهم، وهو أن يخدموا بدلاً من أن يكونوا مخدومين، وأن نرفع الإخوة بدلاً من رفع أنفسنا (مر٩ :٣٠-٣٥)
- لقد صنع يسوع من هؤلاء الرجال بعد إعدادهم شهود عيان (أع١ :٢١-٢٢) للأحداث الرئيسية في رسالته : موته الكفارى وقيامته وصعوده وجلوسه بجانب الآب.
- لقد أعطاهم الوكالة الرسولية بأن يتلمذوا كل الأمم ويعمدوهم ويعلموهم أن يحفظوا كل ما أوصاهم. ومن منطلق مقامه "السماوي" أعطاهم على الدوام سلطانه وملأهم من قوة الروح القدس. فهو وحده الذي يجعل مثل هذا العمل ممكناً .. وهذا ما فعله الرب يسوع.

إن ما يطلبه اليوم من خدامه وقبل كل شيء وعلى وجه الخصوص

من أولئك الذين دعوا لرسالة الوعظ أن يكونوا تحت قيادته الحاضرة لكي يقيموا بدورهم تلاميذ وشهوداً للكوت الله وللرب يسوع نفسه. ومع ذلك فهنا أمران مختلفان:

(١) ليس على المؤسسين أن يأخذوا مكانة الرب يسوع، ولكن أن يجعلوا الناس في اتصال به. وبالطبع فإن يسوع وحده هو الذي يخلص ويعمد بالروح القدس! ومن خلال المسئولين المسيحيين يمكن للناس أن يكتشفوا يسوع والآب. فبواسطة الكتاب المقدس والشهادة بحياتهم يرى الناس ويتعلمون ما ينبغي أن يروه ويتعلموه من المسيح نفسه، وأن يبنوا بعضهم البعض لتكوين البيت الروحي (١بط ٢ :٥، أف ٢ :٢٢)

(٢) إن الذين تأسسوا وتكونوا هكذا، لم يحصلوا على هذا لكي يكونوا بالضرورة رسلاً (بمعني مؤسسي كنائس) ولكن لكي يكونوا خداماً وشهوداً بحسب المقياس المعين من الله في الوسط الذي دعوا للعمل فيه.

إنه فريق لم نكن نود اختياره

وأنت تتأمل شخصية أعضاء هذه المجموعة الأولى، فهل يكون لديك انطباع بأنك تتعامل مع نوعية أشخاص مدعوين ليكونوا الأثنى عشر المؤسسين لأورشليم السمائية؟ (رؤ٢١ :١٤). لقد كان بينهم من له دوافع مبدئية مثل يعقوب ويوحنا (لو٩ :٥٤، مر٣ :١٧) وهما اللذان دعاهما الرب بابني الرعد. وكان بينهم قادة مندفعون مثل بطرس (مر٨ :٣٢، ٩ :٥ ، ١٤ : ٢٩، يو٣ :٨-٩) ومنهم أشخاص كانوا يفهمون خطأ كلام سيدهم مثل فيلبس وتوما (يو١١ :٦ و١٤ :٨-٩) وكان منهم أناس بطيئو الإيمان (يو٢٠ :٢٥، مر١٦

: ١٤) وكان منهم أناس يتصفون بالغيرة السريعة (مر١٠ : ٤١) ونجد منهم جباة أموال مثل لاوي (أو متي) ومنهم من كان قريباً من السلطات الرومانية، وعلى العكس كان أحدهم من المتحمسين القوميين فيما سبق مثل سمعان القانوي... وهذا الأمر يجب أن يشجعنا! هؤلاء هم الرجال الذين إتبعوا ولمدة ثلاث سنوات مدرسة الرب يسوع . هذا ولم نتكلم عن مجموعة النساء اللاتي كانت لبعضهن سمعة شيطانية من قبل.



هل ترى نفسك هنا، مجموعة متباينة من الناس؟

لو كنت مكان يسوع، هل كنت ستختار أناساً بهذه النوعية؟. ومع ذلك اختارهم يسوع! لقد أختارهم بالنعمة، وأيضاً لأنه كان لديهم عامل مشترك آخر غير الخطية، كانوا جميعاً مستعدين لوضع ثقتهم في إبن الإنسان ومجاوبين لدعوته. لقد قبلوا أن يعلمهم وأن يشكلهم وأن يتغيروا بواسطة سيدهم. وفي نهاية تكوينهم أي في يوم العنصرة أعد يسوع جماعة من الرجال ليكونوا على صورة الله وعلى صورته. لقد كانوا :-

* في نور شخصية معلمهم ومعنى عمله.
* مولودين من الله وليس من العالم.
* مؤسسين ومثبتين في إيمان أبيهم السماوي.
* مصممين بالكامل على إتباع الرب.
* مملوئين من الروح القدس ليكونوا بركة للآخرين.
* مستعدين لاتباع خطواته ومعرفة عطاياه.
* ثابتين ومثابرين في الرجاء.
* ومستعدين لتكوين تلاميذ آخرين، وتقديم المسيح لشعبهم وللوثنيين.

ما فعله الرسل

- لقد أذاعوا البشارة الجديدة بقوة الروح القدس كما فعل سيدهم.
- أسسوا الجماعة الجديدة وبخاصة في المنازل وإن أمكن أيضاً في المجامع.
- استمروا في إعلان الرسالة في الشوارع وفي الميادين العامة وفي ساحة الهيكل.
- عينوا شيوخاً لإكمال رسالتهم عقب تكوين المجموعات الأساسية كما أقاموا شمامسة للقيام بالأعمال الإدارية أو خدمة الموائد (أع٦ :١-٦و١٤: ٢٣).

إن تكوين مجموعات المنازل كان أمراً واضحاً في القرن الأول (إرجع

إلى الشواهد المذكورة في بداية الفصل والموجودة في رقم ٥) وكانوا يمارسون الصلاة وتبادل الشركة وفقاً للناموس والأنبياء. فتكوينهم للمجموعات في الأصل وكما تمارسه الكنائس الحالية ، يتم بقراءة الكتاب المقدس والصلوات واختيار مسئولين من بين العلمانيين ...الخ .

الأبعاد الثلاثة للكنيسة في العهد الجديد

سؤال تمهيدي

قارن بين هاتين المجموعتين من خلال القراءات التالية :

١ – أف ١ :٢٢ ، ٢ :٢١–٢٢ ، ٤ : ٤ ، ٥ :٢٧ ، ١تي٣ :١٥ .

٢ – رو١ :٢٠ ، أع١٦ :٥ ، ١كو١٤ :٣٣ ، ٢كو١ :١ ، في١ :١ ، ١ تس٢ :١٤ .

ما هي النتائج التي تستخلصها على مستويات التأثير الجغرافي للكنيسة قديماً وحديثاً؟

(١) يوجد أولاً المستوى العالمي. لقد أشير إلى الكنيسة عدة مرات على أنها عروس الحمل وجسد المسيح على الأرض وبعبارات مختلفة مرتبطة بالثقافة والطباع والحساسية .. الخ . وهذا التعدد ينطلق في وحدة أساسية معطاة منذ البداية. إن ثمرة عمل إبن الله ألا وهي وحدانية الروح أعطيت بناءً على الإيمان الواحد الممتد حتى آخر الأزمنة. وهذا المظهر واضح على وجه الخصوص في رسالة أفسس وفي سفر الرؤيا .

(٢) ثم يأتي بعد ذلك المستوى المحلى المتمثل في جماعة المسيحيين الموجودين في مكان واحد، وجماعة المسيحيين نفسها منقسمة عادة إلى

مجموعـات منـازل أصغـر.

ففي عهد الكنـائس الـتي تكونـت حديثـاً، كـان الأعضـاء يجتمعـون مـرة واحـدة علـى الأقـل كـل أسـبوع، لكـي يمجـدوا الـرب حيـث يتلقـون التعليـم ويصلـون ويمارسون الشـركة الأخويـة. ولم تكـن هنـاك الطوائـف المختلفـة .

واليوم تتعـدد الكنـائس المحليـة داخـل المدينـة الواحـدة. ومـن ثمّ فإنـه مـن الضـروري أن نجـد البعـد الكتـابي للكنيسـة المحليـة ونحـن ننظـم بالـترتيب الدعـوات المقدسـة الصادرة عـن الكنـائس الموجـودة في ذات المكـان ففـي اجتماعـات مثل هذه كـان يتـم توزيـع الميراث المشـترك مظـهرين للعـالم علامـة وحدانيـة شـعب الله. والرسـائل المرسـلة إلى أهـل كورنثـوس تركـز علـى هـذا البعـد.

(٣) وفي الممارسـات العاديـة جـداً، كـانت هـذه الكنـائس المحليـة تعيـش علـى وجـه الدقـة في مجموعـات أو مجموعـات منـازل، وهـذه كـانت تشـكل البنيـة والأسـاس للكنـائس والمجموعـات المعنيـة.

إن هـذه الأبعـاد الثلاثـة للكنيسـة: " عاليـة - محليـة - جماعـة مـنزل"، معروضـة بكـل وضـوح في العـهد الجديـد. ولكـن كـل منـها كـانت تمـر باضطـهادات علـى مـر تـاريخ الكنيسـة. ومـن المـهم أن ترمـم هـذه الأبعـاد تحـت قيـادة الـروح القدس وعلـى مـا أسسـه الـرب في كلمتـه.

الفصل الثالث

توصيل الرؤية

بحث تمهيدي

(١) ما هو العامل المشترك في كل النصوص التالية؟

خر١٩ :٦، أش٦١ :٦ ، ابط٢ :٥و٩، رؤ١ :٥-٦ و٥ :١٠

(٢) إقرأ أف ٤ :١١-١٣ . ما الذي يقصده بولس الرسول بمفهوم التبشير الذى تكلم عنه في العدد ١١؟

(٣) إقرأ ١بط٤ :١٠-١١ ، ١كو١٢ :٤-٧ و١٢-٣٠

- ما هي النتائج التي تستخلصها من هذين النصين المتعلقين بصفات أولاد الله أعضاء الكنيسة؟

(٤) إبحث في العهد الجديد عن نص يوضح أن المسيحيين شيدوا "كنيسة" أو "معبداً" بمعنى مبنى.

- ما هي نتيجة بحثك؟

(٥) افحص (أع٢ :٤٧، ٥ :٤٢ ، ١٨ :٧، ١٩ :٨-١٠ ، ٢٠ :٨ و٢٠) ، (رو١٦ :٥) ،(١كو١٦ :١٩) ،(كو٤ :١٥) ،(فليمون ٢).

- ما هي الأماكن الأساسية التي كانت تبني فيها الكنائس وتتكاثر؟

(٦) كوّن قائمتين:

- الأولى تتضمن المخاطر التي قد تواجهها ممارسات كنائس البيوت.
- والثانية تحوى الامتيازات والبركات المرتبطة بمجموعات البيوت.

ما هو عمل كنيسة البيت ؟

ما هو العمل الذي دعيت إليه كنيسة البيت؟ عندما واتتنى الفكرة في أواخر الستينيات لكي أكون مجموعة، كان الهدف من ذلك مثل الآخرين هو من أجل الصلاة. إنها بداية حسنة .. ولكن لم تكن لدينا نحن الأشخاص الأربعة أو الخمسة أية رؤية أخرى. لقد كنا نأمل في تجديد أنفسنا روحياً وكذلك أيضاً للرعية حيث كنا نمر بفترة جفاف روحي ولاهوتي كانت تهيمن على كنائس عديدة. لقد كان هناك مفهوم ناقص عن الحقائق الروحية ومتأثر بلاهوت بشرى وبالتيار الماركسى وكان هذا المفهوم يؤثر بشدة على التبشير آنذاك .. وكان ينتج عن هذا نقص ملحوظ عن الحياة كما تقدمها كلمة الله. وخلال سنتين عدنا إلى نفس الدائرة في صلاة صعبة وثقيلة في بعض الأحيان ولكنها كانت صلاة مستديمة.

وعندما حانت ساعة الله، كافأني الرب دون سابق إنذار بمسحة الروح القدس المدهشة والقوية جداً والحساسة. وكنت أنال هذه المسحة كل صباح طوال أربعين يوماً بعيداً عن كل اجتماع حيث يمكنني أن أطلب مثل هذه العطية ..وبعد وقت من الزمان كانت المجموعة تهتز بسبب مرض أصغر أعضائها. لقد أجريت له منذ بضع سنوات عملية استئصال ورم في المخ، وهذا التدخل الجراحي جعله أعمى. وهكذا عاد الورم مرة أخرى . وأجريت له

عملية أخرى إلا أنه دخل هذه المرة في غيبوبة عميقة. لذلك طلبنا المشورة من الله. وأدركنا أنه يجب أن نصلي من أجل المرضى بمسحة الزيت (يع ٥) وحتى هذا الحين لم نكن قد واجهنا الأمر.

وبعد أسبوع من الإيمان المتردّد، ذهب بضعة أشخاص منّا للصلاة بجوار سرير المريض الذي لم يكن يشعر بشيء على الإطلاق منذ سبعة أو ثمانية أيام. صلينّا ونحن نرتجف طالبين معجزة .. وفوجئنا بهذا الأخ المريض يفتح عينيه وحرك جبهته التي لامستها مسحة الزيت . وشدّ على يدى برفق وكأنه يجيب على سؤال؛ (لم يكن يستطيع الكلام لأنه كان يتنفس صناعياً وكان فمه مملوءاً بالأنابيب) لقد تركنا المكان ونحن مملؤون فرحاً دون أن نتكلم مع الفريق المعالج له. وفي اليوم التالي علمنا بموته الأمر الذي يمكن تفسيره بأنه فشل ذريع لنا، وكانت هذه مثار دهشة كبيرة للفريق، وقد تعاظمت هذه الدهشة نتيجة تشفعنا من أجل صديق عزيز! وقد أظهر الله لنا بعض العلامات أحيت الأمل فينا. وبعد ذلك بقليل تساءلنا عما إذا كان يجب علينا إظهار إيمان قوى وجسور، وأن نتكلم مع الأطباء عما حدث له. ومنذ ذلك الحدث وبفضل عمل الروح القدس المتعاظم على وجه الخصوص في كل أعضاء هذا الفريق، فان مفهوم عمل كنيسة البيوت أصبح محدداً بالنسبة لى على مر السنين. وبالنسبة للسؤال: " لأي هدف دُعيت كنيسة البيوت في الكنيسة العامة" ؟ فإنني أجيب ببساطة" لأجل القيام بالعمل الذي عمله يسوع والرسل" الأمر الذي وأوضحناه في الفصل السابق. وفيما يلى ملخص له:

(١) تجديد الأشخاص بكل قوة ممكنة في كمالهم واستحقاقهم باسم المسيح يسوع وموجهين الانتباه العام إلى الله:-

- بواسطة اتجاهات وعلاقات جديدة في مجال العادات الاجتماعية: ممارسة الشركة الأخوية الحارة، والغفران المتبادل، والحب غير المشروط حسب صورة المسيح ...الخ.
- بواسطة علامات ملموسة عن عمل الله وإعلاناته المدهشة مثل آيات الشفاء وسلطته الفائقة الطبيعة وكلمات الوحي أو الحكمة والتمييز .. الخ
- بواسطة عمل النعمة والإيمان مثل أعمال الرحمة والخدمات المختلفة المقدمة إلى المجموعات المدنية والتعاون ..الخ

(٢) أن نضع الأشخاص الذين تأثروا في علاقة مع يسوع كوسيط بين الله والناس. والهدف من ذلك أن يتخذوا بأنفسهم قراراً للمجاوبة على عطية الله في المسيح يسوع وأن يعبروا هكذا من حالة الموت الروحي إلى الحياة الحقيقية نتيجة التحول الداخلي. ولأنهم أصبحوا أبناء وبنات لله فقد أدركوا بركة أن الله أصبح أباً لهم، وأنه كان يريد لهم ذلك منذ البدء. وهم بدورهم يصبحون تلاميذ للمسيح.

(٣) أن نجعلهم تلاميذ للمسيح بواسطة:

* البرهان والقدوة.
* التعليم.
* العمل.
* تقويم السلوك.

(٤) أخيراً نطلب من الرب أن يجعلهم شهوداً بحيث يخدمون الوسط

الذي يعيشون فيه ويكونون بدورهم تلاميذ جدد للمسيح.

إن هذه النقاط الأربعة تمثل أهم ما قام يسوع بعمله. هذا بخلاف عمله الفريد على الصليب، لذلك فإن فريقاً مثل هذا استطاع أن يحقق هذه الأهداف الأربعة وهكذا يكون قد حقق الهدف الذي من أجله أرسل الله ابنه. إن فريقاً مثل هذا أكمل رسالته. إنه ليس من السهل إتمام هذا العمل ولكنه سهل الفهم. إن إنجاز هذه الرسالة يستغرق وقتاً طويلاً. وليس من المهم أن نحرز نجاحاً على الفور ولكن أن نحقق تقدماً.

إن جوهر وجود الكنيسة يكمن هنا. إنه الوقت لكي لا نتوه في متاهات، ولكن أن نأتي إلى المنبع الرئيسي وأن تكون لنا منه رؤية واضحة للجماعة، إن الكنيسة ليست مجرد قاعة اجتماعات تعقد فيها اجتماعات خاصة حول "هوايات" دينية وثقافية إلى أن يتم اختطافها. وهي ليست أيضاً تلك التي تتحرك في كل مكان، وتتدخل في كل شيء لكي تثبت منفعتها. وهكذا فإن الكنيسة تنسى أن هويتها وقيمتها تستمدها من نعمة الله.

من هم أولاً المقصودون بهذا الأمر ؟

إنهم "الشيوخ" بالمعني الكتابي، أى الرعاة والمسئولون عن المجموعات .والهدف أن يفهم ذلك كل المسيحيين ويعيشوه. ولكن الرعاة هم المفتاح لنجاح نمو كنائس البيوت التي تقع في نطاق مسئولياتهم، وقد يكونون بمثابة الفرامل بل قد يوصدون الباب تماماً لو لم يكن لديهم تغيير عميق في إدراك هذه المفاهيم العلمية. ونتمنى ألا يكونون هكذا حتى لا يتوقف نمو المجموعات المسيحية . وألا يتعرض أعضاء جماعتهم الذين أخذوا على عاتقهم

تحقيق هذه الرؤية ، لنكسة مليئة بالمرارة أى أن يكونوا محصورين داخل الطائفية.

المخاوف الممكنة

ويمكن أن ندرك بعض المخاوف هنا وهناك وهي التي عبر عنها المسئولون عن الكنائس. وكثيرون منهم لديهم الحق ولكن آخرين يمسكون بأسلحة وهمية لا تَمُتّ إلى الواقع بصلة. ولنذكر باختصار بعضاً من هذه المخاوف مع الإجابة عليها بإجابات ناتجة عن الإيمان.

✱ *"إن كنائس البيوت قد تفتت وحدة الكنيسة".*

ونحن لا ننكر أن الخطر موجود. ولكنه في رأينا خطر ضعيف. فلو أن رعاة الكنيسة حرصوا بكل دقة على تمييز وتعيين المسئولين عن كل كنيسة بيت، خاصة إذا كانوا مملوئين بالمحبة لتحقيق هذا الهدف، فإن هؤلاء الأشخاص سوف يحركهم روح الله، وسوف يحبون الجماعة والخدام الذين يقودونهم خاصة لو كان لدي هؤلاء قلب رعاة.. إن الرعاة يجب أن يثقوا بالرب وبالطريقة التي يعمل بها روحه القدوس. وهكذا يكون كل خوف في هذا الأمر بلا جدوى. إن خطر التفكك الضعيف هو في الحقيقة سبب آخر لمسئولى الكنائس لكي يكونوا هم أنفسهم صناع هذا الإصلاح الديني.

✱ *هذه المجموعات تشجع على التقوى الذاتية والاستنارة الروحية لأنه ليست لدى أعضائها المعرفة الضرورية ، وكل هذا يمكن أن يؤدي إلى تكوين مجموعات واتجاهات تضر بوحدانية الكنيسة.*

فلنعترف هنا أيضاً بإمكانية وجود الخطر. ولكن هذا راجع إلى التكوين

والتمييز. لماذا لا يصرف الرعاة وقتاً كافياً – كما فعل يسوع – في تكوين بعض الرجال والنساء معاً في المعرفة الكتابية وفي ممارسة التواضع وفي الإنصات إلى الله؟ على أى حال فهذا هو الاقتناع الذي حدث لى خلال خمسة عشر عاماً من الخبرة الرعوية ثم خلال خمسة عشر عاماً أخرى في الإرسالية المتحولة. إن الرعاة الذين يستطيعون تمييز التلاميذ الحقيقيين للمسيح، سوف يكونون في مأمن من كل المفاجآت الضارة. ومن جهة أخرى، فإنه من الطبيعي أن يكون هناك تنوع في الخبرات والأساليب وفي إعلان الروح القدس.

إن الله لا يتطلع إلى التماثل الجامد والتقليدى لشعبه بحجة الموضوعية والنظام، فإنه توجد أساسيات مشتركة لا يمكن المساس بها لكل المسيحيين ولكل الكنائس والتي انطلاقاً منها يجب أن يكون هناك مجال لحرية أكبر من الاختبارات التي لها معني في المسيح يسوع. وليحترس مسئولو الكنائس لكي لا يأخذوا مكان الرب ولا يحتقروا أولئك الذين دعاهم الرب لأنهم "عاميون وعديمو العلم" (أع٤ :١٣) فليعملوا بالأحرى على تشجيع تفتح المواهب والخدمات التي أقامها الرب في كنيسته حتى لو كان هؤلاء مشغولين قليلاً بالحياة! وحيثما يكون الرب، تكون الحياة! وحين نقرأ سفر الأعمال والرسائل فإننا نتحقق من أن الرسل كانت لديهم ثقة كبيرة في الداخلين إلى الإيمان حديثاً، لأن المسيح حي فيهم.

✷ *" هذه المجموعات عبارة عن "صوبات حارة " يصبح الأعضاء فيها مركزين أكثر على أنفسهم وهم يتعاملون مع مشاكلهم".*

لماذا هذا التصور؟ إن أساس تصور كنائس البيوت وأساس هذا الكتاب أيضاً على العكس من ذلك تماماً. فالهدف هو توجيه الأعضاء نحو التبشير

وتغيير المحيط الاجتماعي أكثر من توجيههم نحو الاحتياجات الداخلية وإن كان من الضروري الاهتمام بها. إن مسئولين ورعاة تكونوا داخل مدرسة المسيح لن يقفوا في هذه الدائرة المنغلقة على ذواتهم . ويهمهم ألا يدعوا أنفسهم يسقطون في هذا الفخ.

* *إن هذه المجموعات تصبح ملجأ لأولئك الذين لديهم مشاكل الأمر الذي لا يتنبه إليه المسئولون".*

إن الأشخاص ذوى المشاكل ينجذبون في الواقع إلى مثل هذه المجموعات حيث يجدون ترحيباً حقيقياً . فالمسيح نفسه كان يجذب الجموع مع مرضى كثيرين وأناس لديهم أرواح نجسة ومرفوضين من كل النواحي. وهنا حيثما يوجد المسيح، يأتي إليه كل المحتاجين والبسطاء والضعفاء وليس الذين يعتقدون في أنفسهم أنهم أقوياء ومعتبرون.

لنقرأ أقوال يسوع في مت٩ :١٠-١٣ . !

أما بالنسبة للخطر - الحقيقي - الذي يمكن ألا يتنبه إليه قادة المجموعة فهو حجم المشكلة. وعلينا أن نتذكر أن الحداد يصبح حداداً بطرق الحديد وفضلاً عن ذلك فأنه توجد رسالات متخصصة في الكنائس المحلية وفي جسد المسيح يقوم المسئولون بدعوتهم لحل المشاكل التي تفوق إمكانياتهم. ألا تدفع هذه المشاكل المسيحيين الأمناء للبحث أكثر عن ارشاد الله؟ في هذه السنوات الأخيرة حصل تقدم كبير في الشفاء الداخلى والعتق من الخطيئة. وهذا ما سوف نتكلم عنه في نهاية هذا الكتاب.

* *" إن هذه المجموعات تضيف عبئاً أكثر على عمل الرعاة "*

هذا اعتراض غير صحيح! على العكس من ذلك فان كنيسة مكونة من مجموعات بيوت فعالة يمكن أن تُخفف عن الرعاة العديد من المسئوليات تستغرق كل وقتهم. ومنذ عدة سنوات كان لدى واعظ نيوزيلندا كين رايت Ken Wright اقتناع بأن مجموعات البيوت مثل حواجز موجودة على قمة صخرة تحمي الناس من السقوط . فالمجموعات تساعد الكثيرين على حل بعض المشاكل عن طريق الحوار قبل أن يصبح موقفهم ميئوساً منه فيضطرون في النهاية إلى اللجوء لمسئولى الكنائس. وبمعنى آخر فإن الرعاة سوف يقضون وقتاً أقل تحت الصخرة لالتقاط ما يسقط منها. وفي البداية ربما يكون لدى الرعاة أعمال أهم بسبب تكوين قادة المستقبل في المجموعات ومن ثم فإن الرعاة يدركون أن رسالتهم تحققت بواسطة مسئولين ورعاة آخرين كثيرين بموجب مبدأ يثرون (خر١٨) الخاص بتفويض الأعمال.

ومن خبرتي القديمة فإنني كرست وقتاً لإعداد أشخاص كانوا يعيشون حياة التجديد في الكنيسة. وبعد حوالى سنة أصبح هؤلاء الأشخاص جديرين بأن يتحملوا المسئوليات الروحية التي لم أستطع من قبل تفويضها لهم. لم يكن لدى عمل أقل في ذلك الوقت وإنما خدمة الكنيسة صارت أقل الأمر الذي شجعني كثيراً. وهذه الممارسة أمر كتابي أكثر من أي شيء آخر!

البركات المرتبطة ببنيان كنائس البيوت

فيما يلي قائمة بالبركات المرتبطة ببناء كنائس البيوت وتفوق المساوئ و المخاطر التي قد تتعرض لها. ومع ذلك فإن هذه القائمة ليست كاملة.

* إن كنيسة البيت تسمح بتكوين مناخ عائلي في داخلها، وهذا أمر ضروري في أيامنا.

* وبسبب صغرها فإنها تسمح لكل شخص أن يعبر عن نفسه بكل حرية الأمر الذي يشجع على تعدد الآراء عما يقوله الروح القدس للكنيسة بهدف بنيانها. فإن بعض الذين يتلقون أقوال الله لا تكون لديهم الجرأة أو القدرة على التعبير عنها في الاجتماعات الكبيرة.

* إن الجماعة تساعد كل شخص على تحمل مسئولياته باشتراكه بصورة فعالة في عمل محدد. وفي الواقع كان الأشخاص في العهد الجديد يبنون بعضهم البعض بدلاً من أن يكونوا أداة سلبية في يد كاهن نشيط.

* سوف يميّز المسئولون بسهولة وبسرعة أكبر الاحتياجات الحقيقية والكفاءات والمواهب الخاصة بكل واحد، ومن ثمّ يستطيعون أن يتجاوبوا معهم بطريقة أفضل.

* إن كنيسة البيت تسمح بنمو أسرع وشخصي لكل عضو. إنها مدرسة للتلمذة ومعهد لتفريخ مرسلين في المستقبل.

* وتبدو الشركة الأخوية وكأنها ضرورة طبيعية، وكنائس البيوت تعتبر بهذه الصورة معملاً للكنيسة.

* إن كنيسة البيت تندمج في الحياة العامة، وهي مجرّدة من كل تعالٍ روحي مصطنع، إنها تُدخل الإنجيل في الحياة اليوميّة.

* إنها عبارة عن الجسر بين العالم والكنيسة، إنها ملجأ للناس الذين يبحثون عنها، وهكذا فإن العلاقة بين العالم والكنيسة تكون أقل.

* وسوف تكون كنائس البيوت ذات فاعلية لإرسال شهود في المجتمع المحلي. إنها تشجّع وتساند شهادة كل عضو في حياته اليومية.

* إن صغر عدد الجماعة سوف يشجع على الرغبة في النمو والتكاثر.

* إن التركيب المرن والمتحرك لكنائس البيوت يمكن أن يكون حيوياً في حالة وجود اضطهاد حين تضطر الكنيسة إلى ممارسة شعائرها في سرية كما حدث في كثير من البلاد الشيوعية.

ثلاث صور لرؤية كنائس البيوت في الكنيسة المحلية

(١) يمكن أن ينظر إلى كنائس البيوت على أنها ملحق للوظائف الرئيسية والمركزية. إنها بذلك تصبح تحت السيطرة المباشرة والمتحكمة للراعي أو للمجلس، وهي منشأة لمساعدتهم. وعموماً فإن المجموعات التي تتكون وفقاً لهذا التصّور لا تؤثر ألا في ١٠-٢٠ ٪ من الأعضاء.

إن الذين يكتفون بهذه الرؤية يدركون بلا شك ضعف مجموعاتهم لأن مركز الإهتمام هو التنظيم السطحي حول برنامج مركزي. ومن ثمّ فإن مركز الإهتمام لا يمكن أن يكون شيئاً آخر سوى الرب في سعيه لخلاص العالم.

(٢) أو يُنظر إلى كنائس البيوت أيضاً على أنها بناء منضم إلى رسالة الكنيسة، إنها حقيقة ولكنها تمثل تعبيراً عن مجموعة وافرة من الأنشطة المختلفة. وهذه النظرة متقدمة عن سابقتها، ولكن بما أنها تمثل إضافة عما هو موجود من قبل، فإنه لا يمكن أن ندعو أكثر من ٥٠ ٪ من أعضاء الكنيسة في مثل هذه المجموعات. ويمكن أن نتساءل عما إذا كان الذين يكتفون بهذا المستوى قد أدركوا جيداً بواسطة الإعلان طبيعة "جسد المسيح" في الحياة

العملية: إن حياة الرب هي الأساس، **أما السلطات فهي موجودة لكي تساعد وتنمي وتنعش ..**

(٣) أو أن بناء كنيسة البيت يشكل أساس كل كنيسة محلية وكأنها تكامل شامل لكل المهام الكنسية. إنها بمثابة النسيج بالنسبة للكنيسة، فكثير من الأنشطة المرتبطة بالوظائف التي تشغل كل الوقت يمكن أن تقوم بها هذه المجموعات. وبدلاً من أن يدافع المسئولون عما يعتقدونه امتيازاً وحقاً لهم، فإنهم سوف يهتمون بهذا: إنهم هنا لا لكي يقوموا بالأنشطة من أجل الأعضاء وبدلاً عنهم بل لكي يسمحوا للأعضاء بالقيام بهذه الأنشطة. !

ولتحقيق ذلك فإن المسئولين يركزون اهتمامهم على تكوين تلاميذ. إنهم يدركون كنيستهم مثل جسد مكون من خلايا. وبهذا التصور فإن ٨٠-٩٠ ٪ من الأعضاء يرتبطون بهذه المجموعات . ويجب أن نعمل حساباً:

* لأولئك الذين لديهم وظائف هامة في المجتمع المدني، وهم مدعوون لممارسة وظائفهم تحت قيادة الرب. إن هؤلاء ليس لديهم الوقت للتردد على هذه المجموعات، لذلك فهم في حاجة لكي يساندوهم بصلواتهم.

* لأولئك الذين يجتازون ظروفاً صعبة وقاسية مثل الأمراض أو أمهات لديهن أطفال صغار ومواعيد العمل التي تكون في نفس مواعيد الاجتماعات

اختيار الاحتمالات

إن تكوين مجموعة داخل كنيسة يتطلب قبول المسئولين للنقاط التالية:

- كل الذين ولدوا من الله أصبحوا تلقائياً كهنة المسيح للعالم، وخداماً لجسد الكنيسة الذين هم أعضاء فيه (راجع مجموعة القراءات في هذا

الفصل). إن التفرقة بين الراعي والعلمانيين ليس لها أساس، وكل إبن لله له وظيفة حتى ولو كان الجميع (شيوخ ومستشارين) لا يشاركون بوضوح في إدارة الرسالات الخاصة بكلمة الله (أف ٤ :١١).

- إن بناء المجموعة يتطلب أيضاً ألا يرتكز مركز الثقل لحياة الكنيسة على المباني أو المنشآت الثقافية حتى ولو كانت ضرورية، وإنما في مجموعات المناطق أو المشروعات التي لها تأثير في وسطهم.

إنها ثورة حقيقية في الفكر الكنسي. فالكنيسة ليست موجودة لكي تأتي بأكبر عدد ممكن من الأشخاص إلى الاجتماع الرئيسي حتى لو كان هذا الهدف محموداً. إنها قوة مرسلة لكي تحمل حيوية ملكوت الله إلى العالم عن طريق هذه المجموعات المنتشرة بين الناس.

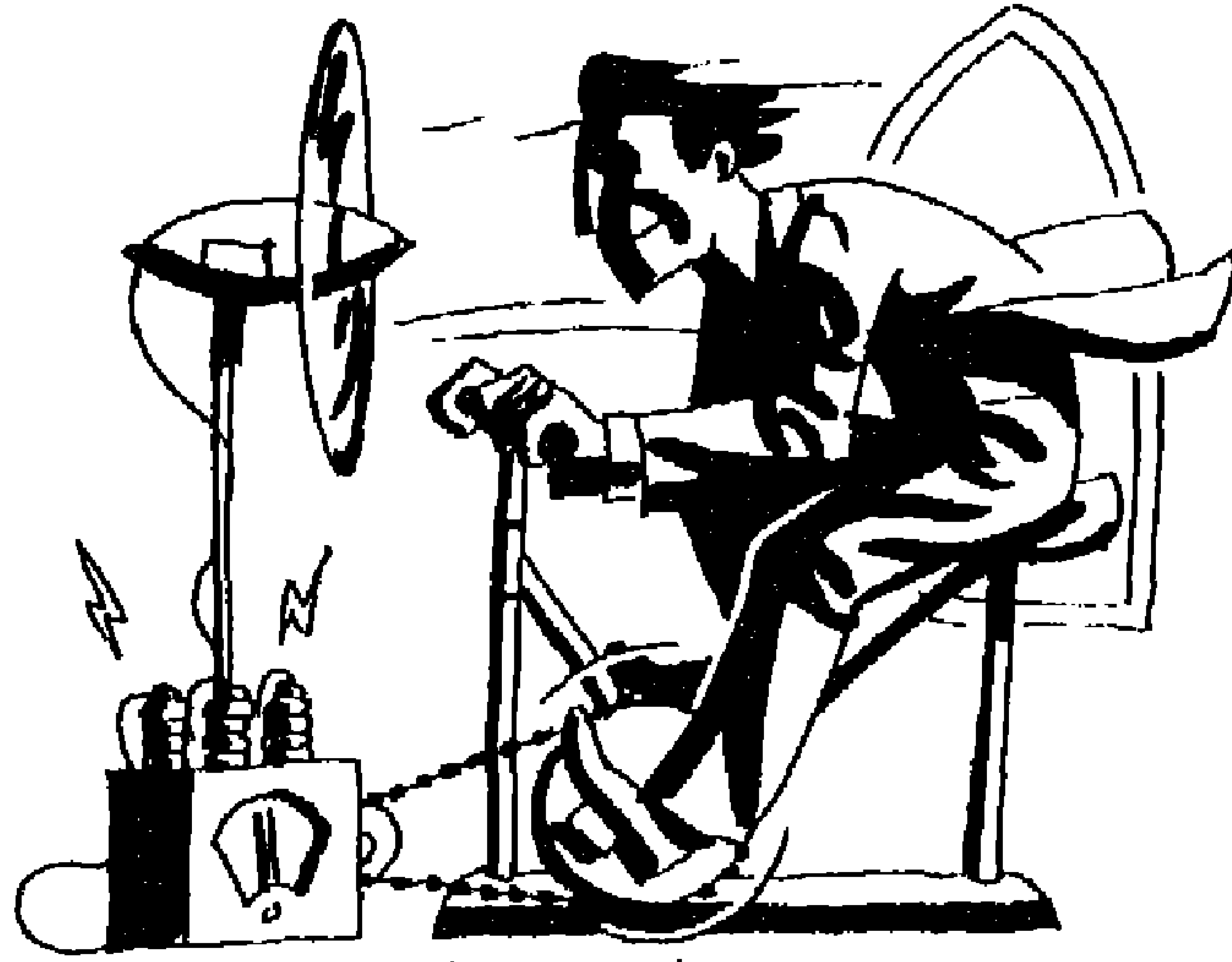
إننا جميعاً نعمل كما لو أن الكنيسة في تنظيمها الداخلي وفي منشآتها كانت هي نفسها حقل الرسالة. ولكن هل تعتبر طريقة العمل هذه أمراً كتابياً؟ إنها تتضمن دائماً ثلاثة مساوئ كبيرة:

(١) إن الكنيسة المجتمعة مجبرة على أن تصير مركز جاذبية للعالم .وهي حين تدخل في سباق مع العائلة والمدرسة والتليفزيون والمجتمع تبحث عن وسائل إغراء بطرق مصطنعة. فالذين ينجحون هم فقط الرعاة "النجوم المشهورون" ذوو الكفاءات المتعددة أو الذين لديهم موهبة الإدراك الحاد للاتصال والحيوية، ولديهم طاقة هائلة، مجموعة من الصفات يندر أن تجتمع في إنسان واحد أو حتى في فريق رعوي. إن الحاجة إلى مثل هذا التخيّل الذي يترقب كل ما هو جديد بعيد عن إدراك كثير من مسئولي المجموعات، كما أنها لا تفسح الوقت اللازم للمتطوعين لكي يجلسوا في حضرة الله.



الكنيسة التي تعتمد على نفسها في الاستهلاك تبحث عن القائد الرائع ليكون كقائد أوركسترا

(٢) إن كثيراً من المتطوعين يجب أن يكونوا في خدمة الكنيسة من خلال اجتماعات متعددة. وسوف ينقلب هذا النظام على نفسه فيصبح مستهلكاً للطاقة بدلاً من أن يكون مصدراً لها. فلن يكون هناك اهتمام بالأشخاص أنفسهم. فالعبادة والشركة والتكوين سوف يصبحون في آخر الإهتمامات بالنسبة للتنظيم.



أصبح مستهلكا للطاقة بدلاً من أن يعطيها

(٣) إن الأعضاء وهم مفتقدون لرسالة الكنيسة الحقيقية سوف يصلون إلى حالة الملل. إن أولئك الذين هم أكثر فاعلية في الحياة المدنية ولا توكل إليهم سوى مهام ثانوية في الكنيسة، سوف يفقدون اهتمامهم بالنسبة للجماعة، وسوف يتركز اهتمامهم فقط على حياتهم الوظيفية أو على شغل أوقات فراغهم. وسوف ينتهي بهم العالم إلى هذه النتيجة " الديانة مفيدة بالنسبة للبعض ولكنها غير نافعة وغير مفيدة بالنسبة للغالبية ". وفضلاً على ذلك فإنه حينما يترك الراعي قائد المجموعة مكانه (... أو يُصاب بأزمة قلبية!) فإن كنائس مثل هذه تهوى إلى القاع.

وعلى العكس من ذلك، إذا اعتبرنا أن الكنيسة قوة مرسلة تطلق "صواريخ" الحياة من خلال "قواعد الانطلاق" المتعددة التي هي مجموعات البيوت، فإنها بذلك تمنح شعب الله فرصة للتأثير الحقيقي على المجتمع، لأن كل عضو سوف يصبح قامة عظيمة روحياً. إن المسيحي المجدد المعد

بصورة جيدة، يصبح شعاعاً لملكوت الله في مكتبه أو في مصنعه أو في مدرسته أو في مستشفاه أو في ناديه، بالأكثر سيكون شعاعاً لعائلته ولأصدقائه. إن الكنيسة في تعدّدها وانتشارها تصبح مكاناً للشفاء في المجتمع بدلاً من كونها ملجأ خارج المجتمع. إن الكنيسة موجودة حيثما يكون يسوع موجوداً ومع ذلك فإن يسوع كان يذهب قبل كل شيء إلى الأماكن العامة و الشوارع و المنازل و مراكز الاستشفاء مثل بيت حسدا (يوه ٢:٢-٣) ، كما كان يذهب إلى المجامع. وهو نفسه اليوم، وهكذا فان العرج يمشون، والعمي يبصرون، والمأسورين يطلقون، والبشارة الجديدة أعلنت للمساكين. حتى أن السلطات المدنية بدأت تهتم بذلك! ويالِلخسارة إذا كانت بعض المبادرات تخرج قليلاً عن سيطرة القادة. إن الكنيسة تنتمي إلى الرب، والرب يسمو فوقنا.

ملخص لهذين الموقفين

الكنيسة كحقل إرسالي في الداخل

إن الكنيسة بتركيزها على نفسها تصبح هي نفسها موضوع إرساليتها. رغم أن يسوع قال: " الحقل هو العالم" (مت ١٣ :٣٨)

(ا) الخصائص

* الاهتمامات المستمرة موجهة لكي تكون الكنيسة مشهورة ولكي يزداد صيتها (مباني - رسائل جذب).

* الرعاة مهتمون بالعلاقات العامة.

* وبرامج الكنيسة تعمل على جذب الأشخاص إلى الداخل، وتتكلف في سبيل ذلك مالاً وجهداً كثيرين.

* وإن كانت لديك مشكلة سوف يقولون لك " إذهب لمقابلة الراعي".

* وسوف يتم تكوين الأشخاص لا بطريقة شخصية وإنما بطريق المراسلة.

(٢) الأهداف

* أن يصبح عدد المشتركين محور اهتمامهم.

* والكنيسة موجودة أساساً لكي تجيب على احتياجاتها الخاصة مع الاهتمام الهامشي للأهداف الموضحة في كلمة الله.

(٣) مجال العمل

* يتركز العمل أساساً على تجميع الناس داخل المباني: " تعالوا لننمو معاً"

* والكل يدور حول وظيفة أو وظائف من المفترض أن تتواجد في كل مكان.

* وينتج عن ذلك أن الأشخاص سوف يكونون مجبرين للخروج من وسطهم الثقافي المعتاد لكي يدخلوا تحت مظلة ثقافة الكنيسة.

إن الذين يريدون الدخول في علاقة مع الكنيسة يجب أن يكتسبوا وضعاً خاصاً وأن يكتفي الآخرون بدور " المتفرجين " وسوف يكونون على الأكثر

معاونين لهم دون أن يكون لهم حق الممارسة.

(٤) الدوافع

* إن هدف التبشير يرتكز على إدخال الناس في البناء القائم ثم بعد ذلك يتم تنظيم برنامج للمحافظة عليهم.

* ويجب إيجاد أشخاص كثيرين لخدمة الكنيسة. والهدف النهائي تقييم ما يتم تقديمه من هؤلاء الأشخاص بدلاً من أن يركزوا على أنفسهم وعلى الله.

* الرعاة أعضاء دائمون في لجان التنظيم، مع أن دعوتهم هي "إعداد المؤمنين". إن كنيسة مثل هذه يمكن أن تبدأ بحماس وببركة وقد يستمر الجيل الثاني من الأعضاء المنضمين إليها بينما يفقد الجيل الثالث رغماً عنه حماسه.

وسوف تكون المجهودات المبذولة للخروج من هذا الوضع أقل فاعلية، وسوف يذهب المسئولون إلى أماكن أخرى، أو يتأثرون بهذا المناخ. وهنا يكمن الخطر الأكبر، وهو أن تصبح الكنيسة بجملتها دائرة منغلقة على نفسها.

الكنيسة كقوة مرسلة إلى الخارج

إن الكنيسة عبارة عن شعب معد لعمل مشيئة الله، وهي تجيب على احتياجات الكائنات البشرية باسم الرب يسوع المسيح.

(١) خصائص الكنيسة المرسلة بقوة

إن الحقل هو العالم، وسوف يكون اهتمام الكنيسة داخلياً مركزاً على:

- العبادة .
- التكوين.
- العلاقات الأخرى بدلاً من تركيزها على سمعتها وعلى جاذبيتها.

وهذه الخصائص تجعل الأشخاص قادرين على المجاوبة باسم يسوع المسيح على احتياجات الأشخاص الذين هم في الخارج.

إن المشاركة في الاجتماعات أمر ضروري، ولكن لا يعني هذا خدمة الرب. إن الاجتماعات موجودة لعبادة الله وللراحة والتجديد وتكوين المسيحيين.

إنها تسمح لأعضاء الكنيسة بخدمة الرب طوال الأسبوع وفي كل دوائر المجتمع.

- وسوف تحل المشاكل الشخصية من خلال العلاقات الجماعية.
- وسوف يتم التكوين عن طريق أمثلة حيّة وقريبة.

(٢) هدف الكنيسة المرسلة بقوة

إن الكنيسة تريد أن يصل كل عضو إلى الكمال لكي يكون بركة للآخرين وخادماً لله في العالم.

(٣) وظيفة الكنيسة المرسلة بقوة

" أذهبوا وتلمذوا " إن كلمات الرب يسوع هذه، تدعونا لإرسالية حقيقية في القرى والمدن وكل مكان .

إن هذا التحدي أمر صعب تحقيقه داخل الكنيسة التقليدية، إذا كان " الخدام التقليديون" يجدون أنفسهم فيها، مضطرين للقيام بمثل هذا العمل. وهذا يتطلب في الواقع، أن يستبدل مركز الثقل في الكنيسة. كما شرحنا من قبل. إلا أنه ليس هناك أدني مبرر لوجود إحساس مثل هذا.

(٤) دوافع الكنيسة المرسلة بقوة

- إن الكنيسة مكان للشفاء في المجتمع، أكثر من كونها ملجأ خارج المجتمع. إنها موجودة حيثما يكون يسوع موجوداً، أى أن تكون موجودة في الأماكن العامة قبل كل شيء.
- إن الكنيسة لا تدخل في منافسة مع العالم ، ولكنها ترتب وتبدل الأولويات داخل كل ما هو موجود.

الفصل الرابع

مسئولون أقوياء، مؤهلون ومتحدون

بحث تمهيدي

١) عند قراءة مت ١٨ : ١٨-٢٠ ما هي استنتاجاتك الخاصة بالحياة وباتجاه فريق من المسيحيين؟

٢) هل يمكنك ذكر بعض مظاهر السلطة والقيادة المحسوسة في مجموعات العهد الجديد؟

* ولمساعدتك إقرأ أع١٤ : ٢١-٢٣، أع١٥ : ٤ و٢٢، تي١ : ٥
* هل هناك تعارض بين المظاهر الأخيرة والمظاهر الموجودة في مت ١٨ : ١٩-٢٠؟

٣) حسب رأيك الشخصي هل جماعة البيت في حاجة إلى السلطة أم لا؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فبأي معني تكون السلطة.

مسئولون أقوياء ، مؤهلون ومتحدون

إن مجموعات الصلاة العديدة والموجودة اليوم تبدو مثل كواكب منيرة بين الناس الأمر الذي يفرح بلا شك قلب الآب. ومع ذلك فإن بعض كنائس البيوت ضعفت بل تلاشت وأصبحت بلا معني روحي أو تحولت إلى

مجموعات منعزلة. لماذا؟

إن الرب لا يجد فرصة لكي يتحدث إلى هذه الجماعة، أو يتواجد معهم لكي يحركهم ويغير طبائعهم ويوزع عليهم مواهبه...، ولأنهم تركوا محبتهم الأولى فإنهم يحافظون على المظهر بواسطة قواعد صارمة ومتعدّدة، أو بواسطة ممارسات طقسية خارجية وبلا مضمون تخنق الحياة. ولن تكون هناك رغبة في تكوين جماعة بيت.

ولكن ما هو سبب هذا التدهور ؟ في معظم الأحيان، وبناء على بعض الملاحظات العامة، فإن ذلك يرجع إلى نقص في التكوين وفي السهر لدى أولئك الذين كان يجب عليهم أن يكونوا المركز الحيوي بالنسبة للمجموعة.

إن الرب يعمل من خلال أشخاص ينفخ فيهم روحه القدوس .

مبدأ النواة

من أين تستمد ثمرة خلية بيولوجية قيمتها وحيويتها ؟ من نوعية نواتها. ونواه كنيسة البيت هي على وجه التحديد الأشخاص الذين تتكون منهم! وحتى الشجرة تستمد وجودها من نواة البذرة التي تدفن في الأرض. وكان يسوع هذه الحبّة الواقعة على الأرض.

نحن نعلم أنه في أورشليم، كان الرسل يكونون نواة كهذه (أع١٥ : ٤ و٢٢) وكان بولس ومساعدوه يقيمون شيوخاً عند تأسيس كل كنيسة (أع١٤ :٢١-٢٣، تي ١ :٥) . ولقد حدّد يسوع بدقة شرط وجود نواة مثل هذه عندما قال "إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أى شيء يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات، لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي

فهناك أكون في وسطهم" (مت١٨ :١٩-٢٠).

إن الاتفاق مع بعضنا البعض يعني قلباً لقلب متحدين فيما هو أعمق لدى الإنسان، نحيا شركة الروح ومودة حقيقية، وفكراً واحداً. وفي هذا نتذكر يسوع في شركته مع الآب. وحينما يفعل البعض هذا، مدفوعين بهذا الباعث القوى، فإن يسوع نفسه سوف يعمل حينئذ فيما بينهم وفي وسطهم وفيهم. إن الآب سوف يستجيب لهم .هذا السر عظيم ولكنه عصب الحقيقة الجديدة.. إنها حقيقة عظمي! انطلاقاً من هذين "الاثنين أو الثلاثة " المدفوعين بالروح القدس والمؤسسين على كلمة الله، تأخذ الكنيسة جسداً في الواقع لاستمرارية عمل الله. وفي حالة عدم وجود هذه الرؤية لدى القارئ فيجب عليه أن يصلى حتى تعطى له، وأن يخوض هذه التجربة بكل عزم، وحينذاك سوف ينال قوة فائقة. ولأننا نعي تماماً هذه الحقيقة الملهمة، فقد بدأنا مع بعض المجموعات في رعية لوزان. وهذا الأمر أتاح لنا أن نحيا في علاقة حميمة وقوية بين رعاة مختلف المجموعات.

ولنتساءل في الواقع عن من ذا الذى يضمن نمو هذه الجماعة ووحدتها وحيوتها وأمانتها للإنجيل؟ سوف يقول البعض منهم إن كل الأعضاء مسئولون عن هذا. إنها نظرة صحيحة نتمنى تحقيقها إلا أنها ليست واقعية!. ويوجد نسق في الدوافع وفي درجات الارتباط بين هؤلاء الذين أدركوا اهتمامات الله لأنهم دعوا وأعدوا معه من أجل هذا، وبين أولئك الذين يأتون في المناسبات فقط. يوجد الاجتماع المتوهج بالنار والمحاط بالجمر، حتى وإن لم يكن معروفاً بطريقة رسمية، فإن النواة تمثل واقعاً بالنسبة له. فهذا المركز مكون من أشخاص قبلوا دون قيد أو شرط قيادة الروح القدس في حياتهم، أشخاص

مدفوعين برؤية الله بالنسبة للجماعة. فهم يكونون نواة ضمنية من خلالها تشع حياة الله. وعموماً فإن مؤسسي مثل هذه الجماعة ينتمون إلى هذه النوعية

ومن المستحسن أن تصبح النواة واضحة بدلاً من كونها ضمنية وأن تكون معروفة من الأعضاء ومن المسئولين في الكنيسة المحلية. وبذلك سوف تتجنب أن ينسب أى شخص لنفسه بغرور سلطة ليست له، أو أن تكون السلطة الحقيقية للأشخاص المؤهلين متنازعاً عليها. إن السلطة الروحية الحقيقية توجد طبيعياً لدى المسيحيين الحقيقيين .وفي حالة وجود صعوبات، فإن الشيوخ الذين لديهم موهبة التمييز الروحي، عليهم أن يستخدموا سلطتهم لكي يظهروا الأعضاء الضمنيين للنواة. ففي الواقع إن الذين دعوا للرسالة معينون من قبل الله، وليس بقرار من الجماعة.

مجموعة من الخدام المعينين من الرب

إن الوظائف الكنسية معطاة من الرب. وهذه الكلمة تعني خدمة (باليونانية دياكونيا Diakonia) وهي لا تتعلق بصفات مقدرة من العالم كثراء الشخصية وقوتها، وحدّة الذكاء، والشهرة، ومستوى التأثير الإقتصادى. إن هذه الكفاءات قد تكون حقيقية وجديرة بالتقدير وقد يستخدمها الله، إلا أنها لا تجعل شخصاً مؤهلاً لخدمة الرب. إن هذه الوظائف الروحية تتعلق بالدعوة والمؤهلات الروحية الممنوحة من الله . وعلى المدى الطويل، فإن شرعية هذه الوظيفة الروحية تتضح أولاً بثمر الروح القدس، أى طبيعة تحاول أن تتشبه دائماً بطبيعة المسيح، ثم تأتي بعد ذلك قوة حقيقية لممارسة الموهبة المعطاة من الله لبركة المجموعة.

وفي الكنيسة أعطي الله أن يكون البعض رسلاً، والبعض أنبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين، لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة (ويقصد بهم الكهنة والخدام والشهود وهو عمل كل مؤمن) لبنيان جسد المسيح (أف ٤ :١١–١٢) ونعني بكلمة "خدمة" خدمة الكهنة..الخ. لقد أقام الله أولاً رسلاً، ثم أنبياء، ثم معلمين وبعد ذلك هناك مواهب مختلفة للروح القدس معطاة لهذا العضو... "ألعل الجميع رسلاً، ألعل الجميع أنبياء، ألعل الجميع معلمون؟" (١كو ١٢ :٢٨–٢٩) كلا. فرسالة جميعهم أذن أن يقدموا المسيح في العالم.

إن هؤلاء الرجال الذين ألبسهم الرب هذه المسحة لكي يؤدوا هذه الأعمال، مؤهلون لمارسة السلطة داخل كنيسة البيت، على ألا ينتابهم الغرور في أنفسهم. وعلى سبيل المثال فإنه في مجموعة مكوّنة من أثنى عشر شخصاً فإن الطريقة المثلى هي تكوين نواة من ثلاثة إلى أربعة أشخاص ذوى خدمات مختلفة، ويكون لأحدهم السلطة الرئيسية، مفوضة له من رعاة الكنيسة لكى يقضى على كل حيرة، ولكى يمثل الجماعة أمام الكنيسة.

وهناك صفة يجب أن تتوافر لدى شخص واحد على الأقل من مجموعة المسئولين خاصة عند بداية تأسيس الجماعة، وهي أن تكون لديه صفة المحرك الذى ينقل الحركة المرسلة من الله. وهذه الكفاءة تنتمي من بعيد إلى العطية الرسولية. إن المؤسس هو الذى يتلقى مسحة المجند الذى قد يعمل على تأسيس جماعة بيت جديدة.

إن خدمة الراعى هامة جداً، وتشكل الخدمة الرئيسية في الجماعة. إن الراعي يسهر على الأعضاء الآخرين في الجماعة بكل حنان وحزم باسم

الراعي الأعظم... إنه يهتم بكل واحد ويسأل عن سبب غياب هذا أو ذاك.



قائد المجموعة مثل قبطان السفينة

إن هاتين الوظيفتين (راعـى ومحـرك) قـد توجـدان لـدى نفـس الشـخص. ولكن من المفضل أن يكـون لـدى عضـو القيـادة هـذا التمييز النبـوى، إنـه الـذى يـرى مسبقاً الاتجـاه الـذى ينبغـى السـير فيـه، كمـا يـرى الانحرافـات عندمـا تلـوح في الأفـق. إنـه يشبه ملاحـظ السـفينة الموجـود على السارية أو علـى جـهاز التوجيـه والانحـراف في الطـائرة. إنـه ذو بديهـة روحيـة، ويتمتـع بالإرشـاد وبالأعمـال الجديـدة حينمـا تكـون مـن الله. إنـه يشـجع الأعضـاء علـى قبولهـا. وفضـلاً عـن ذلك فـهو يمـيز الأرواح الشـريرة المدمـرة. ورغـم أن عملـه هـذا يسـبب لـه الكثـير من

الانتقادات إلا أنه شخص ذو قيمة نفيسة .. !



البصيرة النبوية تصير مثل المراقب في السفينة

هناك صفة أخرى لازمة في الجماعة ألا وهي المسحة الإلهية للتعليم، ولا يعني هذا مجرد المعرفة الكثيرة، وإنما أن تتعلم كيف تقدّم بوضوح كلاً أو جزءاً من تدبير الله المعلن في الكتاب المقدس. وأيضاً يجب أن تكون كل الحقائق الموحى بها قابلة للممارسة. وهذا يعني أيضاً أن نتفحص العلامات المعطاة بالوحي النبوى مع الرجوع الموضوعي إليها حسبما تُبيّنه الدراسة المنهجية للكتب المقدسة كمثل من يدرس خريطة أو يعمل حسابات ويضع خطوطها. وهذه الخدمة قريبة من خدمة الراعي.

ويمكن أن نرى في جماعة القيادة أيضاً (النواة) أحد الأشخاص ممن يمتلكون الشخصية المؤهلة لربح النفوس للمسيح. إنه لا يقوم بهذا بدلاً من الآخرين ولكنه يحرك الجماعة على الدراسة نحو هذا الاتجاه، وهو لا يعمل

هكذا بطريقة اضطرارية، ولكنه يعمل رغبة في ربح نفوس جديدة للرب ويقودهم إلى نوال الولادة الجديدة. وهذه هي مسحته.

من أشخاص مثل هؤلاء تتكون النواة التي تقود وتوجه الجماعة، فمن الواضح أنه من الممكن قبول مواهب مثل هذه دون أن يكون الشخص بالضرورة من المسئولين. فالذين نالوا المسحة الخاصة بالراعي وبالرسول دون أن يكون راعياً أو رسولاً بطريقة رسمية، عليهم أن يضطلعوا بالسلطة المركزية في الجماعة أمام الله وأمام الكنيسة المحلية. إن هذا العمل يتوافق غالباً مع رئاسة الاجتماعات غير المنتظمة.

ولو كانت المجموعة موجهة فقط بواسطة معلمين، فقد يخشى أن تنحو نحو اتجاه عقلي وفكرى والميل إلى إحلال العقل بدلاً من سلطة الروح القدس (وهذا ما يحدث مراراً أكثر مما نعتقد). إن المعلم دُعى في المرتبة الثالثة بعد الرسل والأنبياء لأنه يجب أن تعطى الأولوية لقيادة الروح القدس، وبدون هذا فان كلمة الله سوف تكون نظرية... أمّا إذا كان الفريق منقاداً بواسطة "أنبياء" على حساب الخدمات الأخرى فقد يقع سريعاً في انحرافات و أفكار وهمية أو روح الإدانة. إن التعليم قائم هنا للتحقّق من أن الإلهام النبوى متطابق مع الإيمان (رو١٢ :٦) إى من أجل الإيمان المسلم مرة واحدة. لا يجب أن يتحول الإلهام إلى أمر شخصي خطير، خاصة عندما لا يصلب الملهم كل ادعاءاته وغروره الشخصى! إن "النبى" نفسه دعى بعد "الرسول" لأن النبى لم يوجد هنا للقيادة ولكن للتوضيح. وأخيراً، إن كان المسئولون ليسوا سوى مبشرين، فبالطبع سوف تكون للجماعة فاعلية لربح النفوس، ولكن الأعضاء، يفتقرون إلى العمق والتكوين الداخلي. وفي هذه الحالة، لو ربحنا ثلاثة أشخاص، فإنه من السهل ألا يستمر في الجماعة واحد منهم أو اثنان، ومن

المحتمل ألا يبحث أحد عنهما، ومن هنا تأتي أهمية الرعاة. ولكن بدون مبشرين فقد تتعرض هذه المجموعات للانهيار.

ومع ذلك فإن الجماعة التى لا تقدّم كل هذه الأنواع من الخدمات، تكون حياتها مستمرة، وقد يحدث أن أحد المسئولين يركز في يده موهبتين أو ثلاثة. أما بالنسبة للخدمات الناقصة فهى موجودة بلا شك في الكنيسة المحليّة. ولنفتش الآن أين نجد خداماً مثل هؤلاء.

الصفات المطلوبة للاشتراك في النواة

يجب ألا تخيف أحداً الكلمات التى استخدمناها من قبل أي كلمات الرسول بولس لكى نشير إلى هذه الوظائف. لقد أصبحت هذه التسميات دون معنى في ثقافتنا .. ففى الواقع أن المعلم أو النبى ما هما إلاّ أشخاص مثلى ومثلك، ويتعرضان لمصائب مثل الآخرين. ولكن كلا منهما نال مؤهلاً خاصاً من الله، يجب أن يمارسه لكى يعمل في عمل الله.

وهذه بعض صفات ضرورية لهؤلاء الأشخاص الذين تكلمنا عنهم فيما سبق. ويمكننا أن نستخدم معايير مرتكزة على الكتاب المقدس، ومؤيدة بالخبرة العملية:

(١) إن هؤلاء الأشخاص يجب أن يكونوا "مولودين من الله" ولادة حقيّقية (١يو٢ :٢٩، ٣ :٩، ٤ :٧، ٥ :١ و٤ و١٨، ١بط ١ :٣، يو٣ :٥)

وأن تكون لهم علاقة شخصية بيسوع المسيح. وقد لا تأتي هذه الولادة بالضرورة من توبة "مرة واحدة" وإنما قد تكون متدرجة ولكنها تؤدى إلى تكريس كلى. إن البعض سوف يقولون إن هذا أمر طبيعى، ولكن التجربة

أظهرت لى أن هذا الأمر يحدث بطريقة أفضل عندما نقوله ! إن المسيحيين الأكثر ثباتاً هم أولئك الذين لديهم إعلان بأنهم في الأساس هالكون، ولكن أيضاً غفرت لهم خطاياهم، ويظلون متحدين يومياً مع المسيح بواسطة الروح القدس. وهكذا فإنه يمكن أن نتمنى أن يكثر عدد مثل هؤلاء المسيحيين في المستقبل.

(٢) هؤلاء الأشخاص يقبلون بلا تحفظ ملكوت المسيح على حياتهم ويجعلون لسيادة الله الأولوية المطلقة في وجودهم . وهذا يتطلب الإعتراف بسلطة الكتاب الكاملة، والخضوع الدائم لعمل الروح القدس.وهذا الأمر يمثل أهمية أكبر من الصفات الخاصة بكل الأشخاص.

(٣) أن يكون مستعداً للتطلع باستمرار إلى داخل نفسه، الأمر الذى كان يفعله يسوع (يوه ١٩:٥) وأن يكون شخصاً مرتبطاً بعلاقة حميمة مع الله عن طريق الصلاة والتأمل في كلمة الله.

(٤) أن يكون مصراً على المثابرة رغم الظروف غير المشجعة أحياناً ورغم الصعاب التى يجب أن يتغلب عليها بالإيمان.

(٥) أن يكون مستعداً لبذل تضحيات لكى تتحقق مشروعات الله. وعلى سبيل المثال: أن يفتح بيته، أن يكون منتظماً في حضور الإجتماعات، أن يقضى وقتاً لمشاركة الآخرين في أحمالهم – التوسّل من أجل الآخرين، ودراسة الكتاب المقدس لكى يستطيع أن يعلمه للآخرين – وأن يكون مستعداً لتحمّل الأخطاء والصفح عنها. وهذا الأمر الأخير هام جداً، فبدون الرغبة في الصفح يكون من العبث الارتباط في رسالة مثل هذه. فالمسئول الذى يحتفظ بمشاعر الحقد والمرارة سوف يؤدى بالمجموعة إلى الوقوع في الخطأ وسيتسبب في انقسام الأعضاء. ولحسن الحظ فإن الرب يعطى القدرة والإمكانية عندما يدعى.

ومثل هـذه التضحيات تصبح مصدراً للفرح الذى لا يقدر.

وتوضح الرسائل صفات أخرى مطلوبة لعنصر النـواة:

* ألا يكـون حديث الإيمان (١ تـي ٣ :٦) وإنني أعتقـد شخصياً أنـه يجب أن يوضع هـذا الشخص تحت الإختبار لمدة عامين على الأقل بعد الإيمان.

* وأن تكـون لـه شهادة حسنة من الذين هم من الخارج (١ تي ٣ :٧)

* وأن يكـون متحرراً مـن "القيـود" الظـاهرة مثـل المؤثـرات الخفيـة، والخرافـات الدينيـة، والمعتقدات السياسية أو الفلسفية، ومـن الخمـر، ومـن الحـواس غـير المنضبطـة، ومـن طمـع المـال والشـهوات الجسـدية الخ (١تـي ٣ :٣ ، ١ : ٣-٤ ، ٤ :١-٣ ، ٦ : ٩)

* أن يقبل في حـدود فاعليـة ضميره في المسيح بـألا يتحـرك باسـتقلالية عن باقي أعضاء النـواة في المجـالات الـتي قد يكون لهـا انعكاسـات علـى الجماعـة (أف٥ :٢١ ، في٢ :٢-٣)

* أن يمسك لسانه ويحـافظ على سر المعـترفين ويمتنـع عـن الإنتقـادات الهدامـة خاصـة في غيـاب الأشـخاص الذيـن يخصـهم هـذا الأمـر (يـع٣ :٢ و١٤ و١٨ ، عـب١٢ :١٥) وأن تكـون لديـه الغلبـة علـى الميـل لدينونـة الآخرين (مـت٧ :١-٥)

* أن يحيـا في سلام مع أسرته وتكـون لـه حيـاة زوجيـة أو عزوبيـة تتفـق وأخلاقيـات الكتـاب (١تـي٣ : ٤ ، ٥ : ٨).

من الذي يعيّنهم ؟

سوف تكون لهذا السؤال إجابة مختلفة لو كنا في وضع العاملين المجندين (أرض جديدة – إنشاء كنائس بيوت) أو كنا في وضع التدبير حينما يعني هذا على سبيل المثال الإعتراف بنواة داخل كنيسة بيت تمّ إنشاؤها.

بالنسبة لوضع العاملين المجندين

إن أولئك الذين حصلوا على هذا العمل من الله يجب أن يعّينوا أعضاء النواة بعد الصلاة والصوم . وهناك موقف مشابه مذكور في (أع١٤ :٢١–٢٣ ، تي١ :٥ ، أع١٣ :١–٣). وعندما نتكلم كتابياً عن رعاة الكنيسة أو عن أشخاص لديهم إرسالية أو عمل رسولى معروف ، فإنهم يكونون مؤهلين لتمييز أو تعيين أو تثبيت مسئولين عن كنائس البيوت.

ومع ذلك فقد رأيت خداما ليس لديهم تكوين لاهوتي، يؤسسون مجموعات أو كنائس مطلوبة شرعياً من الله دون أن تتدخل إية سلطة معروفة في هذا الأمر. فلنترك للرب حرية العمل (عدا١ :٢٦–٢٩ ، لو٩ :٤٩–٥٠ ، أع١١ :١٩–٢٤) ولكن إن كان خدام مثل هؤلاء يسلكون في طرق الرب، فإنهم سوف يقبلون بالتالى أن يكونوا مؤيدين ومثبتين حتى أنهم يتقبلون التقويم من مسيحيين سابقين مثلما حدث عندما التقى أبلوس مع أكيلا وبريسكلا (أع١٨ :٢٤–٢٨) حتى أن الرسول بولس وهو يريد أن يكون على صلة مع الرسل المؤسسين لكنيسة أورشليم لذلك طلب استشارتهم (غل٢ :١–٢ و٩). إن هذه الخطوات سوف تكون مقبولة لهؤلاء العاملين المجندين، بحيث يكونون في حاجة إلى سلطات بسيطة وروحية، وعلى العكس من ذلك فقد

عرفنا بعض الخدام الذين لم يقبلوا التقويم والتصحيح، وانتهي بهم الأمر إلى فقدان عملهم أو جماعتهم بعد بضع سنوات.

بالنسبة لوضع التدبير

أن يكونوا معروفين داخل الكنيسة أو المجموعات التي تم إنشاؤها، فمن العدل بل من الضروري أن نطلب من المسيحيين الذين يشكلون أساس كنيسة البيت قبول أو رفض أولئك الذين يقدمهم الراعي أو الشيوخ. وفي الإصحاح السادس من سفر الأعمال، دُعي الذين اختيروا "لخدمة الموائد" بواسطة المجمع لكي يُعرضوا بعد ذلك على الرسل. إنه يتحدث هنا عن وظيفة تتعلق أكثر بعمل الشمامسة وعندما تكون المسألة خاصة بالتوجيه أو بالتنظيم، فيجب أن تعطى أسبقية الإختيار للشيوخ. ولكن كنيسة البيت يجب أن تحتفظ بحق قبول أو رفض الأشخاص المعروضين. إنني أتذكر شخصاً كنت أود أن أراه ضمن نواة لأنه كان ممتلئاً بالحماس لربح النفوس للمسيح، ولكن أعضاء آخرين كان لهم تأثير خطير على حياته، حالوا بينه وبين هذه الفكرة. وما حدث بعد ذلك برهن على أنهم كانوا على حق! ومن جهة أخرى فإنه من المستحسن للذين يشغلون مثل هذه الوظائف أن يتخلوا عن وظائفهم دورياً لكي يعطوا الفرصة للآخرين للقيام بهذه الأعمال.

ويحدث أننا نميّز بين الأشخاص الذين لهم القدرة على تحمل المسئولية. إلاّ أن الوضع لم يكن كاملاً لأسباب ثقافية، ومن ثمّ فإننا نتبناهم روحياً لبعض الوقت قبل أن ندعهم يدخلون في النواة.

نظرة مختصرة لوظائف النواة

(١) قبل كل شيء يجب على هذا الفريق أن يسهر حتى تكمل رسالته الخاصة به بجانب السكارى والمساجين، وفي الصلاة لأجل المرضي، على أن يكون ذلك متوافقاً مع النقاط الأربعة التي ذكرت في الفصل الثالث. وهي التجديد وأن نضع الشخص في علاقة مع يسوع وتكوين تلاميذ وإرسال شهود.

(٢) إن النواة ستكون أيضاً مركزاً للصلاة التي تغذى صلاة الآخرين بسريان روح الصلاة والحرارة والحرية الضرورية لهم . أن تكون النواة مركز إيمان بحيث يحصل الأعضاء على يقين الاستجابة (مر١١ :٢٠-٢٦ ، أع ١ :١٢-١٤) إلا إذا كانت هناك استجابة أخرى لصلاتهم (٢كو١٢ :٨-٩). ولذلك فهم يحتاجون إلى شركة أخوية متحدين في الرأى(١بط٣ :٧-٨ ، مت١٨ :١٩) وهذا يتطلب لقاءات مستمرة. لقد اشتركت أنا وزوجتي في "نواة" مماثلة كان أعضاؤها متحدين بحب مصدره الله وليس أنفسهم.. كم هو جميل أن نرى هذا! ما أحلى هذه الشركة في الصلاة.. لقد كانوا يرتبطون بعلاقات قوية حتى في أوقات فراغهم وفي أوقات ترفيههم . وشيئاً فشيئاً ساد هذا المناخ من الحب كل أفراد الجماعة.

(٣) أن تكون النواة بمثابة "الأم" للجماعة، لأنه إذا تحقق ما قلناه في الفكرة السابقة فإن الرب سوف يظهر شخصياً وسوف يأتي بأشخاص إلى الحياة الجديدة. إن هذه الحياة هي التربة التي تنمو فيها مشاعر التوبة وتتغذى منها حياة الأعضاء.

(٤) السهر على قراءة الكتاب المقدس والتأمل فيه وتعليمه والمشاركة فيه لكى تتغذى الجماعة. إن الراعي أو المنسق العام لمجموعات البيوت لابد أن

يسهر على توفير مجموعة من الدراسات ينقلها المسئولون أنفسهم إلى أعضاء كنيسة البيت.

(٥) أن تكون النواة مرجعاً روحياً وأيضاً لاهوتياً (أع٥١). إن النواة عبارة عن مجموعة تتعلم كيف تسلك حسناً رغم كل الضغوط المختلفة كالإنشقاقات وشكوك الجماعة والمصاعب التي تأتي من الخارج وتثبيط إلههم. وهناك كنائس بيوت اجتازت أزمات خطيرة ولكنها ظلت قوية لأن النواة كانت في سلام مع الله.

(٦) إنه فريق الصحبة الروحية الذى يعمل على إعادة تكوين الشخصية المشوشة وتكوين أشخاص آخرين لمتابعة هذا العمل. ومن المسلم به أن مجموعات المنازل تجذب المجروحين في الحياة.

(٧) إنه فريق يحافظ على العلاقات مع الكنيسة المحلّية. إن كنيسة البيت عبارة عن وحدة صغيرة جداً لمارسة جميع الوظائف ولذا فهي تحتاج إلى الكنيسة المحلّية. وقد يحدث أحياناً أن تكون هناك مجموعة متقدمة على الكنائس المحلية فيما يختص بتمييز خطة الله. وهنا قد تنتج حالة من التوتر مع الكنيسة. ويجب على النواة أن تسهر لكى تجتث كل جذور الكبرياء الروحى والفريسية تجاه الآخرين.

وهذه النقاط السبعة التي تلخص عدة وظائف للنواة، ما هي ألاّ إشارة لتشجيع المهتمين، وهي ليست عبئاً ثقيلاً. إن مجموعة من المسئولين تستطيع أن تقوم بعمل ذات قيمة عالية دون أن تنجز بالضرورة كل الأعمال المذكورة سابقاً. وعلى العكس من ذلك فهناك آخرون قد يقومون بأعمال أخرى لم يرد ذكرها هنا.

الفصل الخامس

البناء الحى لهرم مقلوب

شبه بولس الرسول الكنيسة بالجسد (١كو١٢، أف ٢: ١٩-٢٢، ٤: ١٥-١٦، كو١ :١٨، رو ١٢) والرب يسوع هو الرأس أو الرئيس (والكلمة اليونانية يمكن أن تترجم بهذين المعنيين). ولقد جعل بولس المسيحيين أعضاء مكلفين بوظائف مختلفة ومكملة. ولأنه في عصر بولس لم يكن بناء خلايا الجسم البشرى معروفاً، فإن معرفة هذه المفاهيم تسمح لنا في هذه الأيام بتعميق الأمور المماثلة التى عرضها الرسول. ولنناقش بعضاً من هذه المفاهيم.

حياة ووظائف : التعددية الموّحدة

هناك أمر مشترك بين كل خلايا الجسم ألا وهو الحياة. فكل الخلايا لديها القدرة على الحياة والتى تعتبر في نفس الوقت إحدى خصائصها. كما أن الخلايا مشتركة في كل الجسم. فالجسم هو ناتج مجموع حياة كل الخلايا، فلو مرضت أو ماتت بعض الخلايا، فإن الجسم سوف يعاني .ويعتبر الجسم في الوقت نفسه شرطاً لحياة كل خلية، فالخلية لا يمكن أن تستمر ما لم تتحد بالجسم. فهناك أذن تأثير متبادل بينهما.

ولتكن الخلية عبارة عن مسيحى – وسبق بولس فسماه عضواً– أو هى عبارة عن جماعة منزل، فإنه يسرى عليها نفس الشئ. فإن كل خلية – أو كل مسيحى – مسئول عن أن يحافظ على الحياة التى فيه لأنه يرتبط

مباشرة بذاك الذى يعطى الحياة. لقد منحه " بناء وراثياً" و يهبه قوة خاصة ويجب أن يحافظ على تنميتها (إقرأ مثل الوزنات أو الأمناء) [مت ٢٥ :١٤-٣٠ ، لو١٩ :١٢-٢٦]. وكل خلية وكل مسيحى يرتبط في الأساس ومباشرة بواهب الحياة، كما ترتبط خلايا الجسم بالقلب الذى ينقل إليها الأوكسجين والسعرات الحرارية المنقولة بواسطة الدم.

وكل واحدة من هذه الخلايا تتميز بوظيفة محدَدة. وبهذا المعنى فإن الخلية ليست لها قيمة إلا في ارتباطها بالجسم، وبالمشاركة التى تقدمها له. ولندرس الوظيفة التشريحية وهذه توضح أكثر وظيفة الخلية. إن كل عضو في الجسم البشرى ينقاد مباشرة من الرأس بواسطة الجهاز العصبى . وبمعنى عكسى، فإن العضو أو الخليّة ترسل للرأس بعض المعطيات المرتبطة بالعالم الخارجي. وهذا مشابه للحركة المزدوجة للصلاة: استقبال توجيهات من الرب بواسطة المؤمن، وتوجيه الطلبات وموضوعات الشكر من المؤمن إلى الرب.

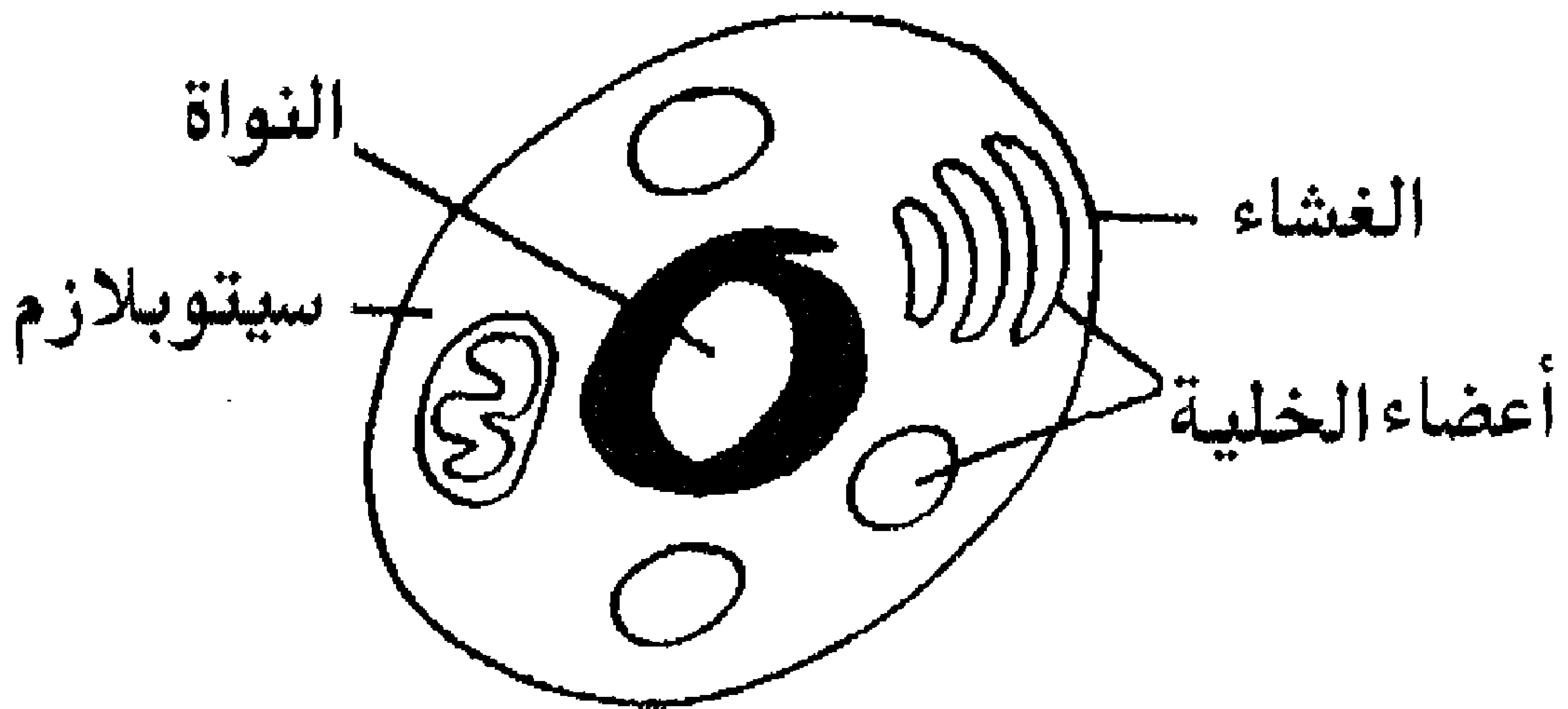
ومن جهة أخرى فإن كل عضو (أو خليّة) يرتبط بالأعضاء المجاورين له. وعلى سبيل المثال فإن الساعد لا يتحرك بمفرده ولكن بالارتباط مع الذراع ومع الكتف وهما يمثلان دعامته. والساعد يسمح بحركة اليد والتى تنعكس على الأصابع وهذه تحقق الهدف الذى حدّدته الرأس ، ويتكلم عن ذلك الرسول بولس في [رو ١٢: ٤-٥ ، أف٤ :٢٥] " لأننا بعضنا أعضاء البعض"، وهكذا فإن كل عضو أو خلية في حاجة إلى الآخرين ويمثل فائدة للآخرين كما قال بولس في (١كو١٢ :١٤-٢٦) ويجب أن يكون هذا مفهوماً جيداً لدى كل أعضاء الجماعة إلا إذا كانت لديهم رغبة في الانفصال!.

إن هذا التأثير المتبادل والمعاش يسمح لنا بأن نرى في نفس الوقت

اتحـاد الـرب بالجماعـة وتعـدد مواهبـه وعطايـاه مــن خــلال جسـده لأن الكنيسـة عبـارة عـن وحـدة متعـددة. ولنتذكـر أنـه في هـذه الجماعـة يجـد الجميـع مكانـــاً في نعمـة الله التـى تمنـح إدراكـــاً قلبيـــاً، وبــالأكثر لأولئــك الذيــن لا يجــدون تقديــراً خاصاً مـن العـالم.

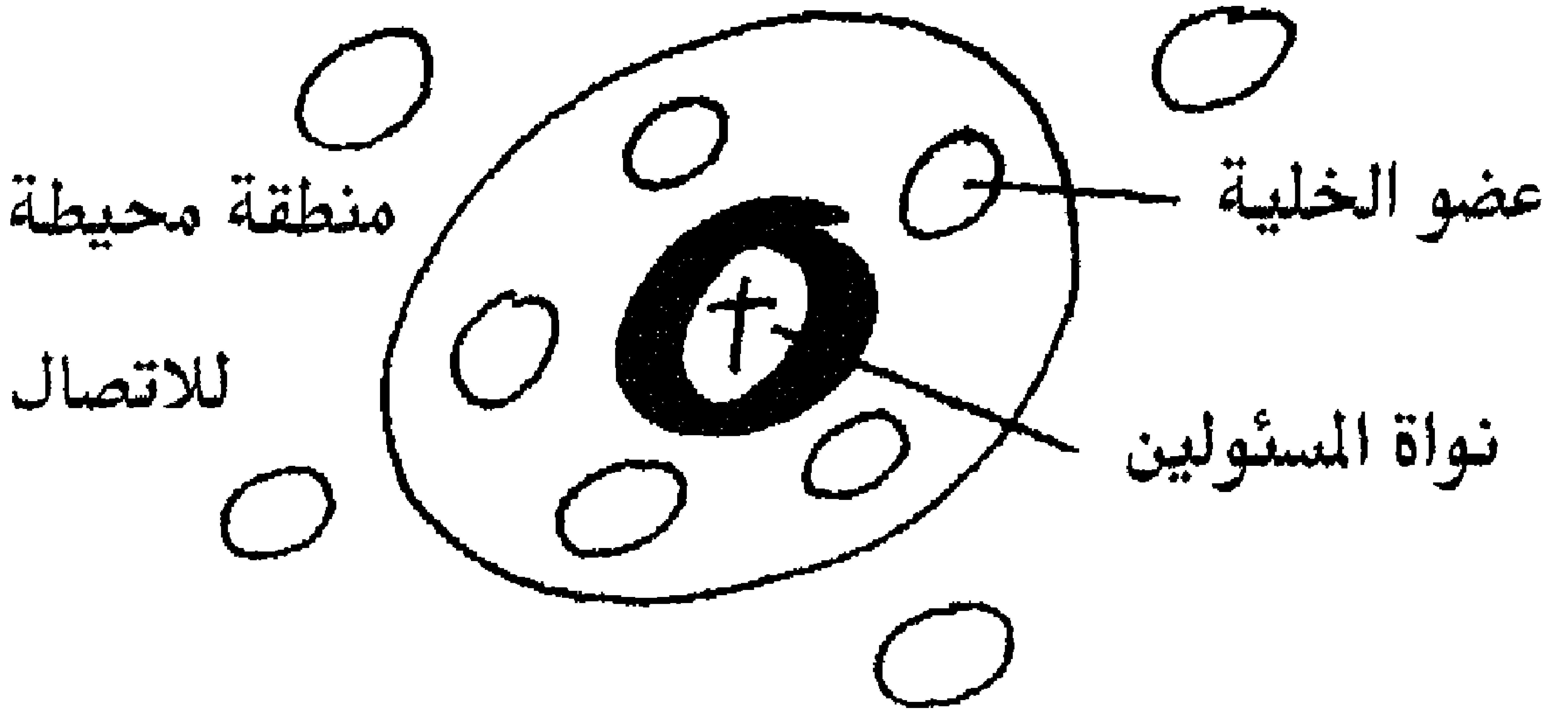
مناطق ثلاثة مشتركة

إن الخليـة البيولوجيـة تتكـون مــن :



* النـواة تحتـوى علـى " البرنـامج الوراثـى" للنـوع وتسـمح بالتكــاثر .
* السـيتوبلازم ويقــوم بوظــائف مختلفــة بالتبــادل مـع العــالم الخــارجى (امتصـاص الغـذاء – التخلـص مـن الفضــلات – تبـادل العنـاصر مـع العـالم المحيـط بـــها .. الخ)

وهذا ينطبــق أيضاً علــى كنيسـة البيـت :



- فـهى مكونـة مـن نـواة مـن المسـئولين تضمـن تنفيـذ البرنـامج الوراثـى المسيحى للجماعـة، كمـا هـو مبين في الرسم أعـلاه.
- وأعضـاء الكنيسـة وهـم مـزودون بمواهـب وأعمـال مختلفـة نافعـة للأعضـاء الأخرين كما أنـها نافعـة للذيـن هـم مـن الخـارج .
- وهنـاك أخـيراً المنطقـة الدائريـة المحيطـة بكنيسـة البيـت والمكونـة مـن البـاحثين عـن الحقيقـة ، ومـن الأشـخاص المنجذبـين بحيـاة حـب الجماعـة والمهتمين بالشـهادة الشـخصية ، ومكونـة أيضـاً مـن الزائريـن الموسميين. إن هـؤلاء الأشـخاص يكونـون كنيسـة مليئـة بالطاقـة ، والـرب يبحـث عـن هـؤلاء الأشـخاص لكـى يـأتى بـهم إلى الآب ويجعـل منـهم شهوداً لـه.

وبنـاء علـى هـذه النظـرة فـإن جماعـة المنطقـة هـى مكـان مميز لتبـادل

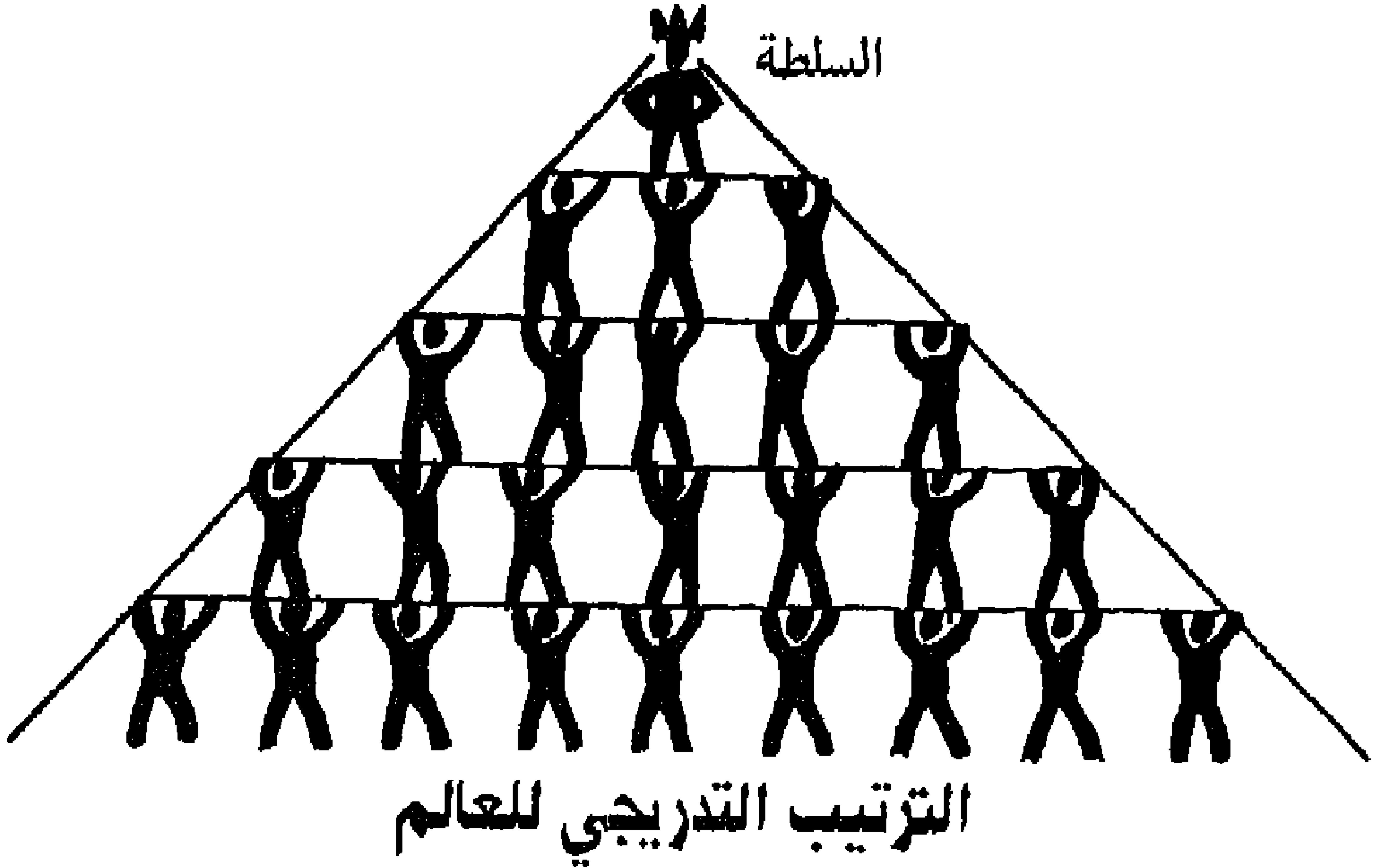
مستمر بين العالم والكنيسة بل بين العالم والرب! لابد أن تكون هناك صلات متبادلة للخلية مع العالم الخارجي. والخلية تموت عندما لا يكون هناك هذا التأثير المتبادل. فالعالم سوف يغزوها ويبتلعها .وعلى العكس من ذلك فإن الجسد الحي يستخدم العالم ويغيره، وهكذا الكنيسة الحية، فهي تستمد حياتها من الله وتستخدم العالم تحت قيادة الله لسدّ احتياجاتها وتخدم البشرية بقبولها الحياة من قبل الله.

يا له من امتياز أن نحيا في جماعة حيث لا نهمل المشاكل والصعاب – ولا حتى الأشخاص – بل نأتي بهم إلى الرب وفي نوره .. وهنا سوف تحل كل المشاكل. وهنا يتغير الخطاة حتى لو استغرق ذلك وقتاً طويلاً . إن العالم التعيس والغني بقدراته له مكانه عند الرب. ويا له من مجد أن نرى أيضاً الحياة الفريدة والتي لا تقارن في المسيح ، وهي تشع للخارج وتعطي الحياة للناس.

نظام السلطة المقلوب

لقد حدد يسوع للكنيسة مبدأ ثورياً مرتكزاً على المثل المذكور في (مر ١٠: ٤٢–٤٥).

أما في العالم، فالأشخاص الأقوياء لديهم السلطة، ويستخدمونها لممارسة السلطان على من هم أقل منهم لكي يكلفوهم بأعمال لا يريدون هم أنفسهم القيام بها. وفي مثل هذه الحالات فإن هذا الأمر ينتهي إلى ديكتاتورية وإلى الحكم الإستبدادى للشعب وللصغار.

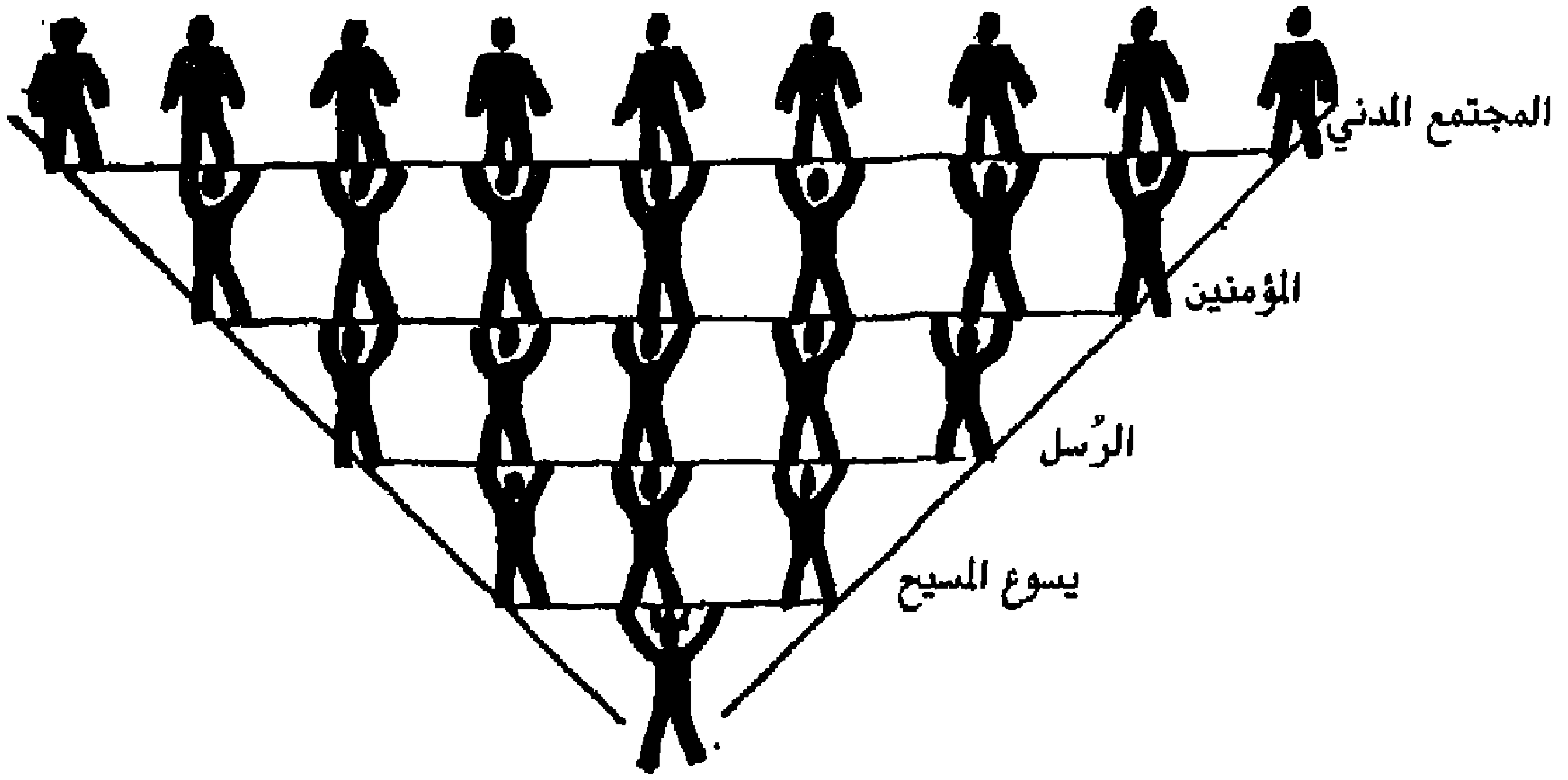


الترتيب التدريجي للعالم

إن هذا النظام الوراثى والمختل قائم على رؤية إله أو آلهة مستبدين تحيط بهم القوة ويصدرون "أمراً إلهياً " لتابعيهم.

إن وحى الله لإسرائيل خَفَّف من هذه الإستبدادية: فالملوك المحرومون من ممارسة الكهنوت كان يتم استجوابهم بواسطة الأنبياء. وكان عليهم أن يخضعوا للقانون الإلهى. وعليهم أن يعطوا حساباً لله عن أعمالهم. ولكن تدرج السلطة لم يكن قد تشكل بعد.

ومع الرب يسوع انعكس المثلث. وهذا التغيير الجذرى لا يعنى أن الرئيس لا يحكم أبداً، أو أن الله ليس له سلطان. كما أن هذا لا يدل على أن الشعب لديه من الآن فصاعداً السلطة كما نادى بذلك أصحاب فكرة حقوق الإنسان.



الترتيب التدريجي للملكوت

ولكن يسوع أظهر نفسه كأنه هو الذى على القمة ولكن من أسفل. إنه حجر الزاوية وحجر الأساس. ولكنه من تحت مع السلطة الأكيدة، ولكنها سلطة الذى يخدم، سلطة الذى يعطى حياته فدية للكثيرين! فنحن لا نتعامل إذن مع سلطة ولكننا في محضر سلطان ذاك الذى يرفع ولا يضع الآخرين.

وهكذا كان لرسل المسيح سلطان أكثر حتى أنهم قبلوا أن يكونوا أسفل (رو١٢ :٣ و١٦ ، في٢ : ٣-١١) لكى يعضدوا ويقيموا الآخرين خاصة الضعفاء. وتحت المسيح هناك الرسل. إن الرسول الكبير بولس والأكثر كمالاً والأكثر رفعة قال عن نفسه وعن معاونيه: " فإني أرى أن الله أبرزنا نحن الرسل آخرين كأننا محكوم علينا بالموت ··· إلى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعرى ونلكم وليس لنا إقامة ··· نضطهد فنحتمل··· صرنا كأقذار العالم ووسخ كل شيء إلى الآن" (١كو٤ :٩-١٣). إن الرسول لا يشتكى حينما يقول

هذه الكلمات ولكنه حدّد الترتيب الذى يجب مراعاته فى الكنيسة . وهو ترتيب الهرم المقلوب.

إن رؤية مثل هذه لا تمنع الله من أن يكون إلهاً لا يعطى مجده لآخر (أش ٤٢ :٨) ولكنه يريد أن يشارك مجده مع الناس. وهذه الرؤية لا تشكل عقبة لمجموعة الوصايا التى أعطاها يسوع لتلاميذه. ولكن هذه الأوامر لم تكن مرتكزة على أساس شرعى أو قانونى بل كانت مؤسسة بالأكثر على السلطة الروحية. وهذا ما تنبه إليه مجمع السنهدريم ولم يتقبلها من الرب يسوع. **ففى ملكوت الله مَن له السلطة هو الذى يخدم .**

فمن المهم أن يكون المسئولون في المجموعات على علم بهذا الإنقلاب. وهذا الأمر لا يجب أن يجعلهم خجولين أو مكبوتين بل على العكس فإنه يمكنهم أن يأخذوا سلطة بعيداً عن خطر الوقوع في الكبرياء، بما أن هذه السلطة ممتدة حتى أنهم يكونون هم أنفسهم تحت سلطان الرب الخادم، ويستطيعون بالتالى أن يحيوا هذه الحقيقة.

هدف المسئولين مع الأعضاء

في إطار النظرة الجديدة التى حددناها آنفاً فإن هذا الهدف يمكن أن يكون مشابهاً لهدف الآباء الذين يريدهم الله هكذا بالنسبة لأولادهم . فماذا يريد الآباء الصالحون لأولادهم؟ إن أقصى ما يريدونه بالتأكيد هو النّمو. وعلى المدى الطويل فإن هدف المسئولين هو أن يصلوا بأعضاء جماعتهم إلى أقصى نضج ممكن. وسوف يكون الهدف أن يقودوهم إلى مستوى النضج والخبرة الذي وصلوا إليه هم أنفسهم .

وهكذا فإن أولئك الذين قادهم المرشدون إلى هذا المستوى الرائع من النضج سوف يكونون مؤهلين لتحمّل مسئولية مجموعات جديدة. إن تكوين مسئولين جدد يجب أن يكون أحد الأهداف الرئيسية لنواة الجماعة.

صحيح أن هناك بعضاً من الأعضاء ليس لديهم هذه القدرة ولذلك فإنه يجب أن نساعدهم لكي يكونوا وسطاء وشهوداً للرب يسوع في محيطهم، أكفاء لأن يأتوا بأشخاص كثيرين إلى الحياة الجديدة وأن يقدموا لهم كل عون. وسوف تكون لدى كل واحد منهم مواهب أو خدمات ليتمموها من أجل الجميع. وحتى في الخدمة لو حدث أن أعاق أحد خدمتهم، فإنه يجب أن يذكّروا الجماعة بدعوتهم لكي يكونوا متحدين، ويحيوا فيهم رجاء القيامة حيث أن الذى " يزرع في هوان يقام في مجد، يزرع في ضعف ويقام في قوة " (١كو١٥ :٤٣) " فمن أفواه الأطفال والرضع أسس الله حمداً بسبب أضداده لتسكيت عدو منتقم" (مز٨: ٣) مبارك اسم الرب.!

الفصل السادس

بعض الجوانب العملية

يجب أن نتكلم عن بعض النقاط الخاصة بالإدارة العملية وهي ترتكز على الإختبارات المعاشة.

أماكن إنشاء المجموعات

إن أغلب المجموعات الحالية تجتمع في منازل عائلية أو في وحدات سكنية. إن الزوجَين التقيَّين سواء كان لديهما أطفال أم لا، يضعان وحدتهما السكنية تحت التصرف ويرحبان بضيوفهما. إن التغيير المتكرر للمكان أمر غير مطلوب. إن إنشاء جماعة مستقرة على مدى فترة الزمان يرسخ في نفوس المشتركين، وييّسر عملية تجميع الأعضاء.

إن الهدف هو الشركة الأخوية وقراءة كلمة الله والفكر الإجتماعي والصلاة واتخاذ القرارات المترتبة على ذلك. وهنا نكون نحن المسيحيين في حاجة إلى اكتشاف البعد الإجتماعي والإقتصادي للإنجيل وفائدته من أجل عائد طويل المدى، وأيضاً فاعليته تجاه عبادة المال والعمل.

إن البحث عن قيادة و مواهب الروح القدس اختفى تماماً تحت مظلة العمل الإجتماعي. وقد يوجد هذا الخطر في المجموعات الأكثر تقوى.

دوريّة الإجتماعات

ليست هناك ضوابط مطلقة لتحديد اجتماعات اليوم الواحد المذكورة في (أع ٢ : ٤٦) أو الاجتماع الشهرى لبعض المجموعات. فكل مجموعة يجب أن تقرر حسب احتياجاتها وإمكانياتها وعلى الأخص حسب إرشاد الروح القدس. غير أننا نعتقد أن المتوسط المثالى للاجتماعات هو اجتماع أو اثنان في الأسبوع. لأن عدم الإجتماع مرة على الأقل في الأسبوع قد يؤدى إلى تفكك المجموعة بسبب عدم الاستمرارية الأمر الذى لا يسمح بالحفاظ على نسيج متلاحم في العلاقات. إن لقاء المجموعة لمدة ساعتين كاملتين مرة في الأسبوع يعد أفضل وسيلة تسمح بالتقدم، ويعطى فرصة للقاءات جانبية لمناقشات تسمح بتوطيد العلاقات.

لنتذكر أن كنيسة مَبنيّة على مجموعات البيوت، سوف تنقل رسالتها تقريباً بالكامل داخل هذه المجموعات. إن الحديث عن المسيح والخدمة يمارسان داخل هذه المجموعات وقد يؤدى هذا إلى لقاءات عديدة في الأسبوع من خلال اجتماعات مفتوحة. هذا الوضع المثالى إلا أننا مازلنا بعيدين عنه.

عدد الأعضاء

من واقع الخبرة العملية، فإن الوضع المثالى لعدد أعضاء كنيسة البيت هو من عشرة إلى أثنى عشر مشتركاً. وهذا العدد كاف لوجود تعدد في المواهب وفى الكفاءات وفي العمر. إن مجموعة صغيرة تحافظ على امتيازات الجماعة بالنسبة للكنيسة، ومن هنا فإنه لو كان هناك أكثر من خمسة عشر عضواً،

فيكون من الأفضل أن تنقسم المجموعات إلى مجموعتين. وهكذا في تزايد عدد المجموعات نجد منافسة روحية، الأمر الذى سوف نناقشه في الفصل الخامس عشر. ومن الواضح أن بداية تكوين جماعة يتطلب أن نبدأ باثنين أو ثلاثة وإذا كانت حياة الأعضاء متماثلة والصلاة حارة فإن العدد سوف يزداد سريعاً.

مجموعات على مساحات مختلفة

فلنتعرض الأن لمشكلة مشتركة بين العديد من مجموعات المنازل الحريصة على ألا تصبح نادياً مغلقاً، إنما تكون قاعدة خدمة فعالة.

فكيف نوفق بين مستويات النمو الروحى المختلفة في نفس المجموعة؟ وكيف نقارب بين المبتدئين المحتاجين إلى "اللبن الروحى" وأولئك الذين لديهم " الطعام القوى" (١كو٣ :١-٢ ، عب٥ :١١-١٤)؟ . وكيف نستقبل مؤمنين جدداً أو أشخاصاً مازالوا على طريق البحث ونستقبل في نفس الوقت المسيحيين المختبرين الذين يثيرون أسئلة لا يفكر فيها مؤمن حديث؟ كيف نعطى لكل واحد ما يحتاجه؟. وهنا نطرح بعض الحلول:

(١) أول شيء يجب أن نشغل الجميع لكى يتعلم المولودون الجدد روحياً بأكثر سرعة ممكنة أن يغذّوا أنفسهم! . وبمجرد أن يتقابل شخص مع يسوع المسيح فإن المسئولين يجب أن يعلموه كيف يصلى بمفرده كل يوم على أساس قراءة تأملية من الكتاب المقدس. وفي هذا الصدد يجب أن نشير إلى الفائدة الكبرى للكتب المطبوعة بواسطة الكنائس والتى تقدم مساعدة فعالة لقراءة الكتاب المقدس. وبعد أن يقبل الأساسيات الضرورية للحياة الجديدة (أنظر الفصل التاسع) فإن المؤمن حديثاً يجب أن ينمو في التقوى والإيمان بالله حتى

يصبح قادراً على الاستيعاب وعلى مشاركة الآخرين (أنظر الفصل العاشر) ولن يبقى بعد ذلك إلا أن يكون المبتدئون الجدد في حاجة إلى المساعدة في البداية كما أن المسيحى المتقدم سوف يكون في حاجة إلى طعام الشركة. وبالنسبة للمبتدئين فهناك طريقتان للسلوك وهما معروضتان في البندين ٢ ، ٣

(٢) وقد تتكون مجموعة خاصة للتدريب المسيحى من أجل الوافدين من مجموعات متعددة. وهى نوع من مجموعة تعليم مسيحى. وهذه المجموعة الأخيرة يقودها أشخاص لديهم موهبة التعليم والتكوين بسلوكهم الشخصى. وقد تستمر هذه المجموعة بضعة أشهر ينضم بعدها هؤلاء إلى المجموعات الدائمة والمتقدمة في الإيمان. وهذا المثال الذى رأيته في إنجلترا يستحق أن نحذو حذوه، لكن من مساوئه أن الوافدين الجدد الذين انجذبوا ربما بواسطة المجموعة قد يتفرقون لفترة ما حتى يرجعوا إليها فيما بعد.

ووسيلة تجنب هذا الضرر، ألا ندعو الوافدين الجدد إلى جماعة كائنة، وإنما إلى عائلة أحد الأعضاء وهكذا نُكون " جماعة أصغر" وهذا نوع من اجتماع الرعاية. وحينما يصلون إلى قدر معقول من النضج يمكنهم أن يكونوا جماعة وهكذا نرى إنشاء كنيسة بيت جديدة. وإنني أعرف كنيسة تمارس هذا الأسلوب (أنظر الفصل الخامس عشر) وفي هذه الحالة الأخيرة يمكن أن نتصّور مجموعات بحسب مستويات التقدم كما هو الحال في فصول جون وسلى مؤسس " الصحوة الميثودستية" في إنجلترا في القرن الثامن عشر. ومع ذلك فإن هذا الحل يتطلب أن يكون هناك عدد كبير من مسيحيين مستعدين للوقوف معاً على أرضية مشتركة الأمر الذى يبعد عن مجموعات الأماكن المتعددة .

(٣) هذه طريقة تبدو لى أنها مفضّلة لدى المجموعات وهي خاصة

بالتدريب، وتهدف إلى تنويع اللقاءات خلال الشهر. لقد علمت ومارست هذه الطريقة في مجموعات كثيرة. إن هذا الأسلوب مفيد لو لم يطبق بطريقة صارمة. فلو تصورنا اجتماعاً في كل أسبوع فإنه سيكون لدينا أربع اجتماعات في الشهر وأحياناً خمسة. يمكن أن نخصص اجتماعين بطريقة دورية للمؤمنين الجدد كما في المثال التالي:

أ) الأسبوع الأول

يتركز الاجتماع على التعليم الكتابي " كغذاء قوى" إذن فهذا الإجتماع ليس مخصصاً للوافدين الجدد إلا إذا طلبوا ذلك. وهذه النوعية من الإجتماعات يمكن أن تعقد في صورة جلسات عامة حتى يتم التعليم بواسطة شخص مؤهل ومفيد للجميع. يبدأ هذا الاجتماع بالصلاة والترنيم لمدة ٢٠ دقيقة لتهيئة الحاضرين لسماع كلمة الله. ثم تأتي دراسة كلمة الله التي تهدف ليس إلى تحصيل معلومات فقط ولكن لسماع صوت الله. وتتراوح مدة هذه الفترة من ٤٥–٦٠ دقيقة كحد أقصى، وهي تتيح للجميع أن يسمعوا كلمة الله:

– سواء بالدراسة الكتابية ذات المنفعة المتبادلة، وتكون مُعَدّة بواسطة أحد الأعضاء المؤهلين.

– أو بالتأمل المشترك الذى يتميّز بالتلقائية.

وأخيراً يتم تكريس هذه الرسالة بصلاة تتوج كل العبادات لمدة ٢٠ دقيقة. وينتهي الإجتماع بعد إبلاغ المشتركين أن موضوع هذه الليلة سوف تتم مناقشته بعد ١٥ يوماً من خلال اجتماع شركة لمعرفة مدى الإستيعاب والفائدة العملية منه.

ب) الأسبوع الثاني

يركز الاجتماع على الإعلان البسيط والواضح للإنجيل على غرار "اللبن الروحى" فهذا الإجتماع إذن موجه إلى الجدد وخاصة هؤلاء المدعوين إلى هذا الاجتماع .(ويشترك في هذا الإجتماع أيضاً كل الأعضاء)

➢ **وهذا الاجتماع يجب أن يتم بالطريقة التالية:**

* يتم في البداية تقديم وجبة خفيفة بالإضافة إلى تقديم الأشخاص للتعارف، أو قد يتم تنظيم رحلات يسودها جو من الاسترخاء والترحيب.

* يجب أن يلى ذلك تقديم شهادات إختبارية ورسالة أو فيلم فيديو عن لقاء المسيح مع أحد الأشخاص . وعلى سبيل المثال نبدأ بموضوع يمس المدعوين (وبحيث يقودهم هذا إلى التقابل مع الله).

* وأخيراً يجب أن يختم هذا الإجتماع بفترة للأسئلة والصلاة من أجل بعضهم البعض بهدف مساعدة الأعضاء للتعبير بإيمان عن طلبات مادية يحتاجون إليها.

ج) الأسبوع الثالث

في هذا الاجتماع وبناء على الاجتماع الأول يجب أن نذكر الدرس العملى للتعليم الذى أخذناه في الأسبوع الأول على أن يكون ذلك موجزاً.

فما الذى استخلصناه؟ ومالذى غَيَّر في حياتنا مع الله وفي علاقتنا مع

الأخريـن؟ وهـل تبدلـت طريقـة حياتنـا؟ هـل أمكننـا مشـاركة الآخريـن في الفائدة؟ الخ. وهـذا الإجتمـاع لا يـهدف إلى حشـو المعلومـات ولكـن إلى تغذيـة الحيـاة الجديـدة والعلاقـات، ويبـدأ هـذا الإجتمـاع مثلما بـدأ الإجتمـاع الأول!

* تجـهيز وعبادة لمدة عشـرين دقيقـة تسـبق الإجتمـاع. وهـذا يجـب أن يكون أمراً أساسـياً (ولندخـر علـى الأقـل خمسـاً وأربعـين دقيقـة)

* وقت ممـاثل يكـرس للصـلاة مـن أجـل بعضنـا البعـض!

نشـكر مـن أجـل الإنتصـارات ومسـاعدة الذيـن هـم في محنـة ونرفـع صـلاة لكـي يسـود الـرب علـى الإجتمـاع للتحريـر،والصـلاة بإيمـان لنـوال المواعيـد بإسـم المسـيح .. الخ

ولقـد لاحظـت أن بعـض المجموعـات تعـاني صعوبـة في عقـد مثـل هـذه الإجتماعـات، وهـذا بـلا شـك لأنـها تتطلـب منـهم اشـتراكاً حقيقيـاً فيـها وتغيـيراً ملموسـاً في حياتـهم. ومـع ذلـك فإنـها الطريقـة المثلـى لسـماع صـوت الـرب والتعليـم بسـلطان وليـس مثـل الكتبـة. وإذا استحسـن الأمـر فليكـن اجتمـاع الأسـبوع الثـالث قبل اجتمـاع الأسـبوع الثـاني.

د) الأسبوع الرابع

ويـتركز هـذا الإجتمـاع علـى المشـاركة والتوسـلات ويدعـى إليـه الجـدد الذيـن حضـروا الإجتمـاع الثـاني. وبعـد وقـت مـن الـترنيم والتسـبيح يكـرس الجـزء الأول لكـي يسـتطيع المؤمنـون الجـدد أن يتقدمـوا مـع المجموعـة: كيـف اسـتقبلوا الرسـالة؟ ومـاذا جـرى منـذ ذلـك الوقـت؟ هـل اعترضتـهم صعوبـات ويريـدون أن يشـاركوا الآخريـن فيـها.

والجزء الثاني يخصص لصلاة توسلية من أجل موضوعات محدّدة وغالباً ما تكون شاملة: من أجل الكنيسة والمنطقة وسكانها ومن أجل السلطات المدنية من أجل حقل الرسالة والمرسلين ومن أجل الجهاد الروحي للخدمة أو لأجل قضية إجتماعية ... الخ وتحتل الصلاة مكاناً كبيراً في هذا الإجتماع.

هـ) وإذا كان هناك **أسبوع خامس** (وهذا يحدث كل ثلاثة شهور) فيمكن تصور اجتماع عام لكل المجموعات سواء للحديث عن المسيح وخلاصه أو لمشاهدة فيلم أو لسماع واعظ مشهور.. الخ أو لتعليم خاص تناقش فيه إحدى القضايا المعاصرة أو للصلاة من أجل التجديد الروحي. وهناك بعض الكنائس تخصص الأسبوع الرابع أو الأول من أجل الإجتماع العام وبهذا يصبح اجتماعاً شهرياً. وتعد فكرة إعطاء تعليم فعال لجميع المجموعات في نفس الوقت هي الأفضل لأنه في هذه النوعية من الإجتماعات يتم تبادل الآراء ومشاركة الجماعة لبعضهم البعض يجب أن يحظى بالإهتمام.

وسوف تنتاب الدهشة البعض لأنه لا يوجد سوى تعليم واحد متعمق في الشهر. ولكن ما فائدة أن نعطي تعليمَيْن متعمّقين إذا كان الأول لم يتم تطبيقه عملياً؟ إن إيقاع التعليم كل أسبوع سيكون سريعاً للغاية بسبب ضيق الوقت مما لا يسمح بهضم الموضوع، وهكذا فإن تعليم هذا الأسبوع سيمحو تعليم الأسبوع السابق له خصوصاً لو كانت الموضوعات غير متسلسلة! كأن يتم العبور من رؤى حزقيال إلى أمثال يسوع قبل أن نصل إلى سفر الرؤيا. مع هذا الأسلوب السريع الإيقاع حتى وإن لم ينس المؤمنون التعليم فإنهم سوف يخلطون بين تعليم وآخر.

إن هذا البناء الذى نقترحه يسمح بهضم حقيقي للتعليم وبمشاركة

فعالة. وكل مرة يكون فيها جوع روحى، يمكن إعداد دراسات كتابية أكثر ولكن الأهم أن ترتبط هذه الدراسات بالصلاة بهدف الإستفادة الشخصية. ولا ننسى أنه يوجد أيضاً عظات يوم الأحد، وهناك اجتماعات عامة لدراسة الكتاب المقدس إلى جانب الدراسة الشخصية... الخ.

إن المؤمنين الجدد والأشخاص الذين نبحث عنهم، يمكن دعوتهم إلى إجتماعات الأسابيع الثاني والرابع والخامس إذا لزم الأمر. وهكذا يمكنهم قبول الرب في حياتهم وينمون روحياً دون أن تصيبهم تخمة. وبمجّرد أن تتولد لديهم الرغبة في هذا، يمكنهم حضور باقى الاجتماعات. وهكذا فإن حديثى الأيمان يتغذون على " اللبن الروحى" الذى يحتاجونه مرتين شهرياً. أما بالنسبة للمتقدمين في الإيمان يمكنهم أن يحضروا على وجه الخصوص اجتماع الأسبوعين الأول والثالث.

ومن جهة أخرى فإنه بفضل اجتماعات الأسابيع الثاني والرابع أو حتى الخامس يكون المتقدمون جداً في الإيمان منتعشين وعلى بيّنة من حقيقة المؤمنين الجدد، ويكونون حريصين على مراعاة أبعاد الشهادة والخدمة الأمر الذى يؤدى إلى تجنّب الإنغلاق على الذات وتحاشى البرّ الذاتى لبعض المسيحيين القدامى! إنهم مرغمون على أن يكونوا مرنين ومرحبين، وهذا أقل شيء يمكن أن نقدمه لحديثى الإيمان وينتج عن هذا نمو روحى دائم حيث يتكفل المؤمنون القدامى برعاية المؤمنين الجدد الذين يتعلمون لكى يصبحوا مسئولين عن كنائسهم. إنه لمن المهم أن ننوع من الإجتماعات خلال الشهر لكى نتجنب الملل.

وفى هذا التنظيم الرائع تظهر قيادة الرب غير المنظورة والتى قد تغيّر

تماماً هذا البرنامج. على سبيل المثال قد تسأل شخصاً عن حالته فيجيب "حسن إلى حد ما " الأمر الذى يدل على أن حالته ليست على ما يرام. وهناك حالة محددة ذكرها لى أحد الأشخاص: ففى أحد الإجتماعات، استغرق الأعضاء وقتاً في سماع أحد هؤلاء الأشخاص ثم صلوا من أجله وكانت هذه الأمسية بالنسبة له سبباً في تحويل حياته كما شهد هو نفسه فيما بعد.

الإعداد بواسطة المسئولين (نواة الجماعة)

إن الخبرات التى مرت علىّ، قادتنى في فترة معينة إلى مقابلة المسئولين عن المجموعات شهرياً في اجتماع رئيسى. وكان هذا لتدعيم وحدة الرؤية والعمل بين مجموعات الكنائس وعشنا خلالها لحظات غير عادية من الشركة. ولكن مسئولى المجموعات كانوا يتقابلون معاً للإعداد لهذه الاجتماعات مع إفساح المجال لعمل الله. وبحسب فكرى فإنه يجب أن يعقد هذا الإجتماع كحد أدنى مرة كل شهر وإن كان من الأفضل أن يعقد كل خمسة عشر يوماً حتى يمكن إعداد اجتماعين في نفس الوقت. هذا يعنى أن تكون لدينا المرونة وعلى الرعاة أن يتركوا قدراً أدنى من الإستقلالية لكل جماعة في تنظيمها الداخلى.

إن النصائح الواردة في هذا الفصل ليست إلا توصيات وهى ليست إطاراً ملزماً. وفي هذه النوعية من الإجتماعات فإن الحاجة العظمى هى أن يجد كل مشترك في حضور المسئولين " آباء" و " أمهات" روحيين، وإن كنا نخشى هذا الاصطلاح فلنقل "إخوة" و "أخوات" ، أكبر يشعون بالنور، ولديهم موهبة التمييز بما يدور داخل نفوس الأعضاء ويكونون موصلين للإيمان والفرح، ومصدراً للبركة والشفاء.

الجزء الثاني

الفصل السابع

في ضيافة الآب السماوى

بحث تمهيدى

١) هل من الطبيعى، بحسب رأيك أن تجتذب كنائس البيوت الأشخاص الذين هم في ضيقة؟ لو حدث هذا ما هو رد فعلك؟

٢) ماذا توحى إليك قراءة (مت ٤: ٢٣-٢٥، لو٦ : ١٧-١٩) ؟

٣) ما هو التطبيق العملى لمثل السامرى الصالح الذى اعتنى بالجريح المذكور في (لو١٠ :٢٥-٣٧) قياساً بحياة مجموعات البيوت؟

٤) في (أش ٥٣ : ٤-٥ ، مت ٨: ١٤-١٧) لماذا تألم ومات الرب يسوع؟

٥) إن سر تجديد الأشخاص بواسطة الرب يسوع (أنظر مثلاً لو ٤: ١٨-١٩) قد سلمه لتلاميذه. تبادل أفكارك مع مجموعتك بشأن الثلاث نقاط التالية :-

- مت ١٠: ١ و٧-٨ بشأن سر الإعلان العام.
- مر ١٦: ١٧-١٨ بشأن المؤمنين بصفة عامة عندما يكونون في إرسالية.
- يع ٥: ١٤-١٨ بشأن المسيحيين في حياة الكنيسة.

ماذا تستنتجون من كل ذلك؟

ضيافة الآب السماوى

" وكل الجمع طلبوا أن يلمسوه لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع" (لو٦: ١٩)

إن العالم عبارة عن ساحة معركة مليئة بالجرحى، ومن الطبيعي أن تكون المجموعات على صلة مع جرحى الحياة. والذين يتمتعون بصحة جيدة، ويشعرون بالثقة في أنفسهم ليسوا في حاجة للإرتباط مع هذه المجموعات بصداقة حميمة، ويميلون قليلاً نحو البحث عن حياة مستقلة تلبي احتياجاتهم العميقة. لقد جاءت الجموع أولاً إلى يسوع لأنها كانت في احتياج إليه، ثم بعد ذلك من أجل رسالته (يو٦: ٢٦) وبالمثل أيضاً لمن يقبلون دعوتنا في أحد اجتماعاتنا. إن السامرى الذى اهتم بجريح طريق أريحا حمله على حماره ووضعه في فندق بعد أن دفع التكلفة.

إن كنائس منازلنا يجب أن تكون أماكن " ضيافة" أو أماكن "للرعاية" حيث يجد فيها جرحى الحياة علاجاً لهم، والذين هم في حاجة اليوم بالأكثر إلى ذلك، هم أولئك الذين يعانون من عدم وجود إحساس عاطفى في عائلاتهم أثناء طفولتهم.

ساحة حقيقية للمعركة

من بين الأشخاص الذين تجذبهم مجموعات البيوت، نجد كثيرين من المتألمين الذين يعانون من أب متغيب كثيراً بالجسد أو بالعاطفة.

وهناك حالياً كثير من الرجال تخلوا عن دورهم كآباء من الناحية العاطفية والجسدية، ومما يؤكد هذه الظاهرة تلك الزيادة المخيفة في حالات الطلاق، والإرتباطات التى تدعى ارتباطات حرة. وعلى النقيض من ذلك فإن بعضاً منهم نشأوا نشأة سيئة بسبب أب أو زوج أم مستبد وغير قادر أيضاً على تقديم التشجيع أو العاطفة الحارة. ومثل هؤلاء الأشخاص لم يحصلوا على ما يريد الله إعطاءه لهم وليست لديهم طمأنينة داخلية وأصبحوا منطوين على أنفسهم. إنهم يقاسون من تشوّش القيم ويعانون من التردّد بين شخصيات اصطناعية تعانى من القهر ولديها إحساس بالنقص. وأكثر من ذلك فإنه لا تظهر أمامهم صورة الله كأب، بل على العكس تبدو لهم معتمة مثل يوم مظلم.

وبالنسبة للبعض الآخر، فإنهم يعانون من الأمهات اللاتي تمارسن رقابة صارمة عليهم، مما خلق لديهم إحساساً بالكبت والطفولة الدائمة. وعلى العكس من ذلك فإن هناك أمهات لم يمنحن أطفالهن الرابطة العاطفية الكافية بحجة أنهن يردن تحقيق ذواتهن وبالتالى تمركزن حول أنفسهن. وهناك أطفال يستمعون إلى رسالة مزدوجة ومتناقضة من الأبوين، فأى منهما ينبغى أن يطيعوا ومن يسمعوا له؟ ومن هنا ينتج الشعور بالذنب. ويوجد أولئك الذين نشأوا في عائلات ليس بها سوى أحد الأبوين أو في عائلات " زوجة الأب أو زوج الأم". والبعض قاسوا من التحقير في الفصول الدراسية أو خلال فترة المراهقة من أشخاص لديهم سلطة أو من أصدقاء يتمتعون بقوة أكثر مقترنة

بالتهوّر. ولقد تولد عن كل هذا جراحات عميقة وشعور بالرفض والإهمال، وأيضاً الشعور بأن ليست لهم قيمة وأنهم غير محبوبين. والنتيجة الطبيعية لذلك غالباً ما يكون الإحساس بجو من الاكتئاب.

وينشأ لدى الأشخاص الذى عانوا من هذا إحساس بالمرارة ورد فعل بالتمرّد ليس ضد أنفسهم ولكن ضد الآخرين، وسوف يبحثون لأنفسهم عن شخصية مؤسسة على الكبرياء المتصفة بالعناد، ولو نشأت لديهم ميول للسمو فإن ذلك سوف يكون نتيجة لتأثير "ديني" ومثالى عن الذات. إن الأشخاص الذين نشأوا في طفولتهم على مظاهر السلطة تتكون لديهم صورة مشوشة عن الله. فهم يسمعون كلمة الله والإنجيل بطريقة سلبية أو حرفية. إنهم لا يدركون فيها كلمات الترحيب ورسالة المحبة المجانية التى انسابت من الصليب حيث وهب يسوع حياته. وللتعويض عن آلامهم فتشوا عن عزائهم في "الملذات" المدمرة أو في الاغراءات الوهمية التى يقدمها العالم لهم. ومن هنا فإنه يجب على المسئولين ألا يقعوا في فخ الخطايا الظاهرة ولكن بالأحرى أن يبحثوا عن المنبع الحقيقى " للتكوين الخاص" لهؤلاء الأشخاص.

فلنرحّب مثل يسوع

في هذا النص يأخذ ترحاب المجموعة أهمية قصوى. وليس فقط النواة ولكن أعضاء آخرين كثيرين في كنيسة البيت يجب أن يصلوا إلى قدر كاف من النضج والأمان في اتصالهم مع الآب السماوى حتى يستطيعوا أن ينشروا من حولهم السلام. وماذا يكون موقف المجموعة عندما يحضر شخص مشوش الفكر إلى الكنيسة وينشر من حوله "تيارات" معادية وأقوال سلبية، ونظرات إدانة أو عدم الثقة؟.

إن أول رد فعل جسدى إزاء ذلك أننا سوف نشعر بالضيق، وسوف نحكم على مثل هذا الشخص سواء كان رجلاً أو إمرأة ونؤاخذه على أنانيته ووقاحته وعدم عرفانه بالجميل رغم الجهود المبذولة للترحيب به .

لقد تصرفت من قبل هكذا ولكن بمرور الوقت علمني الرب أن أهدئ من ردود أفعالي الأولية وأن أسلمها لله الآب . وهكذا فقدت أحساساتي حدّتها لتفسح المجال للتعاطف والعمل المناسب فلو واجهتنا إهانات أو جروح، لنتذكر أن المسيح جرح من أجل معاصينا، وفيما يتعلق باحساساتنا الطبيعية فقد متنا عنها بموت المسيح، ونحن نعلم بالأكثر أن نفوسنا قد عولجت وبرئت بواسطة أبي الرأفة القادر على الشفاء. إن محبة الله التى انسكبت في قلوبنا بالروح القدس (رو٥: ٥) أقوى وأعظم من الشر الذى يريدونه لنا. إن الرب يسوع يشفي لأنه يحيا السلام الذى أخذه من أبيه. ويشفي أيضاً لأنه حمل في جسده اللعنة وخطيئة البشر، معطياً هكذا النعمة التى تجدّد وأيضاً النصرة على كل قوى الشر. فأي فرح وأية قوة مطمئنة ينبعثان منا ونحن نتكل على هذا اليقين الإختبارى!

إننى أتذكر إمراة جاءت لكى ترانى وهى متحفزة وفي حالة دفاع عدوانى. وكنت أعلم أنها مجروحة وفي حالة اضطراب داخلى. استقبلتها بهدوء لم يكن منى بل من الرب، وتركتها تعبر عن مشاعرها العدوانية مسلماً إياها لموت المسيح. ووهبني الروح القدس محبة صادرة لهذه البائسة. وإزاء هذا الموقف كنت أرى أن عدوانيتها تذوب شيئاً فشيئاً، وبدأ كيانها الداخلى والذاتي ينفتح على كلمة الله التى كنت أحدثها بها.

ومن الواضح أن شخصاً من هذا النوع لن تحل مشاكله من مقابلة

واحدة فقط . إنه في الواقع عمل طويل. وهذا المثل من بين أمثلة أخرى يوضح تأثير الترحيب الذى يفتح الأبواب. والرب يريد أن نستخدمه من أجل رسالة كنائس البيوت.

إن المنضمين الجدد حينما يدخلون في مجموعة، ينتظرون المؤاخذة والتوبيخ من المسيحيين، وإذا وجهوا بالرفض فإنهم سوف يخافون ويشعرون بعدم الإستحقاق، ومن ثمّ يلجأون إلى الإنطواء على أنفسهم في صمت كامل. وإذا كانت المجموعة تشيع مناخاً من الإدانة الأخلاقية أو الخوف، فإن ذلك يثقل بشدة الجو العام ويخلق ردود أفعال من الدفاع والصلابة .. ولن يشعر المدعو بالرغبة في العودة إلى هذه المجموعة.



إذا ما دخلنا في لعبة مواقف الدفاع (عن النفس) والانغلاق .. تخيلوا الصورة

تخيلوا هذه اللوحة وتأملوها إذا ما اتخذنا مواقف الدفاع والصلابة .

وعلى العكس إن كانت المجموعة تتنفس المودة الأخوية، فإنه نتيجة

للطمأنينة الطبيعية للذين هم بالحقيقة متضعون، ونتيجة للسلام والترحيب المريح فإن المجروح سوف يشعر بالترحاب في حظيرة الراعى الصالح. وموقف الدفاع لديه سوف يذوب قليلاً، فإن شيئاً ما بداخله سوف تدب فيه الحياة رويداً رويداً حتى لو إحتاج هذا إلى أسابيع أو شهور لكى يصبح للتغيير معنى. إن كنيسة بيت يعيش أعضاؤها بارتباط قلبى في نقاء وسلام المسيح الحاضر وفى مودة شديدة منفتحة، لهى قوة شافية.

بارك بدلاً من أن تلعن

لو شعر المهضوم حقهم بأن الآخرين يصدقونهم، فإن الذين يشعرون بأنهم مرفوضون سوف يقابلون شيئاً من محبة الآب غير المشروطة وهذا يمثل أمراً جديداً بالنسبة لهم! إن المطحونين من الانحطاط والدونية، لن يصدموا بقانون الأقوى، بل على العكس فإنهم يشعرون بالطمأنينة والرفعة بواسطة التشجيع والانتباه إليهم.

أتذكر أننى تقابلت في أحد المقاهى حينما كنت راعياً في شمال فرنسا مع مجموعة مكونة من عشرين شخصاً من راكبى الدراجات البخارية، وكانوا في حالة تمرّد كامل وعلى استعداد لتحطيم كل شيء. لقد كانوا يبثون الرعب في بعض المناطق. وقبل وصولهم ملأ الرب مجموعتنا من الشباب الصغار بمسحة من حضوره، بحيث أننا استطعنا أن نستقبل هؤلاء الشباب دون خوف مع تقديم الإحترام لهم! وأمام هذا الموقف الملئ بالطمأنينة والترحاب الممزوج بالإحترام، فقد أخذوا أماكنهم على الناضد والدهشة تملأهم من كونهم استمعوا وامتثلوا لاقتراحنا. وقال لهم أحدنا: " هل تعرفون يسوع؟ " فأجاب اثنان أو ثلاثة منهم: " هل يمكن مصافحة يسوع"؟ فقلت لهم حينئذ: " هل

تريدون حقاً أن يظهر لكم نفسه؟". وبعد ضحكات استخفاف نظر أحدهم إلى ساعته معلناً لحظة الرحيل. فاقترحت عليهم حينذاك أن يحنوا رؤوسهم ويصلوا فصاح رئيس هذه المجموعة " هيا يا شباب هلم نرحل! " وخرج المتكلم على الفور، ورغم مكانته كقائد لم يتبعه أحد سوى الراكب خلفه. وبدأت على الفور أصلي. وتوقفت الضحكات الهستيرية والملاحظات المليئة بالسخرية. وطلبت في صلاتي أن يعود الإثنان اللذان رحلا. وما كدت أن انتهي من صلاتي حتى عاد هذان الشخصان إلى المقهى مما أثار دهشة الآخرين. وتبع ذلك أسابيع غير عادية تشاركنا في قراءة الكلمة والصلاة، وقد عانينا خلال ذلك من لحظات توتر شديد.

إن موقف المسيح التبشيري في العظة على الجبل[1] لهو نبع شفاء "للمرضى". ينبغي أن تفصل الخاطئ عن خطيئته وكيف هذا ؟ بأن نحب هذا الشخص ونشن حرباً ضد الأرواح الشريرة التي يمكن أن تحركه فيثبت ضد مكايد إبليس (أف ٦ : ١٠-١١) وأيضاً نواجه المهاجم بالروح المضاد له، ولا يكون هذا بالهجوم ولا بالدفاع، ولكن بالإجابة برحمة أكيدة وبكرم بلا حساب وغفران كامل، وبموقف ملئ بالثقة، وهذا ما يتيح للمجروحين أن يجدوا أساساً متيناً لشخصيتهم.

---

[1] متى٥ ولو٦. لنتذكر أن الموعظة على الجبل ليست قانوناً خارقاً ولكنها دعوة لجعل فاعلية ملكوت الله تظهر فينا.

أماكن للأبوة الروحّية

أسئلة تمهيدية

لنتأمل المثل الموجود في (لو١٥ : ١١-٣٢)، ويمكن أن يوزع كل سؤال على مجموعات صغيرة، ثم يتشارك الجميع معاً بعد ذلك.

- ماذا تعرف عن الآب الذى تحدث عنه يسوع؟
- ماذا تعرف عن عائلة الآب؟
- ما الذى يحرر الأبناء؟
- ما الذى يمكن أن يصلح العلاقة بين الأخوين؟

حينما تتفكك العائلات أكثر فأكثر، فإن مجموعات الأحياء ومجموعات الكنائس يمكن أن تلعب دوراً لا يمكن إغفاله، وتكون بديلاً للأسر المفككّة. إن الأعضاء الكبار سناً في هذه المجموعات، يمكن أن يكونوا بحق "آباء أو أمهات روحيين". إن مملكة الله تعمل من الداخل إلى الخارج في دوائر مركزية: الشخص، والعائلة وكنيسة البيت، والكنيسة العامة، ودور المجتمع المحيط بنا ثم البلدية... الخ . ولحسن الحظ توجد حالياً معاهد كنسية تتركز مهمتها على تجديد وإصلاح الشخص والعائلة، ثم في مرحلة تالية تجديد وإصلاح كنائس البيوت والكنائس العامة. فالدخول في كنيسة البيت تعنى الدخول في عائلة الآب السماوى، هذا الأب المهمين على كل شيء ولكن بقلب الأم. وهذا لا يكون ممكناً إلا إذا كان أبناء وبنات هذا الأب يعيشون هم أنفسهم كإخوة وأخوات.

وبهذه النظرة فإن مثل الآب المضحى والمحب لوَلَدَيْه (لو١٥) هو مصدر لا ينضب للتأمل في أبوة الله في المسيح يسوع. وكذلك للتأمل في "العائلة" التي تكون الكنيسة.

إن الناس في احتياج أولاً إلى مُخَلِّص. ولأجل هذا فإن أعضاء الكنيسة الحيَة في المنازل لا يجب أن يترددوا في الصلاة بجسارة الإيمان من أجل أولئك الذين يعانون من الأمراض والعاهات أو الذين بدون عمل أو معذبين ومن أجل الذين ينؤون تحت ثقل الهموم ... الخ. إن الخلاص ليس إلا هذا، وهو أيضاً: تعزية مختبرة في الواقع، إنها قد لا تكون سوى علامات ولكنها تكشف عن سلام عميق وعن حياة تغيَّرت.

ومن ثمّ فإن المستفيد بهذا الخلاص يجب عليه أن يجد الإتجاه الجديد لحياته بجوار الرب.

إن كل كائن بشرى ليس في حاجة فقط إلى مخلص بل أيضاً إلى أب: واكتشاف الله كآب يجعله ناضجاً. فكثير من المسيحيين مازالوا يخافون الآب من أجل الأسباب التى ذكرناها من قبل في حين أنهم بوجه عام لا يخافون يسوع. ولكن من رأى يسوع فقد رأى الآب (يو١٤ : ٩). إن كلمة الله مصدر كل شفاء هى نفسها التى ذكرها الآب عن يسوع عندما كان يوحنا يعمده في مياه الأردن، وحل الروح القدس عليه " هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت٣: ١٧)، فكل مسيحى يمكنه أن يخصص هذه الكلمات لنفسه بمقتضى أن كل ما يملكه الآب أعطاه للإبن. ومن ثمّ فإن روح الحق سيأخذ مما ليسوع ويعلنه لنا (يو١٦ : ١٤-١٥). إنه لمن الرائع أن نرى مجروحين في هذا العالم، بل وأيضاً مسيحيين في ضياع. وهم يجدون بواسطة الإعلان

الداخلى لهذه الكلمة الفعالة علاقة حقيقية مع أبيهم السماوى وأيضاً مع أبائهم الجسديين. هذا شفاء حقيقي: " أنت ابنى المحبوب أو ابنتى المحبوبة" وكم من شفاء أمراض داخلية حدثت خصوصاً في معسكرات ولمسناها من خلال كلمة الله الحية!.

شمول الخلاص للعائلة

في كنيسة البيت حيث تصبح العلاقات أسرية وأخوية يستطيع يسوع أن يمارس قوة تجديده وتحريره بواسطة الروح القدس. إن الأرواح الشريرة تأتى إلى النور وتطرد بإسم الرب يسوع. وكل مجموعة منزل يجب أن تمارس هذا العمل الذى لا يتم إلا بواسطة أناس متخصصين (مر١٦ : ١٧)، وحينما تفقد مطالب الطبيعة الساقطة مفعولها، فإن الشياطين لن تجد لها مجالات مُعَدة للهجوم مرة أخرى .

وهذا الدور العلاجى لكنيسة البيت، يجب أن يحظى بقدر كبير من الأهمية كما كان في عمل المسيح. وهذا يتم بإعلان كلمة الحياة الخاصة بملكوت الله كما علمها لنا يسوع.

ولا ننسى على المستوى العائلى الدور الهام الذى يمكن أن تقوم به كنيسة المنزل من أجل الذين مازالوا في حياة العزوبية. فهؤلاء غالباً ما يكونون منسيين في الإجتماعات المسيحية ما لم تكن لهم خدمة داخل الكنيسة وفى داخل المجموعات الصغيرة يكون هؤلاء غير المتزوجين منسيين بدرجة أقل من قبل المتزوجين. إن العزاب يمكنهم أن يقدموا الكثير ولكنهم في حاجة إلى الإتصال مع العائلات وأولادهم. وكنيسة البيت سوف تسمح لهم بالتعبير

عن احتياجاتهم بكل حرية.

وقد يحدث في بعض الأحيان أن يكون ارتباط زوج أو زوجة بكنيسة البيت سبباً للتوتر في العائلة وللغيرة بين الزوجين. وما لم يتوصل الشخص المرتبط بالمجموعة إلى حل هذه المشكلة بمفرده فإنه على المسئولين أن يصطحبوه ويبحثوا عن أفضل الحلول مع الجانب الآخر الذى أصيب بخيبة الأمل. فالعائلة من حيث المبدأ لها الأولوية عن كنيسة البيت. ولكن لننتبه فإن بعض متطلبات العضو داخل العائلة قد تتسم بالأنانية بل وبالعصبية وأيضاً فإن ارتباط أحد الزوجين بكنيسة البيت قد يكون هروباً كاملاً من المسئوليات العائلية! إذن فلنكن حذرين! لقد طلبت في إحدى المرات من عضو كهذا أن يكف عن المشاركة في اجتماعات كنيسة البيت حتى يتحمل مسئولياته تجاه عائلته.

ويحدث أيضاً أن بعض السيدات على وجه الخصوص يلقين على كنيسة المنزل مسئوليات تخص الزوج، وقد تستجيب كنيسة البيت بصفة استثنائية وخلال وفترة وجيزة حتى تحول دون وقوع كارثة. ولكن بصفة عامة يجب على مسئولى المجموعة ألا يتدخلوا في الأمور التى تخص العائلة، وعليهم أن يقدموا الخدمة مع توجيه هذه العائلة برفق لكى تتحمل مسئوليتها (أنظر ما قاله الرسول بولس في ١ تي ٥: ٤و٨و١٦).

وبإيجاز فإن مجموعات المناطق ما هى إلا امتداد للعائلة، وهى عبارة عن مكان مميّز يفرغ فيه كل شخص حمولته وينال التعضيد الذى يحتاجه. والرب يريد أن يلبى في هذا اليوم هذه الحاجة.ويجب على المجموعة:

* أن تتعلم كيف يصغي الواحد للآخر.

* أن تستبعد كل روح إدانة أو حكم على الآخرين.

* قبول رأفة المسيح وأن تحياها.

* ممارسة هذه الرأفة ومحبة الله الأبوية في مواقف تستند على الإيمان.

* الصلاة من أجل أن قوة الحق في المحبة التى تحرر وتشفى، تكون لها فاعليتها ومن ثمّ تحدث تغييرات ملحوظة.

* غرس العلاقات الأخوية، مع الأخذ في الإعتبار أن تكون هذه العلاقات امتداداً للعائلة وتعويضاً عن هذا النقص. ولكن يجب أن نحذر من "تدليل" الأشخاص، حارمين إياهم من أن تكون لهم علاقة ناضجة مع أبيهم السماوى.

وهذه العلاقة قد تتضمن بعض الآلام التى يجب أن نتغلب عليها دون خوف: فهى شرط للنمو وللوصول إلى مرحلة النضوج.

الفصل الثامن

وضع الأشخاص في علاقة مع الرب

بحث تمهيدى

١) إقرأ لوقا ١٧ : ١١–١٩

- هل يكفي أن يختبر المنضمون الجدد إحسانات الله وشفاءه لكي يقودهم إلى الإيمان والولادة الجديدة؟
- ما الذى قاد هذا الشخص للخلاص، وهو الذى رجع يمجّد الله؟
- وما الذى كان ينقص التسعة الآخرين؟

اقرأ أيضاً رسالة (رومية ١٠: ١٤–١٧) من أين يأتي الإيمان؟

٢) إقرأ رسالة رومية ١٤ : ١–٨ ، ١٣ ، ١٥ : ١–٣ و١٠٧كورنثوس٩: ١٩–٢٣

- ما هو المبدأ العام الموجود في رو١٤: ١–٦؟
- ما هو المبدأ العام الموجود في رو١٤: ١٣، ١٥ : ١–٣؟
- ما هو المبدأ العام الموجود في ١كو٩: ١٩–٢٣؟

٣) إقرأ متّى ٧: ١–٥

- ما هى الخشبة التى تمنع التلميذ من أن ينزع القشة من عين أخيه أو أخته؟

إن الإجابة موجودة في آخر الفصل الحادى عشر.

كنيسة المنزل مكان للترحاب وللشهادة

إن الرسالة الثانية لكنيسة المنزل. تهدف إلى وضع هؤلاء الأشخاص في علاقة شخصية مع الرب يسوع ومن ثمّ مع الآب السماوى.

إن المستفيدين بعمل الله لا يدخلون بطريقة آلية في علاقة شخصية ونهائية مع الله. إننا لن نكتفى بخدمات العطاء المادى أو الاجتماعى والتى هى مع ذلك ضرورية.

إن مثل التسعة البرص الذين شفوا ولم يرجعوا ليسوع لهو خير دليل على ذلك. لقد شفوا ولكنهم لم يخلصوا، بوركوا ولكنهم لم يتجددوا. إن هدف الله لم يصل إلاّ إلى شخص واحد، وكان سامرياً، لأنه وضع إيمانه بطريقة عملية فلم يأت إلى يسوع لكى يشفى فقط، الأمر الذى فعله الآخرون، ولكنه أراد أن يدخل في علاقة مع يسوع ويتعرف عليه (لو١٧: ١٥-١٦ و١٩). إن الإنسان لا يصبح مسيحياً بحضور الإجتماعات أو بانتمائه إلى مجموعة مؤمنين ولا باعتناقه لقيم مسيحية أو إنسانية حتى ولو كانت من الكتاب المقدس، ولا بممارسات دينية، ولا حتى بنواله إحساناً من الله. فالشخص يكون مسيحياً حينما يدخل في علاقة شخصية ودائمة مع يسوع المسيح، ويلبى دعوته ويعرفه كمخلص وسيد ويقبل تغيير حياته. وسوف نعالج هذه النقاط في الفصل التالى.

إعلان بشارة الإنجيل ببساطه

إن إعلان إنجيل المسيح من حيث المبدأ ليس عملاً معقداً. إنه يهدف إلى تقديم صديقنا الأفضل ومعلمنا الصالح الذى يضعنا في قلبه أكثر من أى شخص آخر. ونتجاسر لكى نقدمه لأن بواسطته حصلنا على الحياة الحقيقية والسلام مع الله وغفران الماضى، والشركة القوية مع الآب، والغلبة على القوات التى تهدم من الداخل ومواجهة مصائرنا، والقدرة على محبة حقيقية للقريب، ورجاء القيامة وملكوت الله ومعجزة الشركة الأخوية ومعرفة خطة الله السامية ...الخ.

إنه لأمر مفرح أن نقدم صديقاً مثل هذا! نقدم المسيح الذى لا نراه. فهذه شهادة عما يفعله اليوم في حياتنا كما فعل في الماضى مع إسرائيل. وهذا ممكن أولاً: إذا كان روح الحق يسكننا، وهو يقدم اليوم يسوع بطريقة شخصية، وثانياً: إذا طلبنا من الروح نفسه أن يقنع الذين يتكلمون معنا. ففى الواقع ليس مهماً الكلام الكثير، بل يجب أن نتأكد من أن "إشارة" هذا الشخص تحوّلت من الضوء الأحمر إلى الضوء الأصفر، ثم من الأصفر إلى الأخضر، وهنا سوف تعمل فيه صداقتنا الحقّة.

ومن الضرورى الأخذ في الاعتبار، أن نرجع إلى كلمة الله لأن "الإيمان يأتى بالسمع والسمع يأتى من كلمة المسيح" إنه ليس كلامنا بل هو كلام الله. إن رسالة محبة الله المحيية ليست منا، لكنها أعطيت لنا. وهذا يقتضى أولاً شهادة عمله في حياتنا. إن الذين هم من خارج يندهشون مما عمله الله ومازال يفعله في حياتنا. فرسالتنا تتضمن أيضاً قدراً ضئيلاً من المعلومات التاريخية

لكـي نقدمـها (أنظر بشـاره بطـرس لكرنيليـوس أو وقـت حلـول الـروح القـدس) وبـدون هـذه المعلومـات لا يمكـن أن نعلـن الإنجيـل. ولنؤمـن أن هـذا الإعـلان الثمـين يحمـل في طيّاتـه قـوة الإقنـاع الحقيقيـة والتـى تقـاوم حتـى لا يتـم التجـاوب معــها. وهذا مـا يفعلـه معظـم المستمعين في بعـض الفـترات.

ولكـى نقضـى علـى هـذه المقاومـة، فـإن إعـلان إنجيـل المســيح الـذى تمارسـه المجموعـة يتطلـب عنصريــن:-

(١) طلبـات مشـتركة مؤسســة علـى إيمـان كـامل في وعـود الله، وتضـع الله فوق كـل الأرواح المعارضـة وفـوق كـل سيادة روحيـة ومذهبيـة وثقافيـة.

(٢) صفـة الـترحيب ترتبـط بإزالـة العقبـات وتشـجع علـى شـركة حقيقيـة.

وسـوف نعـالج النقطـة الأولى في الفصـل الرابـع عشـر، أمـا النقطــة الثانيــة فقـد تمـت معالجتـها في الفصـل السـابق. ومـن الآن فصـاعداً سـوف نتنـاول خطـوات عمليـة ومحـددّة.

لنتجنّب الشراك (الفخاخ)

إنه لأمـر مفـرح كمـا سبق القـول أن نقـدم يسـوع إلى أصدقائنـا. وإنـه لأمـر مفـرح أيضاً أن نقـدم أصدقاءنـا إلى مثـل هـذا المعلـم. ولكـن يجـب أن تكـون لدينـا الشـجاعة لكـى نتبنــى أسـلوباً مريحـاً يولـد الرغبـة. فمـن غـير المعقـول أن نـرى معظــم المسيحيين برغـم نيتـهم الصادقــة، ليسـت لديـهم المـهارة عندمـا يتطلـب الأمـر لتشـجيع المؤمنـين الجـدد. فكثـير مـن المجموعـات منغلقــة داخـل ثيـاب التقـاليد والتديّـن. وهـذه القلعـة تمثـل بالحقيقـة سيادة ذهنيـة، بـل وحتـى روحيـة راســخة بعمـق ولا يمكـن تجنبّـها. لماذا؟ لأنــهم علـى وجـه الخصـوص يحبـون رفاهيـة

الشركة، فهم يحبون أن يكونوا مع بعضهم بطرق أصبحت بالنسبة لهم روتينية، وبحجة أنهم سلكوا سلوكاً جيداً في البداية، ومن ثم فإن الذى يبدو لنا طبيعياً ومناسباً وروحياً لا يكون كذلك بالنسبة لمن هو حديث الإيمان بعد، ويحتاج إلى علاقة صادقة ومباشرة وبسيطة "تلمس قلبه".

لأجل هذا وللأسف الشديد، فإن كثيراً من المجموعات لا تغيّر من النظام المعتاد في اجتماعاتهم عندما يأتي إليها مؤمنون جدد (وخاصة عندما تكون الزيارة غير متوقعة).

➢ **هذه بعض الأمثلة:**

✸ بعد لحظات من الثرثرة، يبدأون بوقت التسبيح، ولكن قد يحدث كثيراً أن يرنموا ترنيمات تحتوى على قدر لا بأس به من "لهجة كنعان" وهى لغة قد تكون سامية بالنسبة لمسيحى روحى ومثقف، ولكنها غير مفهومة تقريباً لشخص حديث الإيمان. فمثلاً ماذا يعنى بالنسبة له عبارة "حمل الله" أو "دم الكفارة" ما لم تكن لديه خبرة عملية بالفداء؟ لا شئ! إن كلمات مثل رئاسة الكهنة، مقدمى الذبيحة، ساحة الهيكل أو تعبيرات أخرى موجودة في ثقافة العهد القديم، تعطى للأشخاص حديثي الإيمان انطباعاً بأنهم موجودون على كوكب آخر. ومن الضرورى أن نثقف المسيحيين بهذه المفاهيم ولكن لا نقدمها إلى أشخاص لا يترددون على كنائس، فهذا الأمر يضع أمامهم سلسلة من العقبات (ومن أجل هذا فإنه يجب أن نقدم ترانيم تبشيرية حديثة أو أقوال كتابية مختارة بعناية وتحمل البشارة المفرحة).

* وقد يحدث أن هذه الترانيم والصلوات، يتم التعبير عنها بطريقة آلية دون عبادة حقيقية، وتصحبها حركات وتصرفات غريبة. أو يتم التعبير بتواضع طقسى مصحوب بوجه عابس ... وإننى أميل شخصياً إلى أن تكون الحركة مناسبة للكلمة بشرط أن تتناسب مع حالة روحية معاشة بالحقيقة بحضور الله. ولكن عند استقبالنا للوافدين الجدد، يجب أن نتساءل "لو كنت مكانه وأحضر للمرة الأولى ولست بعد مؤمناً بالحقيقة ماذا سيكون رد فعلى؟" إن بداية الحب أن نضع أنفسنا مكان الآخرين.

* وقد يحدث أن يصلى البعض بنغمة خاصة لا تتمشى أطلاقاً مع الذين يستخدمونها، نغمة اصطناعية مصحوبة بانسحاق دينى مصطنع أو نغمة حماسية مصحوبة باندفاع عاطفي. وهذه الطريقة من التعبير تعطى للزائرين انطباعاً بأنهم موجودون في وسط غريب ملئ بالتعصب الطائفي.

* وأكثر من ذلك، إذ كانت "الدراسة الكتابية" التى تأتى بعد ذلك تركز على القضاء والقدر "أو على إختطاف الكنيسة" بدلاً من أن يكون درساً عملياً ومركزاً على شخص الرب، فإن الوافدين الجدد سوف يسرحون كثيراً، وسوف يشعرون بأنهم محقون في شعورهم بأن المجموعات المسيحية ما هى الا نوع من الفقاعات الصماء التى ليست لها علاقة بواقعهم اليومى .. إننى قد أبالغ في الوضوح حتى يفهم الموضوع جيداً .. ولكن كثيراً ما يوجد مثل هذا في العديد من كنائس المنازل.

إننى لا أقول إن بداية الإجتماع بالصلاة والعبادة، يكون دائماً أمراً سيئاً حينما يكون هناك زائرون! حقيقي أن البعض يمكنهم أن يرجعوا إلى المسيح في مثل هذه اللحظات. ولكن هذه اللحظات يجب أن تكون معطاة من الرب،

ومعاشة في مسحة واضحة من الروح القدس الذى يجعل الحقائق الروحية "ملموسة". وهذه المسحة تمنح نوعاً من الحرية المفرحة حيث ترفع عن الأرض المثقلين بالهموم اليومية! طوبى لهؤلاء الذين يحيون كثيراً هذه اللحظات! نعم قد لا يكون حضور الله ملموس بكل وضوح بمجرد الإكتفاء بدعاء متواضع.

تكوين عقلية مرحبة

إننى أقترح المبدأ التالى حينما يكون هناك لقاء يركز على الترحيب بالوافدين الجدد. إنهم يجب أن يشعروا براحتهم وكأنهم يجلسون على طاولة لتناول القهوة أو في مطعم. ولا يعنى هذا أن يجدوا في هذا اللقاء نفس الروح ولكن يجب أن يجدوا حريتهم وأن يجد كل شخص نوعاً من المساواة مع الآخرين.

بالطبع فإن هذا لا يعنى بالنسبة لنا نحن المسيحيين، أننا نتطبع بالعالم ونفقد سيادتنا الروحية. إن الملح الذى فينا، ورائحة الله الذكية يجب أن تجذب وتجمع وترفع الوسط المحيط بنا إلى الحقيقة الإلهية، حقيقة إبن الإنسان وتجعلهم يطلبون ما هو فوق. ولكن من وجهة النظر الثقافية والنفسية لا يجب أن يكون لدينا أى نوع من البر الذاتى بل نظهر أنفسنا أننا أشخاص معرضون للتجارب والآلام مثل المدعوين الآخرين.

أنظروا الرب يسوع وهو يتكلم مع المرأة السامرية (يو٤) فمن وجهة النظر الإنسانية لم يتعالَ قط عليها مع أنه هو الرب بالحقيقة. لقد تعب وعطش وهو الذى طلب أن يشرب مع أنه كان يتميز بالسمو الروحى لكونه يهودياً حقاً بالنسبة لهذه المرأة السامرية. ومع ذلك لم يشعرها قط بالإحتقار، ورغم ذلك فقد أظهر الحقيقة التى تقول "إن الخلاص هو من اليهود"

وعلينا أن نستلهم من هذا الموقف الرائع:

(١) الانسحاق: بأن نقمع ذواتنا على سبيل المثال قبل أن نطلب ذلك من الآخرين.

(٢) الاتضاع: أن نؤدى خدمات أو نتجاسر في طلبها كما فعل يسوع.

(٣)عدم الإدانة : مهما كان أسلوب الحياة وغطرسة الزائرين فإنه لا يجب أن ندينهم حتى ولو بمجرد الفكر لأن الزائر سوف يشعر بهذا لأنه كثيراً ما يكون حساساً بالنسبة للنظرات والحركات والصمت الذى يعنى التوبيخ وخاصة لو كان يعانى من الرفض.

فلنتأمل يسوع، لقد قبل أسوأ الأشخاص من جنسنا كيف؟ لأنه كان واقعياً. لقد كان يعرف قدرة الإنسان على الشر. ولذلك لم ينتظر منه شيئاً آخر. وكان يعلم أيضاً أن أعمال الإنسان السيئة هى دلالة على حقيقة أعمق وأبشع ألا وهى التمّرد على الله ... لم يكن يسوع يضيع وقته في علاج هذه الأعراض، بل كان يبحث عن شفاء الشر الداخلى. إن القدرة على رؤية الإحتياجات الحقيقية خلف هذه الأعراض السطحية هى مفتاح العلاقة الصادقة مع الآخرين. أن نقبلهم أو نحبهم لا يتوقف على موافقتنا على سلوكهم.

وقبل أن نبدأ إجتماعاً للمؤمنين الجدد، لماذا لا نبدأ بتقديم مائدة يقدم فيها كل واحد ما يريده، وجبة محبة كما فعل يسوع مع الكثيرين؟ وبعد تقديم الشكر للرب، لماذا لا ندع الحوار يدور بطريقة تلقائية بينما نأكل، واضعين ثقتنا بأن الرب يقود كل شئ؟ وهكذا حينما يحس المدعو بالألفة والثقة، فإنه سوف يعبّر عما في نفسه، ويتحدث عما يدور في حياته من مشكلات وآمال،

ونحن أيضاً سوف نشاركه في حياتنا.

وفضلاً عن ذلك، إذا ساد السلام والترحاب والود بيننا، فإن المدعوين الجدد لن يترددوا في التساؤل أو في تحسّس الأمور لكى يسمعوا ما سوف نقوله لهم. إنهم يلاحظون ويسمعون. وسوف يلى ذلك تبادل مثمر مع شهادات مُعَاشة وملموسة، وسوف يطرأ على ذهن أحد المشتركين نص كتابى بطريقة تلقائية. وليس من الضرورى أن نعد مسبّقاً ما سوف نقوله. ولكن الأهم أن نعد أنفسنا أمام الله، وبالنسبة للآخرين قد يكون من الأحسن إعداد رسالة مناسبة للحالة التى نكون عليها، ولكن التدخلات التلقائية وعلى وجه الخصوص الشهادات حينما تكون متصلة بكلمة الله الحية، سوف يكون لها تأثير فعّال في مثل هذه الإجتماعات.

لو أدرك المسئولون أهمية وجود مناخ من الثقة الحقيقية، وأن المدعوين لديهم قابلية للإستماع، فإنه يكون من الطبيعى دعوة المشتركين لحوار مع الله بالصلاة. وفي هذه الحالة، فلنرفع صلوات بسيطة وقصيرة وهادفة ولا يكون فيها تلميح عن حياة الجدد لإعطائهم درساً أو لمدحهم ولكن صلوات توجه إلى الله. ويمكن أيضاً تشجيع المنفتحين من الجدد لكى يعبروا بأنفسهم عن ثقتهم في الله المخلص لكى يفتحوا له قلوبهم. وفي هذه الحالة سوف تكون هناك علاقة خفّية بين الله وهذا الشخص.

إجتماع مثالى

أسئلة تمهيدية

١) إقرأ يوحنـا٤ : ٤–٢٦

- ما هى مبادئ الإتصال التى بها كشف الرب لهذه المرأة أنه المسيَا :

– في هيئته.

– في لغته ولهجته.

– في طريقة تسلسل محادثته.

- ما هى العناصر التى كانت حاسمة؟

- ما هو الهدف الذى سعى إليه يسوع أخيراً، وما الذى يجعل هذه المرأة تحمل الشهادة إلى الآخرين (يو٤ : ٢٨–٣٠) مُبرهنة بذلك بأنها بدأت حياة التوبة. (قارن أيضاً مع عدد٤٢)

٢) إقرأ أعمال٤ : ٣٣، ١٠ : ٣٤–٤٤، ٢ : ٣٦–٤١

- ما هى النواة الرئيسية لشهادة الرسل؟

- ما هو هدفها؟

استكمل قراءتك في أع ١٧ : ٢١–٣٤

- استخلص من هذا النص بعض مبادئ الإتصال الموجودة في الإنجيل.

وحينما يتعلق الأمر بتوصيل الإنجيل لشخص بعيد عن اهتمامات الكنيسة الروحية، فإن موقف يسوع مع السامرية يقدم لنا أحسن مثال.

ويمكننا أن نستخلص من هذا النص سبعة مبادئ هي:

(وقبل قراءتها حاول أن تستخلصها بنفسك)

(١) لم يكن يسوع في حالة جيدة لحظة اللقاء (أع١٧ : ٦-٧)

لقد كان متعباً وعطشاناً، كان اللقاء عارضاً تماماً. وهكذا، فليس من الضرورى أن نكون دائماً في أحسن حال ولدينا برنامج معد سلفاً للشهادة بطريقة صحيحة! على العكس من ذلك-لقد كان يسوع بالتأكيد معداً إعداداً داخلياً من خلال إتصاله الدائم مع الآب السماوى، الأمر الذى نستطيع أن نحياه أيضاً بواسطة الصلاة المستمرة.

(٢) لم يكن يسوع يرمي إلى إخفاء حالته الضعيفة، لقد كان طبيعياً، فطلب خدمة (" اعطنى لأشرب "). وحالة الضعف فتحت له بابا للمحادثة ومن ثم الخدمة. لنكن طبيعيين ومنسحقين، دون أن نختفي خلف شخصية دينية أو مؤثرة.

(٣) لقد شرب يسوع من نفس الدلو مثل السامرية، بمعنى أن شخصاً يهودياً يتعامل على قدم المساواة مع فلسطينى (عدد٩). إن هذا الموقف أثار دهشة المرأة وبدأ قلبها ينفتح.

لنكن خالين تماماً من روح الإدانة حيال من نتكلم معه!

لنجتز العقبات المفروضة بواسطة التقاليد والموضات والأفكار المسبّقة والأحكام الأخلاقية والعرقية والدينية. إن هذا الموقف يساعد على فتح الباب أمامنا. فالهدف بوجه عام هو إشعال نار وإثارة الرغبة في معرفة أصل ومبدأ حياة مثل هذه.

(٤) قال لها يسوع: "لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذى يكلمك..."

إنه يتجه مباشرة نحو الهدف ويفتح مجالات أمامها. إلى أى شئ وجه نظر المرأة؟ على سر شخصه! . إن هذه المرأة في حاجة إلى اكتشاف هاتين الحقيقتين (كما هو الحال بالنسبة للناس في هذه الأيام). الحقيقتان هما :

- شخص المسيح الحى.
- ومن خلاله عطية الله المجانية (متّى١٠ : ٨)، محبة الله، غفرانه، وسيادة عدله، والحياة الأبدية، وعطية الروح القدس .. يجب أن نكون واضحين في هدف شهادتنا.

(٥) لقد واجه يسوع المرأة بالدخول في اهتماماتها دون أن يتوه فيها (كما فعل بولس باستخدامه الثقافة اليونانية في أع١٧ : ٢٢-٣١). إن هذه المرأة كانت تأتى كل يوم لتستقى ماء. من أجل هذا كلمها يسوع عن الحياة الجديدة من خلال عبارة الماء الحى (يو١٠ : ٤-١١).

فلنقدم يسوع ونحن ندرك على قدر المستطاع اهتمامات ومصالح ولغة الآخرين مستخدمين ما يعرفونه من قبل عن الله. وفي كلمة واحدة نبنى جسوراً.

(٦) وإزاء عدم الفهم الظاهرى للمرأة، كان يمكن ليسوع أن يقول "إنها تتجاهلنى تماماً" ولكن على العكس من ذلك أثار فيها روح الفضول والرغبة في المعرفة أكثر (يو٤: ١٢-١٤). وهكذا إذا كانت هذه المرأة لم تفهم بعقلها فإنه قد لمس قلبها. (يو٤: ١٥)

لا يجب أن نحيد عن هدفنا، ولكن نقدم يسوع، وهدفنا

الوصول إلى حاجة الإنسان العميقة والأساسية، لنصل إلى قلبه بدلاً من عقله، وهذا ما يمس مصالحه الحيوية.

(٧) لقد ربط يسوع هذه المرأة بعائلتها كما يظهر لنا العدد١٦ "اذهبي وادعى زوجك وتعالى إلى ههنا"، وعندئذ إنفتح قلبها لعطايا الروح القدس،موضحاً هنا الجرح العميق والخطيئة الخفية لهذه المرأة. لقد كان لها "خمسة" أزواج. وقال لها يسوع هذا بكل لطف. لقد شعرت بإنها قد كشفت، وانفتح قلبها، وهذا ما جعلها تسأل السؤال عن العبادة الحقيقية: أين يمكن أن تقابل الله؟

لنكن على الدوام منفتحين لقيادة الروح القدس الذى يعمل فينا، ويعمل أيضاً في من نتكلم إليه. لنطلب العطايا الروحية (١كو١٤: ١) مدركين للبيئة الإجتماعية لهؤلاء الناس وبخاصة في عائلاتهم. وهذا يعني أيضاً أن نتعلم كيف نسمعهم بطريقة مركَزة لكى نتعلم كيف نعرفهم. وهذا الموقف يشهد عن حاجة واقعية ومخلصة.

النتيجة

لقد أدركت السامرية جيداً من هو يسوع "أرى أنك نبى" (يو٤: ١٩) ثم "أنا أعلم أن المسيا يأتي.." (يو٤: ٢٥) وكانت إجابة المسيح "أنا الذى أكلمك هو" (يو٤: ٢٦) وأصبحت المرأة على الفور شاهدة للرب لكل القرية التى أسرعت نحو يسوع وعرفت فيه مخلّص العالم (يو٤: ٢٩-٣٠ و ٣٩-٤٢).

إننا نرى بهذا العرض السريع أن **مركز الشهادة لا يكون بإعلان عقائد وممارسات كنسية وطقوس دينية أو أخلاقية أو لاهوتية، ولكن بوضع**

الناس في علاقـة مـع يسوع.

قدم يسوع صديقاً

هنـاك فكـرة تسـهل الشـهادة، وهـى أن تقـدم المسيح للآخريـن كمـا لـو كنـت تقـدم لهـم صديقـك المفضـل، فحينمـا تقـدم صديقـاً يثـير كـل إعجابنـا، هـل نجـد صعوبـة في إيجـاد الكلمات والحماس لعمـل هـذا؟ كـلا، إن الكلمـات تـأتي مـن تلقـاء نفسـها. وهكـذا معرفـة الإلـه الحـى (الآب والإبـن والـروح القـدس). إن المعاشـرة الحميمـة والمليئـة بـالحب للـرب سـوف توجِـد فينـا الحيويـة والحمـاس والفـرح والسـلام والإقتنـاع والقـوة لأن يسـوع يفـوق بـأقصى درجـة أفضـل أصدقائنـا.

وسـوف يقـول البعض: "يسـتطيع البعـض أن يـروا صديقـاً أمـا الـرب فإنـهم لا يرونـه!" وهـذا صحيـح ولكـن:

- إنـهم يرونـه مـن خلالنـا علـى الأقـل في هيئـة تأثـيرات غـير مباشـرة (الحـب، الطـهارة والسـلام والأمانـة والفـرح والإيمـان والخدمـة وأعمـال الرحمـة) ولـو كنـا اثنـين أو ثلاثـة مـن المسـيحيين متحديـن في المحبـة، فإنهم سـوف يلاحظونـه بطريقـة أفضـل. هـل نسـتطيع ونحـن ندعوهـم إلى الشـركة المسـيحية أن نقـول لهـم "تعـال وأنظـر" (يـو١٣: ٣٤-٣٥ ، ١يـو٤: ١٢)؟. إننـا نجـد صعوبـة في الشـهادة للمسـيح لأننـا في كثـير مـن الأحيـان نشـهد بطريقـة فرديـة. فشـركة المحبـة هـى الطريقـة المثلـى لتقديـم الإنجيـل.
- إنـهم علـى اسـتعداد لأن يفـهموا أن الـرب حـى وحـاضر روحيـاً. ويمكنـهم أن يسـتجيبوا لعمـل الـروح القـدس في نفوسـهم عندمـا نكلمـهم

عن الإيمان الذى نحياه. ومن أجل ذلك فإنه من المهم جداً لكى نكون شهوداً للمسيح، أن نطلب من الرب أن يملأنا من الروح القدس ونجعله ماكثاً فينا (أفسس٥: ١٨) وأن نظل متحدين مع الآب بيسوع (يو١٥: ١-١١).

وحينما تشعر بأن الذى يسمع إليك متفتح، لا تتردد في أن تعرض عليه أن يتجه مباشرة إلى الله بعد أن تشجعه بأن تصلى أنت أولاً صلاة بسيطة. إن هذه الصلاة بحسب اختبارى تسمح لله أن يصدّق "في السماء" على بداية هذه التوبة(رو١٠: ٩-١٠) وقد لاحظت شخصياً هذا مراراً كثيرة! وهذا الشخص يعيش في تلك اللحظة شيئاً ما يفوق كل مجادلة: مقابلة حقيقية مع شخص المسيح! وعلى العكس من ذلك إذا تعب المستمع أو شعر بالملل من هذه المناقشة فلا تلح عليه، وقل له كم كنت سعيداً بمعرفته، ثم ضع بين يدى الله هذا الشخص.

كلمة أخيرة

عندما نواجه أشخاصاً باحثين عن الحقيقة منفتحين على رسالة كلمة الله، فإنه يمكننا أن نلجأ إلى طريقة أخرى: نضع أنفسنا مع هذا الزائر أمام كلمة الله. وهكذا سوف نضع أنفسنا في مواجهة الذى يكلمنا في الكتاب المقدس. فمن الأفضل مثلاً أن نتساءل بإخلاص معهم ونتناقش في نص محدد من الكتاب. وعلينا أن نفعل ذلك كأشخاص ليس لديهم أى تعالٍ بل كأناسٍ باحثين وليس كأننا نعرف كل شئ.

وبهذا الخصوص سمعت شهادة أتباع حركة تبشيرية في وسط كاثوليكى (مجموعة

المسيحيين الجدد). لقد عاش أحد الأسبان في لقاء شخصي مـع يسـوع المسيح. وكـان يحمل جيتاره ويذهب إلى الشوارع ويسأل الناس عن النصوص الكتابية التـى قرأوهـا في هذا اليوم. وكان هو من المتنصرين الجدد. وكان يسألهم كيف يفهمون النص الذى كـان يحاول أن يتأمل فيه. وكان المستمعون يجاوبون بحريـة، ويطلقـون العنـان لأفكـارهم، وهكذا ينفتحون على الإنجيل دون أن يشعروا.

وهكـذا فـهم هـذا الرجـل دون سـعى منـه، كيـف أن شـاهداً ليسـوع يمكنـه أن يشـارك الأشـخاص المحيطـين بـه، ويشـركهم معـه في اكتشـافه بشـارة الإنجيـل، وقد تولّدت عـن هـذا حركـة التبشـير التـى ذكرناهـا.

الفصل التاسع

تلاميذ مبنيون على أساس قوى

بحث تمهيدى

١) إقرأ ١كــو٣: ١٠-١١ ، لــو٦: ٤٦-٤٩ ، عــب٦: ١-٢

- عن أى أســاس أو تأسـيس يتحـدث كـل نـص مـن هـذه النصـوص الثلاثـة؟
- وضـح هـذه الأساسـات وحـدّد علـى أى عنصـر ترتكـز؟

٢) مـا هـى النتـائج العمليـة التـى يمكـن أن تسـتخلصها مـن نصيحـــة يســوع في لـو١٤: ٢٨-٣٢ بالنسبة لأعضـاء جمـــاعتك؟

٣) بحسـب رأيـك مـا هـى العنـاصر الضروريـة التـى تشـكل "تدريبــاً مسـيحياً" كـاملاً. هـل المسيحى "مولـود مـن المـاء والـروح" (يـو٣: ٥) أو أيضـاً "معمـد بــالروح" (مــر١ : ٨)؟

- قـارن إجـابتك مـع النصـوص التاليـة:

– مــر١ : ١٥

– أع١: ٨، ٢: ٣٨و ٤٧ ، ٣: ١٩-٢٠، ٨: ١٢و١٥ ، ١٠: ٤٨، ١٦: ٣٠-٣٤ ، ١٧: ٣٠-٣١ ، ١٩: ٤-٦، ٢٦: ١٧-١٨و٢٠ .

– رو٣: ٢٥ ، ٥: ١، ٦: ٣-٤و١١ ، ١٠: ٩-١٠و١٣، ١كـــــــو١٢: ١٣

- أف٢: ٨، ١تس١: ٩، تي٣: ٤-٧ .

٤) إقرأ مت٥ إبتداء من عدد ٢١، مر٧: ١-٧و١٨-٢٣ .

- ماهي النتيجة العملية التي يمكنك استخلاصها منها؟

٥) افعل نفس الشيء للنص الوارد في يع٤: ١٧ .

تلاميذ على أساس قوى

في أوقات الهزات الأرضية يمكن التحقق من أهمية الأساسات والبناء الداخلى لأية منشأة. ففى الأيام العادية لا تكون هناك حاجة للتمييز بين صفات مبنى وآخر. وهكذا فإن خاصية حياة المسيحى تتضح تحت ضغط الحياة الحالية. ولقد وضح المسيح ذلك بواسطة المثل المشهور عن البيتين اللذين تعرضا للسيل (لو٦: ٤٦-٤٩). إن أساسات كنيسة البيوت ترتبط بأساسات كل واحد من أعضائها. ومن المهم أن نضع في الإعتبار هذا الأساس كنقطة إنطلاق. فإن كتلة الأسمنت شرط لثبات ما سوف يبنى عليها. وإحدى المسئوليات التى يرتكز عليها مؤسسو الكنائس والمجموعات هى هذه البداية التى سوف يرتكز عليها البناء بعد ذلك.

فلنجب أولاً على السؤال الأول الذى طرحناه في الصفحة السابقة:

(١) اكو٣: ١٠-١١

يذكر بولس الأساس الذى هو فريد في نوعه ويعنى بذلك يسوع المسيح الذى من خلاله كل عمل الله من بداية الكتاب المقدس حتى نهايته!

وهذه حقيقة لا يمكن إدراكها إلاّ بإعلان الله الوحيد-الآب والابن والروح

القدس–الذى دخل في عهد معنا. والإيمان الذى يجاوب على النعمة التى أعطيت لنا (أف٢: ١٠) هو فقط الذى يدرك هذا الإعلان. ولا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير هذا. فبولس مع الرسل الآخرين يدرك أنه وضع هذا الأساس بعمل الروح القدس، ويعلم أن هناك بناء يقام على هذا الأساس (هنا بواسطة أبلوس) وباستخدام نفس الوسائل أى بواسطة الروح القدس. وهذا ما يحدث الآن بالنسبة للكنيسة ومجموعاتها وأعضائها.

(٢) لو٦: ٤٦–٤٩، مت٧: ٢٤–٢٧

في هذا النص الذى سنعود إليه فيما بعد، لندرك الآن أن المقصود هنا ليس "القاعدة" ولكن "الركائز أو الدعامات" و"حوائط الإرتكاز" التى تسمح بالبناء على القاعدة. وهذا ما أدعوه "الأساسات" في صيغة الجمع. فهو يرجعنا لا إلى كلمة الله ذاتها ولكن إلى ممارسة تلميذ المسيح المستمرة لكلمة الله التى تضمن له الثبات والصلابة. ففى النص يتكلم عن "الموعظة على الجبل". ولكن هذا ما يقصده بكل تعليم الله.

(٣) عب٦: ١–٢

في عب ٥: ١١–١٤ يظهر الكاتب أسفه لأنه يكتب لقراء مازالوا يتغذون على "اللبن" في حين أنه يجب أن يكونوا قادرين على تناول "الطعام القوى". ويربط هذا "اللبن" الروحى" بالتعاليم البدائية لكلمة المسيح الذى هو "الأساس". وهذا الأساس يشتمل على مكونات عديدة: "التوبة من الأعمال الميتة، والإيمان بالله، تعليم المعموديات، ووضع الأيادى، قيامة الأموات والدينونة الأبدية."

لتضع أساسات تسند

ينبغى أن يوضع مجموع هذه الأساسات جيداً في البداية، في حياة الذين نريد تكوينهم كتلاميذ. إننا نفهم لماذا طلب يسوع منا أن نحسب "النفقة" قبل البناء. فمع الله يكون من الأفضل أن نعرف ما سنفعله! ولم يقل لنا يسوع ذلك لكى نضع النفقة على مستوى ضعفنا ولكن بالأحرى لكى نرفع إيماننا إلى مستوى النفقة أى إلى مستوى إمكانيات الله السخّية! وهذا ما يجب أن يلتزم به مسئولو المجموعات مع كل عضو من أعضاء المجموعة منذ البداية. ولكن لنتذكر أنه يجب أن يسبق العناصر المذكورة في عبرانيين٦ تقديم "هدف" عمل الله في المسيح يسوع أى العهد الجديد (بكل مراحله التحضيرية في العهد القديم) وحقيقة ملكوت الله المعلنة بيسوع المسيح.

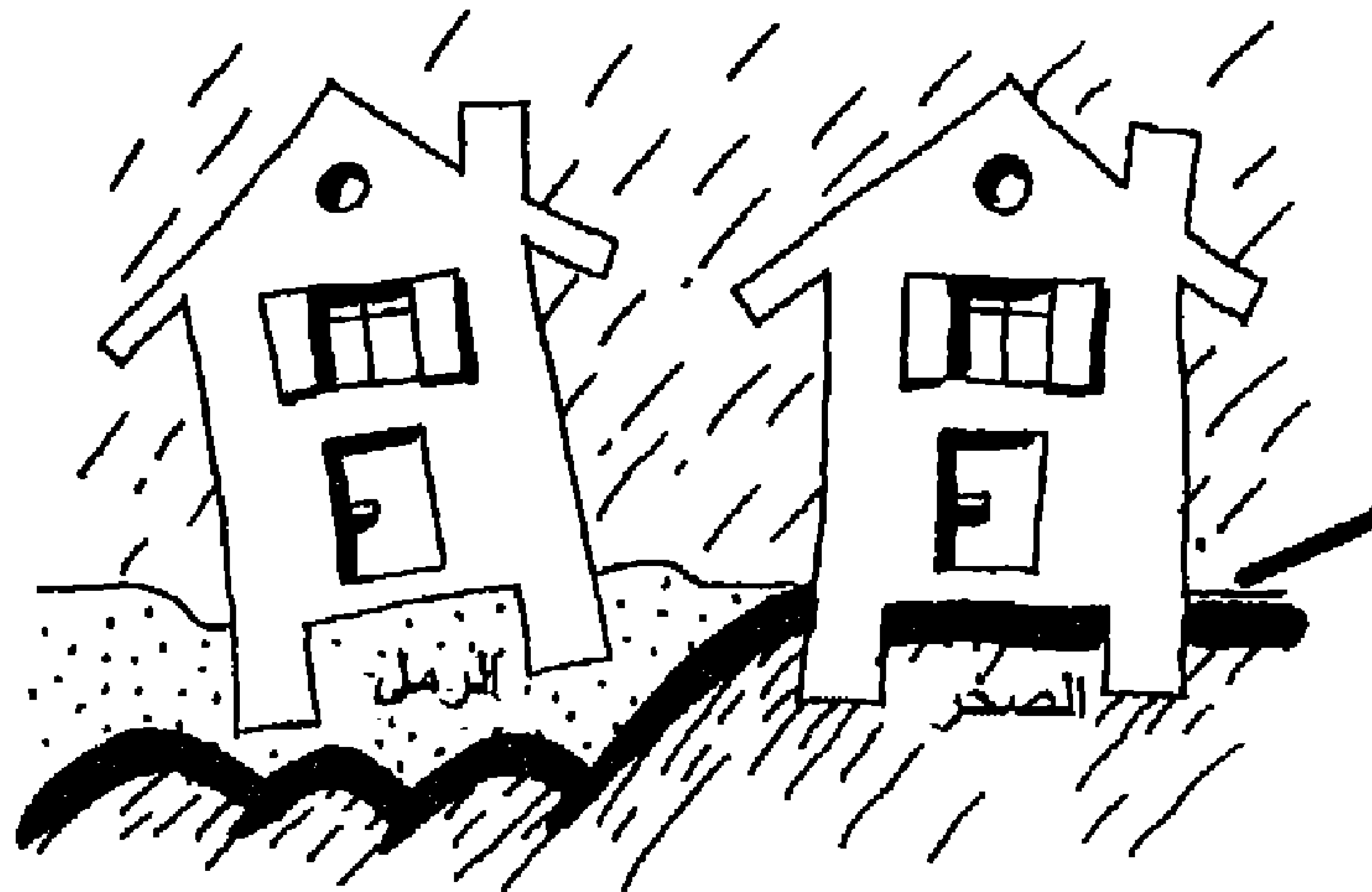
لنحفر بعمق

لنرجع إلى لو٦: ٤٦-٤٩ حيث قال يسوع "كل من يأتى إلىّ (سلوك الإيمان) ويسمع كلامى (فتح القلب) ويعمل به (التوبة) يضع أساسه على الصخر (إش٢٨: ١٦) ويقول يسوع أيضاً "حفر وعمق ووضع الأساس على الصخر (٤٨). إننا في أحيان كثيرة لا نحفر بعمق بل نسعى (أى نجبر جسدنا) لتغيير السلوك حتى نرضى الله، وربما أيضاً لنرضى المسئولين عنا، ولكن هل تغيرت حقاً أعماق ذواتنا على أساس بر المسيح وليس برنا الذاتى؟ لنستعرض بعض الأمثلة:

- إننا نداوم على الذهاب للكنيسة، ولكن بمجرد عودتنا إلى بيوتنا نسارع في توجيه الإنتقادات والأحكام على الكثيرين ممن تقابلنا معهم.

- نؤدى خدمات للمجموعة ولكن بدون فرح حقيقي وربما بنوع من المرارة الخفية وبجفاء.
- نجتهد أن نشهد لكل الذين حولنا ولكن بطريقة اصطناعية وجافة تجعل الآخرين ينفرون منا.
- نقدم عطايا ولكن بدون فرح وربما قد نشعر بالندم على ما قدمناه.
- نتصرف بأمانة ولكن كم من الشهوات الخفية يمكن أن تهدد وتدنس هذا البناء؟

بعض هذه الأمثلة توضح أن السلوك الخارجي في بعض الأحيان (ولا نقول في كثير من الأحيان) ما هو إلا دهان يغطي التشققات، وسطح هادئ يغطي وحلاً في الأعماق ويكون جاهزاً لتعكير صفو الماء عند حدوث أقل حركة. إنه لمن الضروري تغيير السلوك بشرط أن يلمس القلب والداخل، وبدون هذا فإن الحياة المسيحية تصبح نوعاً من الرياء حيث يأخذ الحرف مكان الروح القدس.



إن الطاعة الخارجية دون سلوك حقيقي تؤدى إلى وضع أساس خاطئ! لنحفر بعمق، وهذا يعنى نزع قشرة الأرض ورفع الأنقاض التى تفصلنا عن الرب (وعلى وجه الخصوص برنا الذاتى أى أعمالنا الميتة والصعوبة في أن نقبل أنفسنا) ونسمح للروح القدس أن يملأ سلوكنا ودوافعنا الداخلية بكلمة الآب.

هذا هو العمل الذى يفعله يسوع فينا عندما يقول لنا في (مت٥): "سمعتم أنه قيل للقدماء ... أما أنا فأقول لكم" وكلامه يجبرنا على النزول إلى سرائر حياتنا!. ان يسوع يتجه دائماً إلى الجذور "لأنه من القلب تخرج كل الأفكار الشريرة وكل الخطايا" (مر٧: ١٨-٢٣).

فكر مثلاً في ماذا يكون رد فعلك حينما تكون تحت الضغوط التالية:

- عطل السيارة .. وأنت متأخر.
- ترقية زميل في مكان كنت تتطلع إليه.
- عضو في المجموعة وجه إليك نقداً دون أن يجاملك.
- تسمع عن شخص إشاعة مغرضة ... ما الذي سوف تضيفه عليها؟
- نومك متقطع بالليل بسبب صراخ طفل.
- وعد تنتظره.
- أصابك خداع من أبليس أو من أى شخص.
- استبعدت من مناقشة كانت تتعلق بك.
- موقف لم يتحسن كما كنت تخطط له.

كيف سيصبح حينذاك صفاؤنا، ونياتنا الطيبة، وصداقتنا وتواضعنا ...ألخ إن ما نفعله أو نقوله حينذاك يتعلق بما تراه نظرة إيماننا وبالطريقة التى نسمع

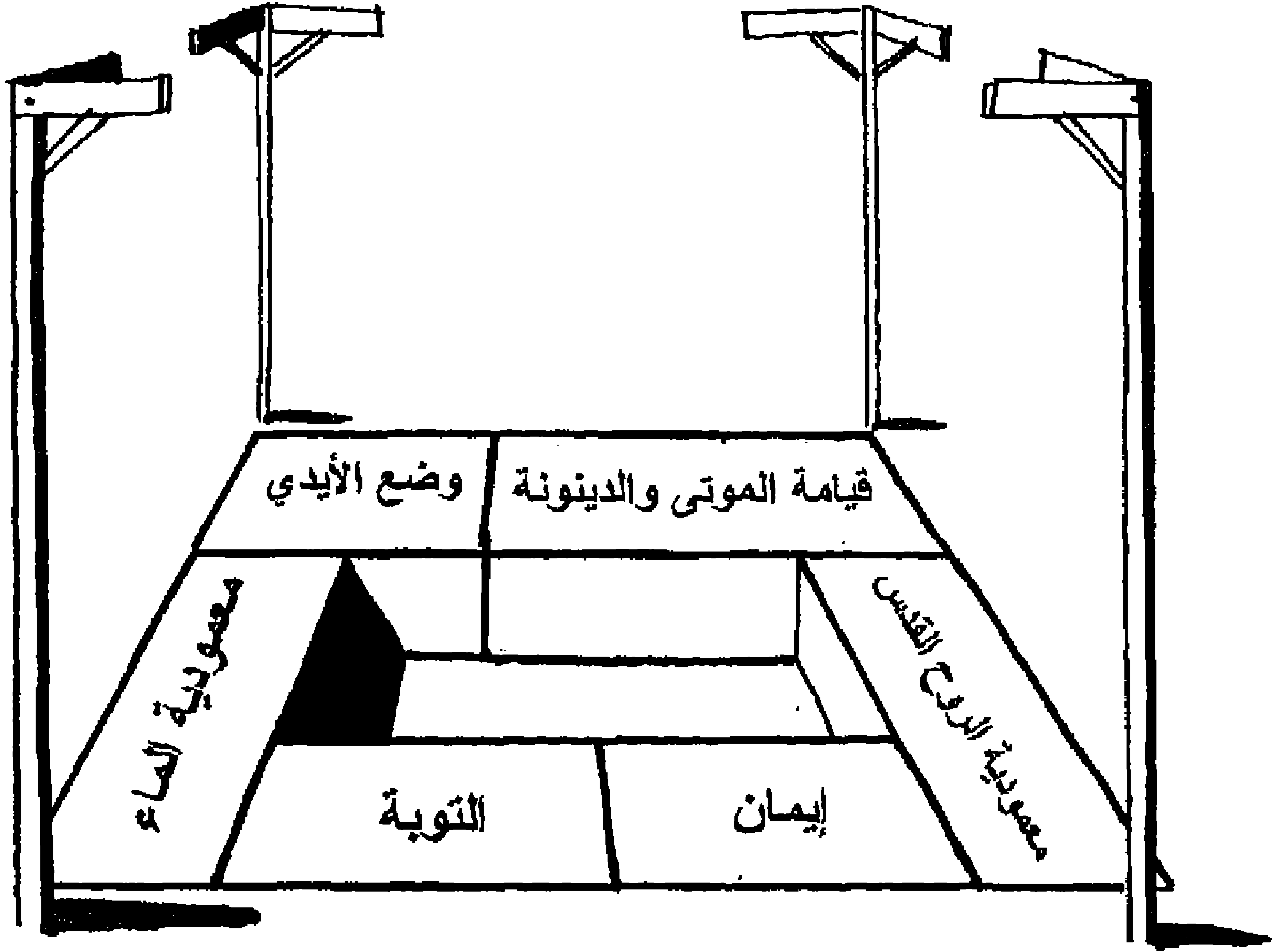
بها كلمة الله. وما نراه أو نفهمه يتعلق بسلوكنا الداخلى بالنسبة لعلاقتنا مع الرب!.

وفي هذا الصدد فإن كنيسة البيت مثل معمل: سيستخدم فيه الرب هؤلاء وأولئك لكى يظهر في نوره ما يجب تغييره، وكم من المرات لم أتنبه فيما سبق إلى أن هناك شيئاً ما ينبغى أن يتغير بداخلى! وإنه لأمر جوهرى أن نقبل ذلك بصبر وعرفان لكى ندع أعماق كياننا لعمل "الذى يفحص القلب ويختبر الكلى" (أر١٧: ٧-١١)

وهكذا نتعلم أن نطرد عند اللزوم روحنا السلبية، والمرارة، وصور الرفض القديمة، والميل إلى التمرد أو الشهوات وخصوصاً الكبرياء والشك وهما الخطيتان الأساسيتان.

مقومات الصلابة

هذه بعض الملاحظات المختصرة المأخوذة من (عب٦: ١-٢) عن العناصر المختلفة التى تبنى حياة المسيحيين البالغين على أساس متين.



١) التوبـة

إن الكلمـة الأصليـة المسـتخدمة هنـا هـى ميتانويـا METANOIA والتـى تعنـى "تغييـر العقليـة وحالـة الذهـن"، والميتانويـا هـى الإجابـة المنطقيـة لإعـلان قداسة الله وعظمـة محبتـه المجانيـة.

بعـض مظـاهر التوبـة :

- تقوم على أن يختبر الإنسـان نفسـه بواسـطة النـور الإلهـى وغالبـاً مـا يتـم

ذلك بمساعدة أحد الأشخاص. والتوبة لا تلمس فقط الفكر العقلى وإنما القلب والإرادة الداخلية والعملية (مز١٣٩: ٢٣-٢٤).

- وهى تنتج إحساساً سليماً بالذنب والإقتناع بأن عدالة الله وحدها هى التى تستطيع حل مشكلتنا (مز٥١ ، ٢كو٧: ١٠).
- تتضمن الإعتراف بالخطيئة أو بالتصرف الخاطئ أى الإعتراف لله وإذا كان من الضرورى الإعتراف لشخص ذى ثقة، كفء بأن يتكلم من جهة الله ويكون شاهداً على رغبتنا في التغيير (مز٣٢، يع٥: ١٦)
- وهذا يؤدى إلى الغفران المجانى والتبرير ما دام الله أعطى نفسه في ابنه وصار لأجلنا لكى يطهرنا من كل إثم وينزع الشر من جذوره (١يو١: ٧-٩، ٤: ٩-١٠، يو١: ٢٩ ... ألخ).
- وهى تؤدى أخيراً إلى اتخاذ قرارات بتغيير الحياة (لو٣: ٧-٨ ، ١٩: ٦-٩، أع٢: ٣٧) وتغيير طريقة التكلم والنظر ومعاملة القريب وعلاقته مع الله.

إن التوبة هى القبول العلنى بأن نعطى الحق لكلمة الله وليس لأفكارنا أو لتبريراتنا الشخصية أو حتى لمشاعرنا المضطربة.

التوبة تعنى قطع كل صلة تربطنا بالسيرة الباطلة التى تقلدناها من الآباء (١بط١: ١٨) فهى تقودنا إلى إختيار حياة المصالحة مع الله، وحياة الحب الجديدة وإختبار الفرح الحقيقى للحياة الجديدة مع الله (أم٢٨: ١٣).

ولنلاحظ هنا الإشارة إلى التوبة عن "الأعمال الميتة". فلا يجب فقط أن

نكف عن الخطايا والتصرفات الخاطئة-الأمر الذى نفهمه بسهولة-ولكن أيضاً نكف عن الضمانات الدينية غير الحقيقية، وعن هذه "الأعمال" وهذه "المجهودات" التى تستخدم في كثير من الأحيان ذريعة لكى لا نقبل نعمة الله وروحه القدوس. إن هذه "الأعمال الميتة" تأخذ مكان أعمال الحياة الناتجة عن الله. فهى تضخم فينا "الذات" المتدينة والإجتماعية. تأمل مثلاً في الضمان الذى كان لهذا الشاب الغنى المذكور في مر١٠: ١٧-٢٢ : ثروات مادية وأيضاً أخلاقيات جيدة ولكن هذا كله لم يعطه سلاماً وحرمه من إتباع يسوع . فالمجهودات التى تبذل للرفعة نحو الروحانيات أو التحرك نحو محبة الآخرين إذا لم تكن ثمرة مباشرة للمسيح فينا، فإنها تصبح أساساً لكبريائنا الروحية، وهى نفس الكبرياء التى جعلت الكتبة والفريسيين يحكمون على الآخرين، منغلقين على النعمة التى قدمها لهم يسوع (يو١٣: ١٠-١٧، ١٨: ٩-١٤) إننا يجب أن نتغير بأذهاننا عن هذه الأفكار الوهمية (في ٣: ٤-٩) لقد رُفع الصليب وسمّر يسوع بين آخرين لكى يكشف عدم استحقاقنا ويحررنا من الخطية. ومن الضرورى القول بأن التوبة يمكن أن تتضمن إصلاح الخطأ وتصحيح الأوضاع كلما كان ذلك ممكناً.

٢) الإيمان بالله

لا يجب الخلط بين الإيمان بالله بواسطة يسوع المسيح الذى نتكلم عنه هنا وبين العقيدة. فالإيمان الكتابي هو حركة يحدثها الروح القدس، وهو نعمة من الله مثل التوبة، وهو أيضاً عمل يعتمد على إرادتنا.

توبة + إيمان = تغيير

إن الإيمان هو المظهر "الإيجابي" للتغيير بما أنه يسمح بأن يمتلك الإنسان بصفة شخصية وجماعية ما أكتسبه بواسطة المسيح يسوع وهو الميراث الذى نرجوه. فهو يشبه اليد التى تضع في الفم ما هو موجود على مائدة الرب (مز٢٣: ٥، أم ٢٦: ١٥).

الإيمان مثل مفتاح التشغيل الذى ينبغى أن نشغله لكى تعمل السيارة، بدونه فإن المحرك والوقود وخريطة الطرق لن تجدى شيئاً.

وأيضاً الإيمان مثل ذراع الحركة المتصل بصندوق التروس الذى يسمح بتغيير سرعة المحرك على الطرق. إنه قانون روحى لكل ما يعطيه الله. فكل ما وعد به لا يمنح إلاَ بالإيمان.

ان إبراهيم مثال للإيمان لأنه بعكس ما هو ظاهر وضع إيمانه موضع العمل، وقيل إن ذلك حسب له براً (تك١٥: ٦)! وما دام الإيمان يذوب في عمل الله، فهو لذلك عمل يؤدى إلى الراحة لأن المسيح أكمل كل شئ (عب٤: ٢–٣و١١، أف٢: ١٠) لكى ندخل إلى أعمال الله المعدة سابقاً من قبل الآب.

إن تكوين التلاميذ على هذا الأساس هو أيضاً تعليم أعضاء كنيسة البيوت أن يعملوا أعمال إيمان ملموسة ومحدّدة بالنسبة للآب الذى يعطى لكل من يسأل بحسب إرادته (١يو٥: ١٤–١٥،يع١: ٥–٨)

ويمكن أن يشبه الإيمان بعضلة تحتاج إلى:

* غذاء منقول بواسطة الدم: كلمة الله (رو١٠: ١٧)
* أوكسجين منقول بواسطة الدم أيضاً: روح الله الذى يتجدد بواسطة الصلاة.

* تدريب الإيمان العملى وطاعة الإيمان (يع٢: ١٧)

٣) تعليم المعموديات

ان علماء اللاهوت تباحثوا لكى يجدوا تفسيراً لماذا وضعت كلمة المعموديات في الجمع ... ولنتناول هنا التفسيرين الأكثر استخداماً:

- معمودية يوحنا والمعمودية باسم يسوع.
- معمودية الماء ومعمودية الروح القدس.

وإننى لا أستطيع أن أجزم في هذا الأمر، ولكن مسألة معمودية يوحنا بالنسبة للعماد المسيحى قد حلت ولم تصبح موضع تساؤل، بينما معمودية الماء ومعمودية الروح حقيقتان أساسيتان للحياة المسيحية لتدبير الخلاص. من أجل ذلك أخذت التفسير الثانى.

أ) معمودية الماء باسم الرب يسوع

في مر١٦: ١٦ يقول "من آمن واعتمد خلص" فالمعمودية بدون إيمان ما هى إلا طقس لا يؤدى إلى الخلاص، وعلى العكس من ذلك، فإن المعمودية كعمل ايجابى للإيمان وللنعمة السامية المعطاة من الله، هى مصدر قوة يتجدد باستمرار بالنسبة للتلميذ. ومن المهم أن نعرف أن معمودية الماء تجعلنا نشبه يسوع المسيح "لأن كلكم الذين إعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح" (غل٣: ٢٧).

ولنتذكر أن المعمودية في التوبة:

- تؤكد فينا غفران الله لكل خطايانا (أع٢: ٣٨).
- تشابهنا بموت المسيح الذى فيه تصلب وتدفن طبيعتنا الخاطئة

(رو٦: ٣-٥).



حينما نصلب الطبيعة العتيقة
يجدر بنا أن نضع علامة الصليب

* تشابهنا بقيامة ومجد يسوع (رو٦: ٦-١١)

إنها رسالة قويّة وعملية لإيماننا الذى يؤكد تحررنا من الخطيئة والناموس وسلطان إبليس. ولنقارن هذا مع عبور العبرانيين للبحر الأحمر خلف موسى. لقد صارت حياة العبودية في مصر خلفهم في مياه البحر، وحياتهم الجديدة أصبحت حاضرة أمامهم.

* المعمودية هي ختم الآب والرب يسوع لأولاده بالتبنى (١كو٦: ١١،

غلا٣: ٢٧-٢٩، ٤ : ٦).

* إنها إذن أساس لا يرتبط بمشاعرنا الوقتية، ويسمح لنا بالمقاومة المنتصرة على القوات التى تشتكى علينا وتنشلنا (كو١ : ١٢-١٤، ٢ : ١٥).

فالمعمودية هى أكثر من مجرد رمز، إنها وعد بالقوة المجددة.

ب) معمودية الروح القدس

إنها عطية الروح القدس التى تهب حقيقته وجوهره المؤثر لكل ما يسبق. ولا مجال هنا لعمل بحث لاهوتى عن الروح القدس، ولكن الرسول بطرس الذى أعطى مفاتيح ملكوت السموات (مت١٦ : ١٩) يفتح في عيد العنصرة باب الملكوت للمؤمنين الأوائل، وبعد التوبة ومعمودية الماء، أعلن موعد الآب الذى هو عطية الروح القدس لكل من سيدعوهم الله (أع ٢ : ٣٨-٣٩) وهذا يتمشى تماماً مع وعد المسيح نفسه (أع ١ : ٥، ٨).

فمن الواضح أن الروح القدس يعمل قبل توبتنا لكى يكشف لنا عن شخصية يسوع ويقنعنا بالدخول إلى ملكوت الله (يو١٦ : ٨-١١)، وهو يعمل أيضاً لتوبتنا كما يعمل في معمودية الماء بحيث يمر تلميذ المسيح "بميلاد الماء والروح" (يو٣: ٥) وتصيّره إبناً لله.

وهناك بعض المسيحيين يعتقدون أنه ينبغى أن نعرف هنا "المعمودية بالروح" التى أعلنها يوحنا المعمدان ويسوع (أع١ : ٥، يو١ : ٣٣، ٢٠ : ٢٢). وهناك آخرون يرون أن العماد بالروح يدل بأكثر دقة على الإنسكاب المنتظم للروح القدس على المؤمنين-وليس فقط فيهم-لكى يلبسهم قوه من الأعالى

للشهادة على مثال ما حدث للرب يسوع في بداية إرساليته (لو٣: ٢١-٢٢ ، ٤: ١٤و١٨) وفي عيد العنصرة (أع٢) ومع السامريين (أع٨: ١٥-١٧) أو مع كرنيليوس وأهل بيته (أع١٠: ٤٤-٤٦ ، ١١: ١٥-١٧). وفي هذا المثال الأخير توافقت التوبة مع المعمودية في الروح. ونجد حضوراً مثل هذا للروح القدس عقب توبة بولس (أع٩: ١٧-١٩) وبعد أن أنهى تلاميذ أفسس تعليمهم المسيحى (أع١٩: ١-٧).

إننا لا نريد هنا إثارة مجادلات حول هذا الموضوع. وليتبع كل واحد ما تقنعه به كلمة الله. وفي كل الأحوال يجب أن نرغب بالنسبة لنا ولأخوتنا ولأخواتنا، في أن نكون ممتلئين باستمرار من الروح القدس (أف٥: ١٨) وبكل العناصر التى سبق ذكرها، حتى تفيض منا للخارج "أنهار الماء الحى" التى تكلم عنها يسوع (يو٧: ٣٧-٣٩) لهدف شهادة مؤيدة بسلطته (لو٢٤: ٤٧-٤٨ ، أع١: ٨) ولذلك فإنه من الواجب التأكد من أن أعضاء المجموعة يعرفون قوة الروح القدس في حياتهم وفي خدمتهم.

وبإيجاز فإن عطية الروح القدس "هذا المعزى الآخر" الذى أعلن عنه يسوع:

- يطبع فينا حياة الآب والإبن كضمان يعلن ميراثنا المستقبلى (يو١٤: ١٧و٢٣، أف١: ١٣-١٤، ٤: ٣٠، رو٨: ١٥-١٦)
- وهو يوحدنا مع "جسد المسيح" وهذا يعنى مع الشركة المسيحية (١كو١: ١٢-١٣).
- يجعل قوة الله المقدسة حاضرة فينا لكى يشركنا في صفات المسيح (١كو٦: ١١، رو٨: ١٤، غل ٥: ١٦و٢٢)

- يمنحنا القوة والعطايا اللازمة لبناء الكنيسة ولتبشير العالم (أع١: ٨، مر١٦: ١٧-٢٠، عب٢: ٣-٤، ١كو١٢: ٧-١١، يو١٥: ٢٦-٢٧).
- يرشدنا إلى جميع الحق (يو١٦: ١٣-١٥)
- وسوف يقيمنا من بين الأموات في اليوم الأخير أو يلبسنا مباشرة الأجساد الممجّدة (رو١: ٤، ٨: ١١، ١كو٦: ١٤، أف١: ١٩-٢٠).

٤) وضع الأيادى

ليس من السهل معرفة ما هو الهدف من وضع الأيادى المذكور هنا. لنتذكر أن وضع الأيادى المتكلم عنها كتابياً هى حركة ذات معنيين: من جهة فإن واضع اليد يتماثل مع الشخص الذى يضع عليه يده، وهذا صحيح في العهد القديم حيث كان الإسرائيليون يضعون أيديهم على اللاويين (عد٨: ١٠-٢٢) وبهذا العمل فإن اللاويين يصبحون ممثليهم أمام الله. ومن جهة أخرى فإن هذه الحركة تعنى على وجه الخصوص توصيل نعمة الله من الشخص المصلى إلى من يصلى له. إنها غالباً بركة مثلما فعل أسحق ويعقوب وموسى وهارون ويسوع (تك٤٨: ١٢-١٦، لا٩: ٢٢، مت١٩: ١٣-١٥، لو٢٤: ٥٠) أو لكى تصاحب الصلاة من أجل شفاء المرضى (مت٨: ٣و١٥، ٩: ٢٥و٢٩ ، مر٧: ٣٢، ٨: ٢٢-٢٥، ٩: ٢٧، لو١٣: ١٣، أع٥: ١٢، ١٤: ٣، ١٩: ١١).

وذكرت هذه الحركة أيضاً لكى تشير إلى أن الرب يريد أن يمنح تلاميذه عطية الروح القدس (أع٨: ١٧-١٨، ٩: ٧، ١٩: ٦) وأخيراً فإن وضع الأيادى يستخدم أيضاً لمنح موهبة روحية أو مسئولية في الكنيسة أو العمل

المرسلى (أع٦: ٦، ١٣: ٣، ١تي٤: ١٤، ٢تي١: ٦).وفي مجموعة المنزل ليس هناك سبب أن لا يستخدم المسئولون هذه الوسيلة المحفوظة لكل الذين يؤمنون (مر١٦: ١٧-١٨) لكى تعضد في بعض الحالات صلواتهم. ومع ذلك فهذه بعض الإيضاحات المهمة:

- هذه الحركة ليست عملاً سحرياً، فهى لا توصل نعمة الله وقوة الله إلاّ كاستجابة لإيمان الشخص الذى يضع يده، وأيضاً الشخص الذى ينال العطية. وهذه تتطلب أن يكون الشخص المصلى محرّراً ومدفوعاً بالروح القدس.
- إن وضع الأيادى ليس عملاً ملزماً وليست له طقوس معينة. فهو يمارس طبقاً لتوجيه داخلى أو حين يطلبه شخص ما لمساعدة إيمانه.
- كقاعدة عامة فإن الخطأ هو أن نصلى داخل مجموعة لتكريس أحد الأشخاص لوظيفة داخل الكنيسة. فهذه الخطوة من اختصاص مجلس الكنيسة المحلية أو تكون عند الضرورة من اختصاص السلطات الرسولية والرعوية ... ألخ طبقاً للتسمية. وفي هذا الخصوص كما في هذا النص، يوصى بولس الرسول تيموثاوس بألا يضع يديه بالعجلة (١تي٥: ٢٢). أما بالنسبة للصلاة من أجل المرضى، ولأجل الحصول على ملء جديد للروح القدس، أو من أجل كل بركة أخرى، فإن الأيادي كانت تمثل جزءاً أساسياً في الحياة المسيحية. ومع ذلك يجب الحذر من أن نقلل من أهمية هذه الحركة بسبب عدم وجود إيمان حقيقى. فوضع الأيادي على هذا الشخص وباتحادنا مع إحتياجه، فإنه يمكن أن تحدث نتائج، وهكذا عندما

يظهر أمامنا شخص تحت سلطان قوى الظلمة، فإنه يكون من الضرورى أن نضع أنفسنا تحت قوة دم المسيح، ونحن نلتمس منه المشورة.

٥) القيامة من الأموات والدينونة الأبدية

فنحن نجمع هذين المظهرين من أساس الإيمان، فهما يكلماننا عن الرجاء المسيحى وليس عن أعمال اختبارية متصلة بإيماننا وبحياتنا الماضية. فمن المهم أن تكون لدى كل عضو من شعب الله النظرة المتينة على ما سوف يحدث عند مجئ الرب: القيامة من الأموات التى بدونها "يكون إيماننا باطلاً" (١كو١٥: ١٣-١٤) ويقين الدينونة الأخيرة. وهذه الدينونة ستؤكد عدالة الله والشركة المفرحة للذين قبلوا برَّ الله لهم في المسيح يسوع.

وسوف تطرد خارجاً كل قوى الكذب والشر. إن هذا الرجاء قد إنعدم في وقتنا الحاضر. ويحتاج المسيحيون إلى الحصول عليه مرة أخرى بنفس القوة التى يحتاجون بها إلى التوبة الحقيقية والملء بالروح القدس. فالرجاء يجعلنا قادرين على ممارسة أعمال الله دون التعلق بالعالم الحاضر وعلى مقاومة أتباع ضد المسيح "كل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر" (١يو٣: ٣).

في معسكرات سجناء الحرب العالمية الثانية، كان مجئ الجنود الجدد المعتقلين يتطلب تقسيم الغطاء مع من سبقوهم مما كان يسبِّب ضيقاً شديداً للذين جاءوا أولاً وحدثت هذه الظاهرة نفسها في نهاية الحرب ومع ذلك فإن نبأ تدخل الحلفاء أنتشر في ذلك الوقت داخل المعسكرات. وتغير الوضع تماماً، فلم يصبح تقسيم الغطاء مشكلة. لقد عاد الأمل وأصبحت التضحيات سهلة.

٦) فلنتجّرد دائما عن كل شئ ونلبس طبيعة المسيح

يمكننا أن نضيف نقطة سادسة أساسية لم تذكر فيما سبق من النصوص، وهى مأخوذة من رسالة رومية أصحاح٦ ورسالة كولوسى أصحاح٢: التجرّد المستمر من الطبيعة العتيقة الناتجة عن الخطيئة لكى نلبس شيئاً فشيئاً طبيعة المسيح. فإن الموت والقيامة من الداخل يؤديان إلى بر الله فينا. فالمسيحى الذى يصمد في التجارب هو الذى يقبل بإستمرار تحقيق الإختبارات الجيِّدَة: أن يختار الحياة من شجرة الحياة (يسوع المسيح) أكثر من "معرفة الخير والشر" (إستقلالية الإنسان عن الله). أن يقبل الموت عن كل الشهوات الجسدية ويحيا من كلمة الله أى من الرب يسوع المسيح. أن يتبع المسيح ويسير بالروح في كل موقف: "اختر الحياة لكى تحيا" (تث٣٠: ١٥، ١٩-٢٠).

إن الآب السماوى يريد أبناء وبنات مستحقين لميراث ما سبق أن أعده، مستأهلين للإشتراك في ملكه في السموات الجديدة والأرض الجديدة. وهذا يأتى بأن نكون تلاميذ ليسوع. إننا لا نستطيع تكوين تلاميذ إلا على الأساسات المرتكزة عليه. إن وضع الأساسات الصحيحة في حياة كل عضو يجب أن يكون هدف الكنيسة المقدس بالنسبة لمجموعاتها.

الفصل العاشر

تعليم المسيحيين كيف ينّمون إيمانهم

طوبى للتلاميذ الجدد الذين بنوا حياتهم على الأساسات التى تكلمنا عنها في الفصل السابق!. إنهم أناس جدد لا يكتفون بمسيحية نظرية لا هَمّ لها إلا الرقى "بالقيم المسيحية" إستناداً على مجهودات الحكمة الإنسانية. إن هؤلاء التلاميذ الجدد موجودون في قلب حياة المسيح في كنيسته، وهذه الحياة البارزة يلاحظها العالم أكثر من المجهودات الخاصة بإعلاء القيم.

ولكن كل هذا ليس سوى نقطة إنطلاق. فهذا يعنى المثابرة وتنمية هذه الحياة. لقد قيل عن التلاميذ الجدد في أورشليم أنهم "كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات" (أع٢: ٤٢). إن بعض المسيحيين يعتقدون أن بإمكانهم الإستغناء عن الكنيسة في معناها المحلى والواقعي. وهذا خطأ كبير. فلا يجب أن يشعر التلميذ الجديد بالرضا، ما لم يندمج في كنيسة حيّة وأمينة. إن المثابرات الأربعة المذكورة في سفر الأعمال، توضح العبادة الجماعية للكنيسة ولمجموعات المنازل تحت قيادة رعاة.

إن تعليم الرسل موجود بإيجاز في الجزء الأخير من العهد القديم الذى يوضح العهد الجديد والذى فيه تمتد جذور العهد الجديد. إن الرسل الأثنى عشر المؤسسين ليسوا موجودين الآن ولكن هناك دائماً خُدّام يجعلون من دراسة الكتاب المقدس دراسة حيّة وواقعية. إن المشاركة حول الكتاب المقدس والتأمل

الشخصي في الكتب المقدسة هو موضوع هذا الفصل.

إن "الشركة وكسر الخبز" وهما وليمة المحبة المشتركة والعشاء السرى أو الإفخارستيا، سيكونان موضوع الفصل الحادى عشر، أما الصلوات (بصيغة الجمع) فستكون موضوع الفصل الثانى عشر.

ضرورة المعرفة

إن العديد من الشباب المسيحى حالياً، متأثرون بثقافة تعظّم الذات، وتركز على اللحظة الحاضرة، وهذه هى السمة المميّزة "للثقافة" المعاصرة. فكل واحد يبحث عن مجموعة ملذات سواء كان بمفرده أو حينما يكون بين مجموعات مثل الحفلات الموسيقية الكبيرة.وينتج عن هذا تفتّت للشخصيات وللمجتمع. هناك عدد من الشباب ينتقلون من كنيسة إلى أخرى دون أن يكون لديهم تصميم. وفوق كل ذلك، فإن الشعور لديهم يحل محل الإيمان. يمكننا أن نبارك الله من أجل أن المشاعر قد تحررت في الحياة المسيحية، بعد أن كان يتم كبتها. وقد يكون الرب مصدراً للمشاعر العميقة والمختلفة وقد نجد في هذا شيئاً جميلاً ونافعاً! ولكن الجيل الذى يحيا بواسطة مشاعره (كما عاش آخرون تحت سلطان "الواجب" أو "المنطق") هو جيل مكوّن من أشخاص مهزوزين ليس لديهم جذور، لأن "البار" لن يحيا بمثل هذه الأشياء ولكن "بالإيمان" (حبقوق٢: ٤، رو١: ١٧).

والوقاية بسيطة: وهى أن نغذى ونقوى الإيمان بمعرفة كلمة الله، ولكن معرفة في المحبة (أف٣: ١٨-١٩).

كيف تقرأ الكتاب المقدس

هذه بعض المبادئ المفيدة لقراءة الكلمة بصفة شخصية أو جماعية.

(١) إن الكتاب المقدس هو الشهادة الموحى بها والمؤيدة بكلمة الله القدوس. ومن خلال نسيج بشرى يوحى لنا:

- من هو الله.
- ما عمل الله.
- ما يقوله الله.

إن العشرة مع الرب بواسطة الصلاة، تقوى إيماننا في هذه الشهادة "من يؤمن بابن الله، فعنده الشهادة في نفسه" (١يو٥: ١٠) والذين لديهم هذه الشهادة من قبل في أنفسهم، يستطيعون هكذا أن ينموا لدى الآخرين الثقة الضرورية في شهادة الكتاب المقدس الموثوق فيها تماماً. إن الرب يسوع يؤكد بكامل سلطانه الوحى التام للكتاب المقدس (مت٥: ١٨، يو١٠: ٣٤-٣٦) وكذلك فعل الرسل (رو٣: ٢، ٢تي٣: ١٦-١٧، ٢بط١: ٢٠-٢١).

(٢) يجب أن يُقرأ الكتاب المقدس بفهم، فمن المفيد أن نعرف نوعية كل سفر ومؤلفه والأشخاص الذين يتكلم إليهم والعلاقة التاريخية ...ألخ وبدون هذا العمل الأولى نكون معرضين لأن نجعل كل شئ روحياً وتكون لدينا قراءة ينقصها التجسيد العملى.

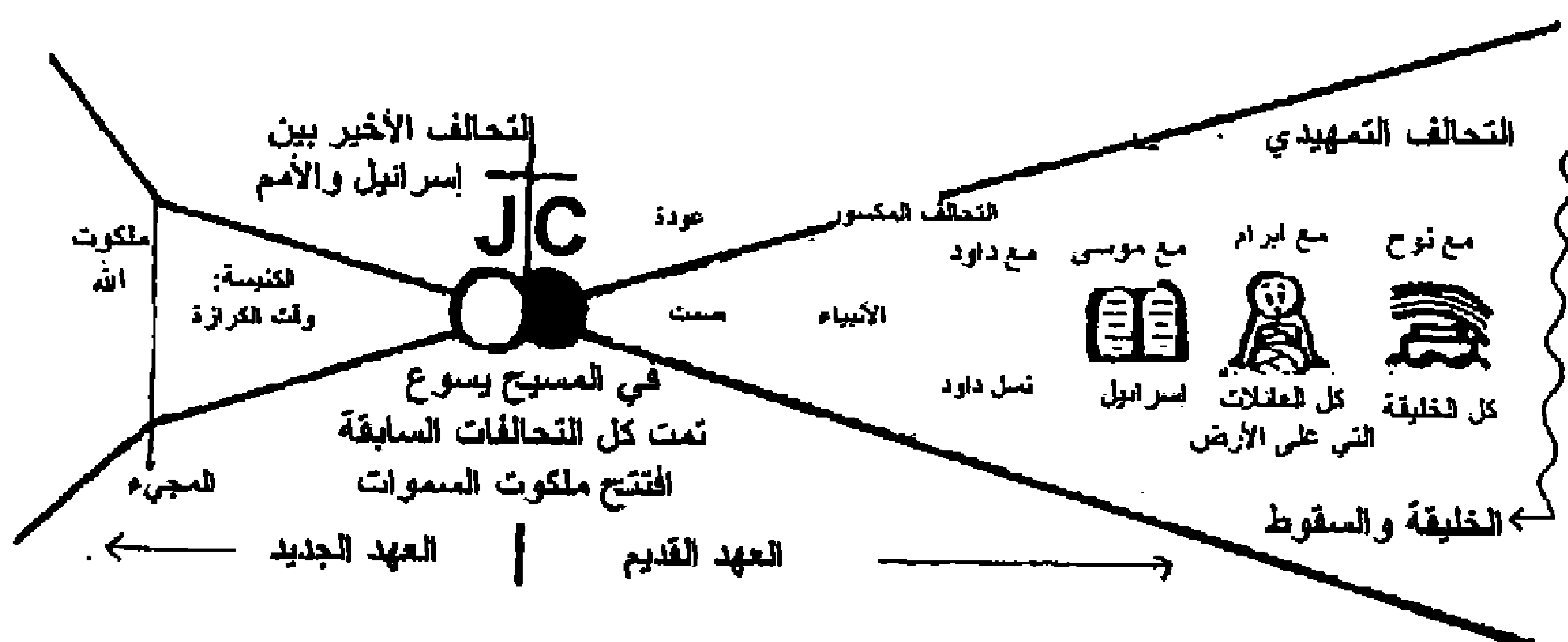
(٣) كثير من الناس يشردون في قراءة الكتاب المقدس ويتوهون فيه ولا يستفيدون منه شيئاً. وهذا يحدث كثيراً مع أن هذا يكون أمراً غير طبيعى على الإطلاق. وينقص هؤلاء الأشخاص أن تكون لديهم نقطة إنطلاق ووجهة نظر

رئيسية بواسطتها يستنير وينتظم كل مشهد.

إن الإنجيل نفسه يضعنا على الطريق. إن تلميذى عمواس الحائرَين تمكّنا في النهاية من فهم التوراة والأنبياء والمزامير لأن يسوع فتح أعينهما وهو يفسرها لهما. " ثم أبتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب. ثم إقتربوا إلى القرية التى كانا منطلقين إليها وهو تظاهر كأنه منطلق إلى مكان أبعد. فألزماه قائلين أمكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار. فدخل ليمكث معهما فلما إتكأ معهما، أخذ خبزاً وبارك وكسّر وناولهما فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم أختفى عنهما فقال بعضهما لبعض ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا إذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب؟" (لو٢٤ : ٢٧-٣٢) ثم قال لهما بعد ذلك "هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم أنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب" (لو٢٤ : ٤٤-٤٥). وقال يسوع للكتبة "فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية، وهى التى تشهد لى ولا تريدون أن تأتوا إلىّ لتكون لكم حياة" (يو٥ : ٣٩-٤٠).

إن الأعداد الثلاثة الأولى من الرسالة إلى العبرانيين توضح بجلاء أن يسوع هو مصدر وغاية الكتاب المقدس، إنه المصباح الذى ينير رسالته لكى يجعلها بحسب طريقة الله: "الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في إبنه الذى جعله وارثاً لكل شئ الذى به أيضاً عمل العالمين، الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالى صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم (عب١ : ١-٣، أف١ : ١٠).

ويوضح الرسم التخطيطى الأتى المراحل الرئيسية لإعلان الله التاريخى والذى يؤدى في النهاية إلى يسوع المسيح الذى هو نقطة الانطلاق نحو نتيجة أعظم.



ان يسوع المسيح إبن الله هو إذن مفتاح الكتاب المقدس والقراءة المتأنية والعاقلة للكتاب المقدس هى قراءة مركزة في المسيح ما دام في المسيح يتحد الله والناس تماماً. !

(٤) أخيراً تتطلب قراءة الكتاب المقدس مسحة الروح القدس "إن شهادة يسوع هى روح النبوة" (رؤ١٩ : ١٠). إنه الروح الذى "يرشدنا إلى جميع الحق" (يو١٦ : ١٣) لكى يقنعنا يلمس الجوانب العميقة في شخصيتنا. قال يسوع "الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة" (يو٦ : ٦٣) ويجب أن يكون هذا الكلام مفسراً ومدروساً بواسطة عمل الروح القدس داخل عقلنا وليس بواسطة ذكاء غير متجدّد. إن العقل وحده يجعلنا نأخذ بالحرف ومن ثَمّ لا يكون بواسطة الروح القدس، فإن "الحرف يقتل ولكن الروح (الله) يُحيي" (٢كو٣: ٦).

وهكذا في ضوء النقاط ٢، ٣، ٤ يمكننا أن ندرس ونعلم قراءة ذات جوانب ثلاثة للنص الكتابى سواء في دراستنا الشخصية اليومية أو للدراسة الجماعية.

• ماذا يقول هذا النص؟

أى نوعية من النصوص نحن بصددها؟ هل هو نص يتكلم عن أمور تاريخية أو نبوة أو رسالة أو صلاة أو شعر رمزى (كما في سفر نشيد الأنشاد) أو عن نص نبوى (كما هو غالباً لدى زكريا أو دانيال)...ألخ. ان كل نص لا يفسر بنفس الطريقة.

ما هى الشخصيات، والأحداث، والأفكار الغالبة؟ ولابد من الأخذ في الإعتبار النص السابق والظروف التاريخية.ويمكن للمشتركين بعد ذلك أن يلخصوا ما قد سمعوه لكى يكونوا على ثقة من أن هذا سيكون صدى لما قيل. وسوف يجنبنا هذا على قدر المستطاع من أن نطرح أفكارنا حول النص.

* ماذا تقول كلمة الله في نور يسوع الذى جاء؟

ما هو معناها واتجاهها العام؟

هل يمكن أن ندرك توقع تحقيقها المستقبلى؟

هل من الممكن استخلاص أسلوب تهذيب الله للناس؟

هل هناك إعلانات يكتشفها الناس تدريجياً عن الحياة مع الله؟

هل هناك قوة يمكن أن يقتنيها إيماننا بعد أن أكمل يسوع المسيح الناموس والأنبياء؟

هل مجئ يسوع المسيح الذى يسود الآن ينير هذا النص بنور جديد من

أجلنا؟. لو كان النص مأخوذا من العهد القديم، هل يسوع معلن فيه بالنبوة، وكيف يمنحنا اليوم على وجه الخصوص معناه في هذا النص؟

وهذه بعض الأمثلة توضيح كلامنا:

- إن الحروب التى كان يجب على اسرائيل أن يخوضها ضد أعدائه خاصة عند الغزوات، يمكن أن تُفسّر على أنها معركة ليست ضد أشخاص أو ضد دول، ولكن ضد قوى الشر التى تتسلل إلى داخلنا وإلى الآخرين. (ويمكن أن نفهم ذلك على وجه الخصوص في رسالة أف٦: ١٠-٢٠). وتسمى هذه القراءة **دراسة خصائص الأحداث**، بمعنى أن بعض الأحداث من الدرجة الأولى تصبح نموذجاً لواقع كان ينبغى أن يحدث (عب١٠: ١). ففى الواقع تمثل هذه الحروب في العهد القديم بالنسبة لنا تعليماً ثميناً عن المعركة الروحية التى يجب أن نخوضها ضد رئاسات هذا العالم المتمرد على خطّة الله.
- ان أقوال الإدانة العديدة الموجودة في أسفار الأنبياء لا يجب أن تدرك كنوع من رفض الله–وكثيرون منّا يعتقدون هذا–ولكنها تحذير قاس وقد يكون موجهاً لنا في بعض الأحيان، ولكنه تحذير صادر من أب محب بذل إبنه من أجل خلاصنا.
- إن الذبائح المذكورة في سفر اللاويين، والتى تبدو أموراً صعبة الفهم ظاهرياً، تكشف في الواقع عن الجوانب العديدة لغنى ذبيحة يسوع المسيح الكاملة والفريدة من أجلنا. إنها أيضاً صورة ذبيحتنا الخاصة لله "كذبيحة" حية.

وبالنسبة للعهد الجديد، فإن هذه الدراسة تبدو أسهل. فالوصايا والنصائح

يجب أن تفهم من خلال يسوع، فهو الوحيد الذى تممها. والآن فإن المسيح الحى والمهيمن يمنحنا السلام والقوة اللذين نحتاجهما بعمل الروح القدس لكى يمكن إطاعة وصاياه (في٢ : ١٣).

إن هذه القراءة تجعلنا في صلة مع "الكلمة" (اللوغوس) أى كلمة الله، الكلمة الخالقة، الكلمة الذى تجسد في يسوع الناصرى (يو١ : ١-٣و١٤) وهى تعلمنا أشياء جديدة عن الله الآب والإبن والروح القدس، وعن البشرية والعهد الجديد وملكوت الله.

• أخيراً ماذا يقول الله من خلال هذا النص؟

ونقصد هنا سماع كلمة محدّدة يخاطبنا الرب بها شخصياً في مواجهة موقف خاص أو طلبة محدّدة قد تتعلق بأشخاص آخرين. فلنصغ إلى ما يقوله الرب لنا من خلال اقتناع مستمد من قراءة آية معينة. وقد يتكلم إلينا من خلال مشاعر داخلية، أو بواسطة حالاتنا النفسية الملهمة لنا مثلاً الشعور بالسلام الداخلى أو على العكس الإحساس بعدم الراحة عند اتخاذ قرار معين أو إختيار ما. ففى اللغة اليونانية، اللغة الأصلية للعهد الجديد، فإن المصطلح المستخدم لهذه النوعية من الكلمات ليس "اللوغوس" ولكن "رهما" Rh'ema، إننا بذلك نصغى لصوت الله في قلبنا. ويمكن على سبيل المثال أن نسأل الأسئلة التالية:

- هل هناك وعد في نص أو هبة ننالها بالإيمان لتغيير سلوك معين أو موقف ما؟
- هل يطلب الرب منى أن أقوم أو أقول شيئاً معيناً؟
- هل هناك تحذير أو إنذار ضد إختيار خاطئ؟

- هل هناك إتجاه جديد يجب أن نسلكه في المستقبل؟

ومن المهم من خلال هذه الأسئلة أن ندع أبانا السماوى ينيرنا ويقنعنا ويوجهنا ويقودنا ويغير حالتنا الداخلية. يمكننا أيضاً أن ندون اكتشافاتنا وقراراتنا في كراسة صلاة ونستخرج آية تكلمنا على وجه الخصوص. إن صوت الله يعطينا السلام وليس الإضطراب حتى لو وضعنا في تساؤلات لا تريحنا ظاهرياً. ومن غير المفيد أن نقف طويلاً أمام الأمور التى لا نفهمها بل فلنفرح بالأشياء الجديدة التى نكتشفها. إن الدراسة الجماعية هى بالتأكيد ضمان إضافي فيما يختص بالتفسير كما أنها مصدر لغنى فائق.

وهناك سبب أخر يستحق الإعتبار بالنسبة للقراءة الجماعية الغنية جداً. وبالطبع فإن عدد الأشخاص القادرين على التمسك بقراءة نص قراءة متعَقّلة ومركزة أو تأملية ،قد نقص عددهم كثيراً، وسوف ينقص أيضاً، والسبب في ذلك ظهور الأجهزة المرئية والمسموعة وأجهزة الكومبيوتر! ونحن لا نرى سوى بدايات هذا التغير الثقافى، ومن الصعب أن نتوقع كيف سنواجه هذا التغيير. ولحسن الحظ فإن البعض ينتجون برامج خاصة بالكتاب المقدس على أجهزة الكومبيوتر. وهذا سبب أخر لكى يوجد المسيحيون في مجموعات صغيرة لكى يتشاركوا معاً في قراءة تأملية للنص. وعلى كل حال فإنه خلال أزمنة طويلة من تاريخ الكنيسة ولا سيما في البداية، كانت الكتابات نادرة جداً، وكذلك الأشخاص الذين يقرأونها كانوا قليلين. وهذا لم يمنع كنيسة هذا العصر من أن تكون قوية روحياً، وهذا يرجع بلا شك إلى الإستماع الجماعى وإلى الرسالات الممسوحة بقوة الروح القدس. وهذا الأمر تختبره الصين الحالية مع بلاد أخرى حيث تنمو الكنائس بسرعة.

إن مجموعات الأساس هى أماكن مميّزة حيث يتم تعليم التلاميذ على تدبير طعامهم بأنفسهم حتى ينموا في الروح مع الله. ونحن نعرف كنائس يتم فيها تعليم الأعضاء هذا الأمر، وهى كنائس قوية ومتقدمة جداً.

تمارين عملية لقراءة العهد القديم

في كل مرة، قبل أن تبدأ قراءتك صلِّ لكى يلهمك الروح القدس الذى ألهم كاتب السفر.

التمرين رقم (١): يشوع ٣: ١-١٧، ٤: ١-٩

القراءة الأولى

١) إلى أى نوعية أدبية ينتمى هذا النص؟

٢) ماهو المحتوى التاريخى؟

٣) ماهى الفكرة السائدة أو الحدث الأساسى في هذا الآيات؟

٤)ماذا يمكن أن يعنى هذا الحدث بالنسبة للإسرائيلى؟

القراءة الثانية

١) هل لهذا النص معنى خاص في نور مجئ يسوع المسيح؟ على سبيل المثال ماذا يمثل تابوت العهد المحمول بواسطة المقدّسين والوضع الذى يحتله خلال المسيرة وفي نهر الأردن؟ إلى أى شئ يشير هذا في العهد الجديد؟

٢) هل يسوع حاضر هنا نبوياً؟ إن كانت الإجابة بنعم فأين؟

٣)ماذا يمثل عبور الأردن بالنسبة لشعب الله في نور يسوع المسيح؟

٤) ما معنى كومتى الأحجار اللتين إحداهما مأخوذة من الأردن ووضعت على الشاطئ والكومة الأخرى في وسط الأردن، هل يمكن توضيح ذلك في ضوء العهد الجديد في المسيح يسوع؟ فكر على سبيل المثال في رسالة رومية٦: ١-١٤، ١كو١١: ٢٣-٢٦ .

٥) وفي النهاية ماذا نتعلم عن الله وعن يسوع وعن شعب الله وعن البشرية؟

القراءة الثالثة

١)ماهو الإعلان أو كلام الله الذى يوجهه إلىّ اليوم؟

٢) هل هناك وعد بالنسبة لى؟ أو هل هناك إنجاز أو نعمة يمكن أن أمتلكها بالإيمان؟

٣)هل هناك توجيه معطى لى؟

٤)هل هناك تحذير أو تشجيع؟

٥)هل هناك علامة ثمينة من الرب لشهادتى؟

٦) هل هناك علامة ثمينة لحياة مجموعتى؟

التمرين الثاني: حجي٢: ١-٩و ٢٠-٢٣

القراءة الأولى

١)إلى أى نوعية أدبية ينتمى هذا النص؟

٢) ما هو الموقف التاريخى؟ (إرجع إلى عزرا من أصحاح٤ إلى٥: ١، حجى١)

٣)من يتكلم إلى الآخر؟

٤)أين يوجد فيها إعادة بناء هيكل أورشليم؟

٥) بكلمة أو كلمتين بيّن أساس هذه النبوة؟

القراءة الثانية

١)هل نتعلم شيئاً ما عن طبيعة الله؟

٢) هل تميّز مستويات تاريخية مختلفة لهذه النبوة؟ أى هل تتعلق هذه النبوة بزمن حَجى أو (أيضاً) بأزمنة لاحقة؟

إن كانت الإجابة بنعم وضحها؟

على سبيل المثال، هل توجد نصوص:

- تعلن يسوع؟
- وجدت كمالها فيه؟
- يجب أن تتحقق بعد ذلك.

٣)هل تأخذ هذه النبوة معنى خاص في نور مجئ يسوع المسيح؟

٤) ماذا يمثل الهيكل بالنسبة لنا في نور العهد الجديد؟

القراءة الثالثة

١)ماهو الإعلان أو كلام الله الذى يوجهه إلىّ اليوم؟

٢) هـل هنـاك وعـد أو نعمـة يمكـن أن آخذهمـا بالإيمـان؟

٣)هل هناك توجيه أو تشجيع بالنسبة لى أو لعائلتى أو لكنيستى؟

٤)هل هناك تحذير؟

٥)هل هناك رجاء أو وَعْد لشهادتنا أو لعملنا في العالم؟

٦) ما هـو القرار أو القرارات العمليـة التـى يجـب أن أتخذهـا؟

التمريـن الثـالث مـز ٣٩

القراءة الأولى

١)ماهى النوعية الأدبية لهذا النص؟

٢) من هو المؤلـف ولـن يوجـه كلامـه؟

٣) ما هـى نغمـة هـذا المزمـور؟ (مديـح–شـكوى–طلـب ...ألخ)

٤)هل تميز حركة في ظروف كاتب المزمور؟

٥) ما هو مركـز هـذه الصـلاة؟

القراءة الثانية

١)هل يأخذ هـذا المزمـور معنـى خاصـاً في نـور مجـئ الـرب يسـوع المسيح؟

٢)هـل تـرى تغـيراً في الحالـة الروحيـة لـداود خـلال المزمور مثـلاً الآيـات ١–٤، ٥–٧، ٨–١٠ ؟

٣)هـل الوضـع الجديـد الـذى عملـه فينـا المسـيح يسـمح بقـراءة هـذا المزمـور

باستنارة مختلفة وأكثر عمقاً؟ ما هى؟

في هذه الرؤية ما هو التغيير الحادث بين الآيات ٣، ١٠ ؟

٤)هل ترى أن لهجة الآية ١٣ محوّره في العهد الجديد؟ هل تدرك لماذا؟

٥)هل أتعلم شيئاً عن الله وعن الإنسان وعن نفسى؟

القراءة الثالثة

١)ما هو الإعلان أو كلمة الله التى يوجهها إلىّ اليوم؟

٢)هل هناك اكتشاف يمكن إيجاده في هذا المزمور؟ ما هو؟

٣)هل هناك وعد أو هبة أو تشجيع يمكن نواله بالإيمان؟

٤)هل هناك آية تعبر عن الصلاة التى أحتاجها اليوم؟

٥)هل هناك موقف أو عمل لا يجب أن أستمر فيه؟

٦)هل هناك كلمة ثمينة بالنسبة لى للشهادة؟

(إن الإجابات المؤكدة لشكوى كاتب المزمور موجودة على وجه الخصوص في المزمور ٤٠)

الفصل الحادي عشر

حتى يكون فرحنا كاملاً

بحث تمهيدى

١)إقرأ يو١٥: ٩-١٢

- بالنسبة ليسوع ما هو مصدر وشرط الفرح الكامل؟
- هل تعرف نصاً أخر في العهد الجديد يعطى تماماً نفس المعنى؟

٢) إقرأ أع٢: ٤٢

- قيل لنا إن المسيحيين المولودين في عيد العنصرة "كانوا يواظبون على الشركة الأخوية .."
- هل يمكنك القول على أى شئ تقوم "هذه الشركة الأخوية" في ضوء متى١٨: ١٩-٢٠ ثم في ١يو٣: ١٦-١٨ ؟

٣) إقرأ مت ٥: ٢١-٢٦، ٧: ١-٥

- ما هى العقبات الهامة التى تواجه الشركة بحسب ما جاء في أقوال يسوع؟

٤) اقرأ ١يو١: ٣و٦-٧، ٢: ٩-١٠، ٤: ٢٠-٢١

- ما هى التعاليم العملية الخاصة بالشركة الأخوية التى يمكن أن تستخلصها من هذه النصوص؟

حتى يكون فرحنا كاملاً

بهذه الكلمات قدم الرسول يوحنا رسالته الأولى الثمينة جداً، فيقول في الأعداد٣، ٤ من الأصحاح الأول "الذى رأيناه وسمعناه (أى يسوع نفسه) نخبركم به لكى يكون لكم أيضاً شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهى مع الآب ومع إبنه يسوع المسيح، ونكتب إليكم هذا لكى يكون فرحكم كاملاً ". فالفرح الكامل يأتى إذن من اتحاد مشترك مع "أقرباء" أصبحوا إخوة وأخوات!

تأمل حول الشركة

إن الحياة المسيحية هى على صورة الحياة الإلهية. فهى في جوهرها شركة Kononia أى شركة الأشخاص. إن الشركة هى أساس الحياة الأبدية (١يو١: ٢) لأن الله نفسه هو شركة في ذاته منذ الأزل، شركة الآب مع الإبن، والإبن مع الآب في الروح القدس. إنها شركة شخصية ولهذا قيل إنه ليس عند الله حب ولكنه هو الحب (أغابى) (١يو٤، ٨، ١٦). إن الأبدية هى الشركة الشخصية المتجددة دائماً، والخالقة في الله نفسه. ونحن نعطى الشركة مفهوماً زمنياً أرضياً (لاينتهى) وهذا ليس له معنى لأن الموت لن يوجد بعد: فلسنا في حاجة لقياس أو لحساب الزمن. ان الأبدية هى كمال الحياة في الحب والكنيسة تشترك في هذه الشركة الإلهية وفي شركة الآب والابن والروح. ولن نصل أبداً إلى عمق هذا السر. ويسوع أيضاً يربط هذا الفرح بهذه الفكرة بقوله: "كما أحبنى الآب كذلك أحببتكم أنا. إثبتوا في محبتى. إن حفظتم

وصاياى تثبتون في محبتى كما أني أنا قد حفظت وصايا أبى وأثبت في محبته. كلمتكم بهذا لكى يثبت فرحى فيكم ويكمل فرحكم. هذه هى وصيتى أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم" (يو١٥: ٩-١٢).

إن الفرح والسلام يجب أن يكونا أحد الأمور الظاهرة التى يمكن لمعاصرينا أن يلاحظوهما فيما بيننا والمكان الأفضل لإظهار هذا الفرح الكامل هو كنيسة البيت، لأنه سيكون حسناً إن كانت مكانا تصبح فيه الشركة ملموسة مع العائلة. ألسنا مدعوين ومميزين من عظم محبته "لبنيان جسد المسيح إلى أن ننتهى جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح (أف٤: ١٣).

إن كلمة الآب المسموعة والتى نشترك فيها، تؤكد فينا محبة الإخوة والأخوات. ولا يعنى هذا على وجه الإطلاق أن يفقد كل واحد شخصيته لكى يذوب في الكل، وهذا بوجه عام نتيجة للشموليّة التى يتزعمها قائد مبهر وساحر. إن إله الكتاب المقدس لا يطالبنا بأن نتوه في ذاته الإلهية مثل قطرة في المحيط كما ينادى بذلك بعض الروحانيين الغربيين. ان إله يسوع المسيح أعد مكاناً في ذاته بروح مضحّية وفرحة، لقد جرح في ذاته لكى نأخذ مكاناً في شركته.

وكانوا يواظبون على الشركة الأخوية ... وكسر الخبز

إن إحدى الكلمات التى تتأسس عليها مجموعات البيوت موجودة في مت١٨: ١٩-٢٠:

"إذا اتفق أثنان منكم على الأرض في أى شئ يطلبانه فإنه يكون لهما من

قبل أبى الذى في السموات لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون في وسطهم".

أكون في وسطهم! هل أدركنا عظمة هذا الوعد؟ أنا هو الكائن، هذا هو الإسم الأبدى، الذى أعلنه الرب لموسى في سيناء (خر٣: ١٤) لقد قال يسوع مرات كثيرة "أنا هو" ثم يضيف صفة، وقالها ثلاث مرات بمفردها "إن لم تؤمنوا أنى أنا هو تموتون في خطاياكم .." فحينئذ تفهمون أنى أنا هو .." قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يو٨: ٢٤و٢٨و٥٨).

وهكذا إذن فإن الرب الأبدى موجود (يهوه شمّه) (حز٤٨: ٣٥) حينما يكون الآخرون مجتمعين ومتحدين! وكلمة متحدين لا تعنى أن يكون الواحد جالساً بجوار الآخر في مناخ دينى أو أخلاقى. أن نكون متحدين تعنى تأصيلاً مشتركاً في الإيمان الشخصى والذى نشترك فيه مع المسيح الحى! وهذا هو معنى "بإسمى". إن الدعوة المعلنة بإسم الرب يسوع عندما نكون في إتحاد حقيقى، وكثمرة للإيمان تحدث معجزة حضور الرب. ونتيجة لعدم إدراك هذا، فإن كثيراً من الإجتماعات تبدأ بعدم جدية وبسطحية، لذلك فإن روحانياتها لا تتصف بالعمق.

وهناك أكثر من ذلك "حيثما اتفق اثنان فيكم على الأرض في أى شئ يطلبانه".. حيثما اتفق لا تعنى فقط أن نطرح نفس موضوعات الصلاة باتفاق عقلى جماعى، وإنما تعنى أكثر من ذلك بكثير. فمعنى يتفقان في أصل الكلمة هو أن يكونا "قلباً مع قلب" "قلباً واحداً وروحاً واحداً". فإذا حضرت إلى الإجتماع ولدىّ نزعة لمعارضة بعض الأعضاء ومتأهباً للجدال والدفاع عن حقوقى وتوبيخ أشياء كثيرة، فإن قلبى حتماً سوف يكون مدفوعاً بأفكاري

الجسدية وانفعالاتي المضطربة، وسوف تثور ميول عدوانية في داخلى تجعل الآخرين يهربون منى، أو سوف يكون هناك حاجز بيني وبينهم، أو فإنني حينئذ أسيئ إلى نفسى بإحتفاظى بمرارة داخلية تقتلنى رويداً رويداً وتخنقنى. إن كثيراً من الأشخاص هم في حاجة إلى أن يطلقوا ما هو مكبوت بداخلهم لأنهم يعيشون في كبت، وبدلاً من أن نكون منفتحين، فإننا نغلق على أنفسنا، وحينما ننفتح نصبح عدوانيين.

ولكن إذا تعلم كل شخص أن يتخلى عن الذات ويضعها على مذبح الصليب، ولو كبح كل واحد متطلباته المتصفة بالأنانية والغرور، وصار ميتاً في المسيح الذى لاشى هذه الأشياء في مجده، فحينذاك يأخذ المسيح المقام مكانه ويشع بحياته فينا! وعندئذ "نحيا" مع المسيح.

وهذا هو معنى العشاء الربانى الذى سمح لنا به الرب، بل وأوصانا بأن نأخذه بإسمه فيما بيننا! ونحن نقسم الخبز ونشرب من نفس الكأس بإسم الرب فإننا نعترف بنفوسنا المائتة وميولنا غير الطاهرة، والشر الذى قاسيناه من الآخرين ونطلب لهم الصفح. إننا نأكل ونشرب بخشوع في شركة مع يسوع المسيح المصلوب وقد "صلبنا" نحن أيضاً معه، ولكننا أيضاً نأكل ونشرب في الفرح والرجاء لأن خطايانا سترت ومُحيت وأننا عبرنا بفاعلية تجديد الروح القدس. وهكذا نغذى الإنسان الجديد والمسيحى. وأيضاً نتوقع الحدث الآتى، وليمة عرس الخروف، ونقدس وجودنا الحاضر. وهكذا فنحن جسد واحد، جسد المسيح، ونتحد معا مثل حبال مجدولة إننا نصبح حاملين كلامه.

إن الوعد المرتبط بهذا "الإتفاق" عجيب: "إذا طلبتم شيئاً فإنه يكون لكم." أية قوة للصلاة! وسوف نتكلم عنها في الفصل التالى.

إننا نستطيع أن نتكلم بلا نهاية عن موضوع الشركة الأخوية وإنني أقترح عليكم الآن دراسة قصيرة ومتبادلة وعملية لتذوق حقيقة الشركة داخل الإجتماع.

اختبار

١) إذا كنت عضوا في كنيسة بيت أو مجموعة أحد المناطق هل تعرف إسم ومكان إقامة والحالة الأسرية ومهنة كل عضو؟

٢) هل تدعو أحياناً شخصاً أو آخر إلى وجبة أو سهرة ؟ هل وجهت الدعوة خلال الشهرين الماضيين؟

٣) هل هناك شخص في مجموعتك أو كنيستك تستطيع أن تنفتح له وتشاركه مشاكلك بكل ثقة؟

٤) هل يحدث لك أن تتحدث في التليفون أو تكتب إلى أحد الأشخاص لكى تشاركه اكتشافاً في الكتاب المقدس أو إختباراً روحياً، أو لكى تشجعه؟

٥) هل تعرف من الذى سوف تدعوه في مجموعتك إذا عرض عليك شخص مشكلة تفوق إمكانياتك؟

٦) هل تعرف آلام إخوتك وأخواتك في مجموعتك؟

٧) هل لديك عادة الزيارة من وقت لأخر لأحد أفراد مجموعتك؟

٨) هل تعتقد أن أفراد مجموعتك يتكلمون عنك بالشر في بعض الأحيان؟ هل أنت متأكد من ذلك؟ وما هو رد فعلك؟

٩) هل لديك أحساس بإفتقاد أحد الأشخاص في غيابه، وتكلمت عنه مع

شخص آخر خلال الأسبوع الماضى؟

١٠) هل تتضايق من حضور شخص أو عدة أشخاص في مجموعة المنزل الخاصة بك؟

١١) هل تشعر بالضيق حينما يظهر هذا الشخص أو ذاك من مجموعتك إحدى ملكاته أو قدراته وتتمنى أن تكون هذه الملكة خاصة بك؟

١٢) هل تشعر بالنقص عندما يجب أن تخضع للتعليمات المعطاة بواسطة أخ لديه الكفاءة الممنوحة له من الله بالنعمة؟ (تمييز، توجيه رعوى، تعليم، نبوة، إرشاد ...ألخ)

حتى لو كنت مجبراً على الإجابة بكلا على أغلب الأسئلة من ١-٧، وبنعم على الأسئلة من ٨-١٢ ، فلا تيأس بل تعالَ بكل ثقة واخضع لدرسة تلاميذ الرب بمساعدة شركائك في المجموعة. أما بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أنهم وصلوا، فتذكر أنه ليس هناك شئ مكتسب على الإطلاق، ولو تركنا الرب لفترة فإننا سوف نرجع إلى حالة الفقر الروحى ! أليس بتقدمنا نصبح مدركين للطريق الذى مازال أمامنا؟.

أساس ضروري للشركة

إن الصلاة الجماعية يمكن ألا تكون حقيقة ولا تنفتح على علاقة حقيقية مع الله. وسوف يشعر المشتركون فيها بالضيق والثقل والبرودة وبعدم الملء. وقد ينتج هذا عن عدة أسباب يمكن حصرها.

وفيما يلى نص واضح قاله يسوع في (مت٥: ٢١-٢٦). إن ترتيب العلاقات خاصة قبل الصلاة وشركة مائدة الرب ضرورة لازمة للشركة

الأخوية. إن يسوع نفّذ شرط تجديد الغفران الأبدى لله نحونا ("واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا") ويكمل قوله في مت٦: ١٤–١٥ .

سوف يقال "أليس غفران الله مجاناً وغير مشروط للذين يتوبون؟"

نعم في البداية. إنه غفرانه "القائم على عدل الله". ولكن توبة حقيقية سوف تدفعنى لطلب الصفح لأجل الذين أذنبت إليهم، وبدون ذلك، أى بدون الصفح الأخوى لن يغفر الله لنا. فهذا الغفران مشروط. إن الغفران الذى أمنحه يحرر أخى وأختى وأيضاً يحررنى أنا! إنه مثل عمل ينزع كومة من القذارة تعوق مجرى المياه. إنه يسمح للتيار بالمرور مرة أخرى لكى يضع ماء جديداً محل الماء الراكد يجب أن نغفر من كل قلبنا دون تفَضّل منا، ودون فكرة مسبقة، ودون أدنى تردد.

ولكن من الصعب أن نطلب الصفح عن أن نصفح. لقد لمس يسوع الجذور حينما قال: "(حينما تصلى أو تسبح أو تتوسل) وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك، إذهب أولاً وأصطلح مع أخيك وحينئذ تعال .." (مت٥: ٢٣–٢٤). في معسكرات العائلات التى نظمتها الرابطة، كنا شهوداً على العديد من الأزواج أو الزوجات أو الأولاد الذين كانوا يطلبون الصفح من أجل مواقف أو تصرّفات جارحة أحسوا بإنهم أخطأوا فيها. إن الأشخاص المجروحين كان لديهم الإحساس الواضح بأنهم كانوا مصحوبين بقوه الله الشافية. وهكذا كان يمكنهم الصفح حتى وإن لم يكن هذا في حينه. وهذا ما يحدث أيضاً في مجموعات البيوت. أية قوة حياة إذن قد أطلقت! إننا معرضون بشدة لأن نحيا حياة الركود الروحى لأننا نرفض بإستمرار هذه النوعية من الجهد الذى يجب أن نراعيه في حياتنا. لنتذكر أن المسيحى "الكامل" ليس هو الذى وصل ولكن هو

الذى يسعى مهما كانت درجة تقدمه.

هل لاحظت مدى السرعة التى يمكن بها أن ينغلق تماماً شخص ما أو مجموعة على أنفسهم ويشيعون مناخاً ثقيلاً يبطل الشركة التى يعيشونها؟ ويحدث هذا التأثير لأن هناك تقييماً بالنسبة للشخص أو الأشخاص الذين نتكلم عنهم بطريقة سلبية. إن روح الإدانة هو الخشبة التى تكلم عنها يسوع وتجعلنا غير قادرين على رؤية الآخر كما يراه الرب: في "كمال" النعمة!

وهذا لا يعنى أن كل قول أو عمل يجب أن يُقبل بدون نقد (لا نكن ساذجين فهناك نظام وترتيب) ولكن كل إدانة-وبالتالى كل حكم-للأشخاص سوف يؤدى بقوة إلى هجر الشركة. وهذا سرطان معروف تماماً، وللأسف شائع في كثير من كنائسنا. إن الله هو وحده الذى يدين لأنه يعرف كل شئ ويخلصنا. ولهذا فإنه في يسوع المسيح لم يأخذ الرب هذه المكانة. إذن فلنقتف آثاره وسوف يزداد فرحنا.

الفصل الثاني عشر

وكانوا يواظبون على الصلاة

بحث تمهيدى

١) وأنت تدرس "أبانا الذى" (مت٦: ٩-١٣) وهى الصلاة الأساسية التى علمنا إياها يسوع، اسأل نفسك هذه الأسئلة:

- ما هو "المناخ" الذى يجب أن تتشبع به صلواتنا؟
- ما هى الإهتمامات التى يجب أن تكون لها الأولوية في صلواتنا؟

٢) في أع٢: ٤٢ يمكن أن نقرأ "كانوا يواظبون .. على الصلوات"

- كيف تفهم الصلوات بصيغة الجمع؟ (أرجع إلى أفس٦: ١٨، ٥: ١٩-٢٠)

٣) تجد في ١تس٥: ١٧ : "صلوا بلا انقطاع"

- كيف تفهم "بلا انقطاع".

٤) ما هى الكلمة التى تخطر على بالك وأنت تقرأ ١كو١٤: ٢٦ إحدى الآيات النادرة التى تتكلم عن العبادة في العهد الجديد؟

٥) أمثلة للصلوات

- صلاة شفاعية: تك١٨: ١٦-٣٣، مز٧: ٢٤-٣٠

- صلاة عبادة: مز٤٨و١٠٣ ، سفر الرؤيا
- صلاة اتضاع وتوبة: مز٥١، نحميا٩، دا ٩
- صلاة جهاد: دا ١٠: ١٢-١٤و ١٩-٢١، أع٤: ٢٤-٣١
- طلبات: مز٢٥: ١٦-٢٢، ٢٧: ٧-١٤
- صلاة لعرض الشكوى والتظلم: مز٤٢، ٧٣، ٧٤
- صلاة لطلب النجدة: مز٥٩
- صلاة شكر وعرفان بالجميل: لو١٠: ٢١

٦) ما هي المواعيد المتعلقة بالصلاة التي يمكن أن تتلوها في:

- ٢ أخبار الأيام ٧: ١٤
- مزامير ٥٠: ١٥، ٩١: ١٤-١٥
- أشعياء٥٨: ٩-١٠، أرميا٣٣: ٣
- متى٧: ٧-١١، ١٨: ١٩
- مرقس١١: ٢٢-٢٥، لوقا١١: ٥-١٣
- يوحنا١٤: ١٣-١٤، ١٥: ٧و١٦، ١٦: ٢٣-٢٤و ٢٦-٢٧
- رومية ٨: ٢٦-٢٧و ٣٢
- فيلبي٤: ٦-٧
- عبرانيين٤: ١٦، ١١: ٦
- يعقوب٤: ٢-٣و٨و١٠، ٥: ١٣-١٨

- ١ايو٣: ٢٢، ٥: ١٤-١٥

كانوا يواظبون على الصلوات

إن الوجود بدون صلاة هو وجود لا قيمة له لا ينفتح على البعد الأبدى، إنها حياة لا تتنفس هواء الله. حياة بدون صلاة تختنق في هوائها الفاسد لأنها تدور حول ذاتها أو حول كنز هذا العالم أياً كان. إن الصلاة هى أساس الحياة المسيحية. وهى مثل "مجموعات الصلاة" التى كونتها كنائس البيوت خلال سنوات الستينيات أو السبعينيات.

وحالياً وكما نرى ذلك فإن رؤية المجموعات قد إمتدت إلى ما يميز الكنائس كأداة فاعلة في ملكوت الله الجديد.

ولكن الصلاة يجب أن تظل عنصراً أساسياً ودائماً في كل الإجتماعات. ومع ذلك فهى نادراً ما تحدث في الإجتماعات المسيحية خاصة عندما يتعلق الأمر بالتوسل بلجاجة أو بالعبادة الحقيقية. والأمر هنا أكثر من كونه تراخياً نفسياً. ويبذل العدو جهده لكى يحولنا عن الصلاة: فهو يعلم أنه مهزوم على أرض الصلاة كما على أرض كلمة الله.

إننى أعتقد أنه مادامت كلمة الصلاة موضوعة في صيغة الجمع، فذلك يعنى وجود عدة أنواع من الصلاة لها كلها مكانة في حياة المجموعة: صلاة الشكر والعرفان بالجميل، صلاة التسبيح، صلاة التوبة والإتضاع وصلاة العبادة العميقة التى يحتل الصمت فيها مكاناً، والتوسلات والشفاعة، الجهاد الروحى والصلاة في الروح. وهناك الصلوات الطويلة، والمهلّلة والصاخبة مع الآلات وتصفيق الأيدى. وهناك الصلوات التأملية الهادئة والهامسة وصلاة

الإستماع. وهناك صلوات طقسية لأنها مستمدة من التقاليد الكنسية ...ألخ. إن الله يحب التنوع والتلقائية والإبداع. إنه يحب أن يجد فينا كل أنواع الصلوات ويجب أن نحب كل هذا. ! بشرط أن يكون الله المثلث الأقانيم في كل الحالات هو المصدر والهدف والمركز والحاضر الفعال الذى يعطى معنى لكل ما نفعله. لأن الصلاة هي بداية العمل! إنها عمل الله الذى ينساب في عمل الإنسان! فليس هناك عمل للحياة ولا عمل روحى بالحقيقة لا يتأصل أولاً في الصلاة.

وهناك العديد من المؤلفات عن الصلاة، ولكن هدفنا ببساطة هو أن نقدم بعض المبادئ العامة المتعلقة بالصلاة الجماعية. ولكن قبل ذلك، فإن الأمر يستحق أن نتأمل لحظة.

كشف سر الصلاة في رؤ٨: ١-٦

في هذه الآيات، يتعلق الأمر "بصلوات جميع القديسين" (أى بالمعنى الكتابى يتعلق بكل تلاميذ المسيح وبكل المفديين للحياة الأبدية أى أنا وأنت) وهذا ما يمكن أن نلاحظه:

* إن المبادرة بتقديم صلواتنا حينما تكون لها القوة لكى تعلن عن أحداث جديدة كما هو موجود في عدد (٥)، وهذه المبادرة هي أولاً مبادرة الله (عدد١). إنه حمل الله يسوع الذى يفتح الأختام ٦: ١، وهنا يفتح الختم الأخير الذى سيحرك الأحداث النهائية بصوت السبع أبواق والسبع ملائكة (عدد٢).

* إن صلواتنا تدخل في تعايش وتعاون مع إرادة الله. إنها تستمد قيمتها

ليس من ذاتها أو من حالة "المصلين"، إنما قبل كل شئ من "البخور" الذى يقدم مع هذه الصلوات (عدد٣) وهذا البخور يشير إلى البخور الفريد الصنع المقدم على مذبح البخور في هيكل إسرائيل (خر٣٠: ١-١٠و ٢٢-٣٨)، وهو بخور مقدس جداً كان يقدس الذى يتشبع به. ومن السهل أن نفهم أنه يعنى بالنسبة لنا مسحة الروح القدس التى يجب أن تملأ كل حياتنا ونبدأ بها صلاتنا (عدد٤) وفي زمن العهد القديم كانت أربع زوايا المذبح مرشوشة بدم الذبائح التكفيرية، دم كان يشير إلى الدم الوحيد لحمل الله كفارتنا الجديدة. في الواقع إنه بالتوبة والإيمان وببر الله (وليس ببرنا) نجد أنفسنا في الوضع الصحيح لكى نصلى في روح القداسة. وهكذا فإن صلواتنا تصل بالحقيقة إلى العرش الإلهي. (رؤ٨: ٢-٤ ، رو٨: ٢٦-٢٧)

✱ وهذه نتيجة صلواتنا المقدسة. نار المذبح السماوى نفسه ألقيت على الأرض (رؤ٨: ٥-٦، لو١٢: ٤٩) . وهذه النار هى ازدياد القوة الروحية في حياة المتضعين والمؤمنين. وهى أيضاً قوة إدانة بالنسبة للأشخاص المتعالين بدون الله في كبرياء وغطرسة أهل بابل (تك١١، أش٢٥ : ١٢) وينتج عن ذلك زعزعة عامة للعالم المرئى كما أعلن أيضاً في عب١٢: ٢٦-٢٩

وهذا الكلام يجعلنا نستشف الخلفية الشاسعة لصلواتنا وخصوصاً إذا كانت جماعية مصدرها ووسطها سماوى (على الرغم من عدم إدراكنا لهذا الموضوع). وفضلاً عن ذلك فإن قوتها تجعل إرادة الله تنزل من السماء على الأرض. وقد أعطى لنا مثال جيد تاريخى لمثل هذه الصلاة في أع٤: ٢٣-٣١ حينما تعرض المسيحيون في أورشليم للإضطهاد، فإنهم كانوا يتحدون للصلاة

وكان المكان الذى يجتمعون فيه يتزعزع وكانوا يمتلئون بقوة جديدة من الروح القدس لإعلان الملكوت الجديد بكل قوة وجرأة. وفي أيامنا هذه استطعنا أن ندرك تأثير سنوات من الصلاة الجماعية محدّدة خاصة بسقوط الشيوعية وحائط برلين أو نظام التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا بأقل ما يمكن من إراقة الدماء. وسوف يرى المسيحيون أشياء أعظم لو بذلوا جهداً في الصلاة وبواسطة الروح القدس، وإذا ملأوا الفراغ الناتج عن سقوط الأيديولوجيات القديمة بواسطة حضور حقيقي لكلمة الله فيهم وحولهم.

بعض الإرشادات العملية للصلاة الجماعية

(١) ليكن هدفنا دائماً هو ملكوت الله ومجد الله في البشرية ومجئ الرب ولاشئ أخر سوى ذلك! ليس بالضرورة أن تشكّل صلواتنا في هذا البعد، ولكن حالتنا الروحية يجب أن تكون مركزة على الرب وعلى تدبيره على المدى الطويل وليس على ذواتنا أو على إحتياجاتنا العاجلة. وإلا فإن أرواحنا التى هى قناة الروح القدس سوف تنكمش. وهذه خسارة عظيمة للجميع. أليست "أبانا الذى" تبدأ بالاسم وبالملكوت وبمشيئة الله؟.

(٢) في هذه الرؤية يجب أن نضع نصب أعيننا:

* يقظة وبناء كنيسة الحى والقرية التى يمكن أن تتكون من كنائس أو مجموعات عديدة – وكذلك يقظة وبناء كل عضو في كنيسة البيت الحالية.

* خدمة المنطقة خاصة في الأماكن السكانية التى يصعب الوصول إليها.

* مساندة رجال ونساء الله المتطوعين في مختلف الأعمال والمجالات في

الحياة المدنية والإجتماعية والسياسية.

(٣) لا ننسى أن الصلاة تعنى أولاً فتح الباب أمام الرب، وأن نتنفس في الله جاعلين العصارة تنساب في أغصان الكرمة (يو١٥ : ١-٥). إذن فلننفتح للرب بحسب كلمة الله مستهدفين النتائج الآتية:

* خلاص وتحرير من أمور عديدة
* تقديس أى نمو حياة المسيح فينا على حساب ميولنا الشخصية القديمة والتى سمرت معه في الصليب.
* الإعداد وتقلدّ السلطة ومن أجل المواهب الروحية.

(٤) ولكى نصلى جيداً، قد نكون في حاجة أحياناً إلى أن نسكن أنفسنا وأحياناً أخرى إلى أن نكون ممجدين ومتهللين. وهكذا نبدأ الإجتماعات:

* إما بلحظات يسمح فيها للمشتركين أن يتخلصوا من همومهم واهتماماتهم وأخطائهم. ومثل هذه اللحظة ضرورية خصوصاً عندما يشعر القادة بنوع من الثقل في محيط المجموعة.
* إما بالتسبيح أو العبادة التى سيكون من المفيد أن ننعشها بقراءة قصيرة من الكتاب المقدس أو من كتاب روحى أو بواسطة اختبار أو اختبارين حديثين. إن عمل النعمة والتجرد من كل آثاره سوف يكونان مهمين في هذه اللحظة.

وكما أشار إلى ذلك تشارلز فينى Charles Finney الواعظ الأمريكي الشهير في القرن التاسع عشر، إنه يجب أن ندع الأشخاص الأتقياء والمتحمسين (بالمعنى الروحى) يصلون في البداية لأنهم سوف يشيعون في

المجموعة مناخ إيمانهم وفرحهم وحماسهم الضرورى لحل كل المشاكل.

(٥) ومن المنطقى أن تحتفظ بصلاة الطلبات والشفاعات والجهاد لما بعد الخدمة والشركة الجماعية (ولكن لا تكون هذه قاعدة مطلقة).

(٦) من المهم أن تكون اعترافاتنا وطلباتنا محدّدة وملموسة وليست غامضة ولا تجدى شيئاً. فلكل طلبة محدّدة استجابة محدّدة. إنها صلاة إيمان لآب نثق فيه ولمخلص قادر على كل شئ! لا جدوى من أن نشرح كل شئ وأن نطيل في الصلاة. إن أساس كل صلاة لا يكمن فينا على وجه الإطلاق وإنما في محبة الله القدوس.

(٧) لتكن عندنا موضوعات أقل من الشفاعة، ولكن نصلى بمثابرة من لقاء إلى آخر إلى أن نحصل على الإستجابة أياً كانت (وكل استجابة هى انتصار) وحتى نتذكر جيداً يجب أن ندون ذلك في دفتر خاص.

(٨) ومن الضرورى ألا يصلى الشخص الإ من أجل موضوع واحد دفعة واحدة. ولندع هذا الشخص يكرّر الكلام عدة مرات فيما بعد. إن أقل شئ هو أن نتنبّه إلى حركة الروح القدس في صلاة الآخرين! وبعد طلبة أو طلبتين خاصتين بالمشكلة المتعلقة بواسطة أحد الأشخاص أو أحد المشروعات، فهناك واحد من المشتركين يصلى من أجل المجاعة في العالم أو من أجل الإنتخابات المقبلة مثلاً .. فكيف يمكن للرب أن يجيبنا إذا كنا بدون مقدمات أو بلا انتظار تتحول من موضوع إلى موضوع أخر بعيد تماماً؟ فلا يجب أن نقفز من موضوع إلى أخر، من صلاة إلى أخرى. ولكن لنتمسك بالموضوع إلى أن يتم وضعه بين يدى الرب، وهناك تأكيد داخلى في القلب يؤكد لنا ذلك. (والذى يرأس الجلسة يجب أن يكون في مكان جيد لكى يميزّ هذه اللحظة).

ومن المؤلم أن نرى إلى أى مدى تنتهى اجتماعات الصلاة، لأن كل واحد يبدأ فيها بصلاته المعدّة ذهنياً دون أن يستمع إلى الصلوات السابقة والتى لا نتوقع لها بالحقيقة إشارات أو إجابات محتملة من الله على الموضوع! وبقدر ما يوجد في بعض الأوساط صمت خانق وثقيل بقدر ما يكون الكلام قناعاً لصلاة متفردة تتصف بالأنانية الكلية فيجب أن يكون اجتماع الصلاة مثل عقد من اللؤلؤ المرتبط بعضه مع بعض بخيط وليس بكمية من اللؤلؤ دون ترتيب. وتمثل هذه النقطة أهمية كبرى. ويجب ألا يخاف أحد المسئولين من أن يوجه نظر المجموعة إلى هذا: عقد من اللؤلؤ.

(٩) وعلى قدر المستطاع فلنصل صلاة قصيرة (جملتين أو ثلاثة) متجهة مباشرة إلى الهدف دون مقدمات لا طائل منها، ودون أن نخبر الرب عما يعلمه مسبقاً (وإذا كنا نريد إطلاع الآخرين فليكن هذا مباشرة). ومن المؤكد أن الروح القدس حر في أن يجعلنا نصلى طويلاً، إن هذا ليس قاعدة!. ولكنه سوف يخدم القاعدة الآتية: مسموع ومختصر وواقعى.

(١٠) لنتطلع بحرارة إلى إعلان المواهب الروحية كما نصحنا الرسول بولس! (١كو١٤). لا نخف من تدخلات الله الفائقة الطبيعة في مجال الإرشاد النبوى والإعلانات أو أعمال قوات (١كو١٢، رو١٢). وبدون أن نكون منحصرين في هذا الجانب، فإنه يجب أن نعترف أن هذه الإعلانات تعمل كثيراً على تقدم الأشياء وهى علامة قوّية على أن المسيح يعمل اليوم. إن المشاركين في الصلاة ينتظرون رؤية الرب وهو يعمل. فهم منجذبون بحق حيث يمكن للروح القدس أن يعلن ذاته بالحقيقة! وبالنسبة للمجموعة فإنهم يستطيعون بعد ذلك تمييز نوعية الإلهام والحفاظ على ما هو جيد (١تيمو٥:

٢٠-٢١).

(١١) ولنتجاسر حينما يجب ذلك أن ندخل في صلاة الجهاد ضد قوات الشر الروحية التى تعمل داخل الإجتماع أو نتيجة عمل التجمعات الخارجية التى تتشفع المجموعة من أجلها. وهى تهدف قبل كل شئ إلى رفعة إسم وعمل الرب على هذه القوات، ونتيجة لذلك يتقيد سلطان هذه القوات بإسم يسوع القادر على كل شئ. (هناك بعض الإيضاحات المعطاة في الفصل الرابع عشر).

(١٢) لا نخشى:

- من أن نشترك في صلاة الآخرين خاتمين الصلاة بكلمة "آمين"
- من التعبير بالحركات والإنفعالات في الصلاة حتى لو كانت مفاجئة لبعض الأشخاص أحياناً، مع ضرورة توّخى الحكمة.
- أن نستسلم للتأمل الصامت أو للحماس المنطلق بفرح جماعى ولنرجع إلى المزامير بالنسبة لهذين المظهرين ..
- أن نقطع حبل الصلاة إن كان ذلك ضرورياً لتحديد نقطة أسيئ فهمها أو لتفسير كلام غامض أو إزاحة حيلة من حيل إبليس ...ألخ.
- استخدام الترنيم التلقائى أو الطقسى في الصلاة.

(١٣) أن يكون الكتاب المقدس معنا حتى نرجع إلى المكتوب وقت الصلاة حسب إرشاد النعمة. لقد شاهدت بعض المسيحيين الذين لديهم الموهبة لتلاوة نص كتابى مناسب تماماً.

(١٤) الإحتفاظ بقدر الإمكان بنوتة لتدوين الإرشادات والنبوات والأفكار

المعطاة من الله لكي يفكروا فيها فيما بعد ويعيشون باستمرار بموجبها ويرتبطون بعمل الله.

(١٥) وأخيراً وعلى وجه الخصوص نكون مستعدين لكى نصبح وسيلة استجابة لصلواتنا لو كان هذا في إمكاننا: مستعدين لاتخاذ خطوات عملية للذين نصلى من أجلهم، ومستعدين لأن نشترك في أى عمل وأى خدمة وأى مشروع ...ألخ.

وهذه المعطيات أختبرت بالتجربة (تجربتى وتجربة كثيرين آخرين) وهى مرتكزة على النص الوحيد في العهد الجديد الذى يتكلم عن سير العبادة (وبعيداً عن التسابيح في سفر الرؤيا) وهو موجود في ١كو١٤ وخاصة العدد٢٦! فصيغته هى بوضوح الحرية المتروكة للروح القدس العامل في الإجتماع. وهى التى تتناسب بلا شك مع الإيمان الكتابى الذى تعترف به الكنيسة، وفي الترتيب المُعَدّ بالمحبة.

والآن في لحظة الصلاة ونحن معاً، لننسى كل ذلك ولنكن طبيعيين وبسطاء وبدون تعقيد! وهذه الإشارات بالطبع ليست موجهة لكى تحد أفكارنا عن الكمال ولكن لكى تيسر تقدمنا في الصلاة الجماعية. وهذا يتطلب وقتاً. فكل تلميذ معرض للخطأ بشرط أن يترك نفسه للتقويم من المعلم الحبيب.

ملاحظة عن روح الصلاة

لقد حان الوقت لكى نزرع ونشجع ما كان يدعوه تشارلز فينى Charles Finney "روح الصلاة!" إنه أحد الجوانب الثمينة جداً ، ربما نقول الأثمن بالنسبة لحياة المسيحى. فهو يعنى بها بإختصار هذه الحالة

الداخلية حيث نشعر بأنفسنا مدفوعين للصلاة أحياناً بإيمان بدفعة قوية من الحب والرجاء. إنها مثل رغبة دائمة في السعي كل لحظة ولأجل كل شئ إلى حضرة الآب الذى يدخلنا في شركته الحميمة.

إن روح الصلاة يُفقد بسهولة. ويجب أن نحافظ عليه مكرسين وقتاً للتأمل الشخصي ومضحّين بالأمور التى لا قيمة لها وتعمل على شرود الذهن (على وجه الخصوص التلفزيون أو أفلام الفيديو) ونكتسبه بسماع كلمة الله التى قالها لنا في الكتاب المقدس خصوصاً النصوص المملوءة بالوعود أو بأمثلة رجال الإيمان أو الأغنياء في الإعلانات خاصة المتعلقة بشخص الآب والإبن والروح القدس. ثمّ إن لم يظهر روح الصلاة تلقائياً بناء على كلام الله، فيجب أن نحارب طبيعتنا الجسدية الكسولة والشاردة والفاسدة بالإغراءات الخارجية. ومن الواجب أن "نجاهد" للدخول بالإيمان في صلاة قد تكون مكافأتها قليلة في البداية، ولكنها تفضي شيئاً فشيئاً إلى الراحة، وسوف تصبح قوة روحية ممنوحة بدفعة كبيرة ومصحوبة برغبة إلى التعمق أكثر! لقد إختبرت هذا مراراً: إنه رضا كبير وفرح مجيد أن نعرف هذا. وعندما تتشبع كنيسة بيت بهذا فإنها سوف تكون "السماء على الأرض" حتى في الآلام. لقد أطلقت قوة كبيرة من الله لكى تتمّم خطته. ومع ذلك فرغم هذه الإحتياطات فلو كان روح الصلاة غير موجود دائماً، فذلك راجع إلى أننا قد أحزنّاه بسلوكنا في بعض التصرفات ومع بعض الصداقات أو المشروعات المنحرفة .. فلنسرع إذن لكى نعترف ونبتر "العضو الذى يجعلنا نسقط" (مت٥: ٢٩-٣٠) ثم نسلك مرة أخرى في الإيمان.

الفصل الثالث عشر

التكوين المستمر للتلاميذ

بحث تمهيدى

١) ما هو المبدأ أو الفكرة المحورّية أو الحقيقة الروحية التى يمكن أن تستنتجها من قراءة النصوص التالية:

مر٤: ٢٦-٢٩، عب٥: ١١-١٤، أف٤: ١١-١٥، ٢تي٢: ١-٢ .

٢) إن النصوص التالية ترينا بعض علامات التكوين التى وضحها يسوع لتلاميذه. اكتب بجانب كل شاهد عنواناً لوصف مرحلة التكوين المنوّه عنها.

- لو٥: ١-١١
- لو٦: ١٢-١٦
- لو٦: ١٧-١٩، ٨: ١-٣و ٢٢-٥٦
- لو٦: ٢٠-٤٩
- لو٩: ١-٦
- لو٩: ١٠-١٧
- لو٩: ٢٠-٢٤، ١١: ١-٤و ٩-١٣
- يو١٦: ١٢-١٥، لو٢٤: ٤٥-٤٩

- مت٢٨ : ١٨-٢٠

٣) كيف تحل التناقض الظاهرى بين التأكيدَين الموجودين في ١يو٢ : ٢٧، أف٤ : ١١-١٣؟

٤) إقرأ خر١٨ : ١٣-٢٦، عد١١ : ٤و١٠-١٧ و٢٥

تأمل في النقطة المشتركة في هذين النصين وفي الطريقتين اللتين تكلم بهما الله إلى موسى عن مسئوليته كراعى. فكيف حلّ مشكلته؟

التكوين المستمر للتلاميذ

لنتذكر باختصار أن رسالة المسيح تتضمن عدة مظاهر ويمكن أن نوضح من بينها ثلاثة هى:

١) بدأ يسوع عمله بتحرير الناس من قوى الشر وأظهر بذلك حنان الله وسلطانه في عمله بالنسبة للإنسان.

٢) وأعلن أيضاً سواء بكلمات مستترة (أمثال) أو بوضوح البشارة المفرحة بملكوت الله. فقد بشر وعلم الإنجيل داعياً المستمعين لتغيير في الذهن وفي الحياة مرتكز على الإيمان بالله بواسطته.

٣) وثالث شئ فعله يسوع كان تكوين الذين تبعوه كتلاميذ وعلى وجه الخصوص أولئك الذين دعاهم. وهذا هو موضوع هذا الفصل.

وللأسف يجب أن نعرف أن عدداً من المجموعات تدور في حلقات مفرغة وهذا يولد في النهاية نوعاً من الضيق. ففيها نجد على سبيل المثال نفس طريقة الصلاة مع نفس العبارات ونفس الأشخاص الذين يصلون. ورغم أن هذا في

بعض الأحيان يعتبر نقطة بداية جيدة، إلا أن نفس الصعوبات تتكرر من سنة لأخرى لنفس الأشخاص وينتهى الأمر بفشل الإيمان. فالصراعات والتوترات لا تحل بل تطول وهى تخلق مناخاً غير مريح بالنسبة للزائرين.

وحالة الحزن هذه، ترجع في جزء منها إلى أن المجموعة تكتفى بكونها مكانا للمقابلات و "التزوّد" بالمعرفة الأولية. ومن ثمّ فإن أحد قوانين ملكوت الله هو النمو: "إنموا واكثروا". فهذا القانون يشير إلى النوعية وإلى البلوغ وهذا ما سوف نعالجه في هذا الفصل. فالتكاثر هو عمل كمّى سوف نتناوله في الفصل الخامس عشر. إن النصوص المذكورة تحت رقم (١) تبين بوضوح ضرورة "هذا التكاثر-الناضج" بالنسبة للذين حصلوا على البذار الجديدة للإنجيل في حياتهم. ولكن على عكس ذلك بالنسبة للنباتات فإن هذا التطور ليس آلياً بل يتطلب مشاركة إرادية وفعالة من جانبنا بمساعدة الروح القدس.

فالمجموعة التى لا تنمو ولا تنضج روحياً تدور في حلقة مفرغة. وحينما يحدث هذا، فإن المجموعة تسير ببطء ثم تنطفئ رويداً رويداً ولا تصل للهدف الذى وجدت من أجله.

إن الله يعمل لإعلان ملكه على العالم. وهذا واضح في الحياة المسيحية الشخصية. فالرب يبدأ في تأكيد سلطان حبه في "قلبنا وروحنا" المتجدد. ومن هنا فإن تأثيره سوف يشع على حياتنا النفسية (أفكار، مشاعر، إرادة، واللاشعور). وسوف يكون لهذا التدخل نتائج متوالية على حياتنا الطبيعية وخصوصاً علاقاتنا الخارجية. ويمتد هذا أيضاً إلى حياتنا الإجتماعية. هذه هى المجالات الرئيسية التى فيها يريد الرب أن يعلمنا كيف نحيا حياة مطابقة لملكوت الله وفيها يمارس سيادة على:

* ***حياتنا الشخصية*** : بأن نخضع للرب المجالات العقلية والعاطفية والجسد والحياة الجنسية (مر١٢: ٢٩-٣٠، ١كو٦: ١٩).

* ***حياتنا العائلية:*** بالطاعة لخطة الله في حياتنا الزوجية (أف٥: ٢١-٣٣) ونربى الأطفال بإعطائهم على قدر الإمكان الصورة الصحيحة عن الآب السماوى. والعلاقات مع الله (تث٥: ١-٣، ٢تي١: ٣-٥).

* ***حياتنا الكنسية:*** بأن نبدأ بكنيسة البيت لتوصيلها إلى الكنيسة المحلية، فالكنيسة هى في نفس الوقت المعمل وبرهان ملكوت الله بعلاقاته داخل شعبه الذى هو هيكله (١كو٣: ١٠-١٧، ٦: ١-٢).

* ***حياتنا المهنية:*** يجب أن ندرك معنى مسئوليتنا في العمل ودورة الإنتاج. فهى من نواحى متعددة شركتنا في نعمة الله العامة كما يقول كالفن Calvin وفي التنظيم الصحيح للخليقة، وهذا يتطلب أيضاً مشاركة ناقدة ولكن بناءة بالنسبة لأهداف المشروع الذى نعمل فيه. يجب أن نقيم علاقات صحيحة مع زملائنا ومرؤوسينا أو مع القادة.

* ***إدارة ممتلكاتنا*** : المدخرات والمصروفات واستخدام المال والقروض والديون والتقدمات والعشور.

* ***تنظيم أوقات الفراغ، إدارة وتنظيم الوسط المحيط بنا، وكذا تنظيم ثقافتنا:*** كيف نحيا "يوم راحة" الرب، والتوازن بين عناصر وجودنا مثل الرياضة، والراحة والعمل والتغذية ومسئوليتنا

تجاه البيئة بالنسبة للكون المحيط بنا، وأماكن العلوم والفنون، وإدراك القوات غير المرئية التى تعمل سلبياً خلف عاداتنا الثقافية أو على العكس من ذلك فيما يختص بالإمكانيات المتعلقة بتوصيل الإنجيل.

* ***حياتنا الإجتماعية والمدنّية:*** العلاقة بين حياتنا كتلاميذ يسوع ومسئولياتنا في المجتمع، مواقفنا بالنسبة للسلطات الموجودة والمسائل الأخلاقية والمذهبية.

إن النظرة الشاملة تبدو واسعة جداً، وتفوق قدرات المسئولين عن المجموعات خاصة بالنسبة للنقطتين الأخيرتين. وإننى أشير إليها لكى أوضح المساحة التى يريد الله أن يظهر عليها مجد ملكوته. لا تنظر إلى هذا كحل قانونى ثقيل! إن هذه اللوحة هى دليل عمل وليست قائمة اتهام. فلتذهب كل مجموعة إلى أبعد ما يمكن في هذا التكوين بنعمة الله وبالإمكانية المعطاة إلى كل واحد! أما بالنسبة للباقى فإن الوظائف الأكثر تخصصاً وكفاءة، فهى معطاة إلى آخرين خارج المجموعة بما في ذلك أشخاص ندعوهم خطأ علمانيين.

تلاميذ متدرّبون يصبحون مدربين:

إن تلاميذ الأساس هم إذن ببساطة ولكنهم بالحقيقة "مدارس صغيرة للتلاميذ" فمن ناحية "المسحة التى أخذناها تعلمنا كل شئ ولا حاجة بنا إلى أن يعلمنا أحد"(١يو٢: ٢٧) (وهذا يعنى ضمنياً "إعلانات" إضافية. ومن ناحية أخرى فإن الرب أعطانا وظائف "لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح ..." (أف٤: ١١-١٣) وقد يبدو أن هناك تناقضاً بين هذين الشاهدين.

ففي الواقع كما نرى ذلك في ٢تي٢: ١-٣، هناك تكوين رأسي مباشر، وهي المسحة الشخصية (أما أنت فتقوى بالنعمة التي في المسيح يسوع)، وفي نفس الوقت هناك تكوين أفقي للخدام الذين أهّلهم الله لكي يعدوا المسيحيين ("وما سمعته عني...أودعه أناساً أمناء أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً.") التكوين إذن يتم في جزء كبير منه بواسطة رجال سوف يؤكدون ويوسعون ما وهبه الله من قبل بواسطة المسحة الشخصية لكل مسيحي. إن هؤلاء المدربين يجب أن يقولوا مثل الرسول بولس "كونوا متمثلين بي كما أنا أيضاً بالمسيح" (١كو١١: ١، في٣: ١٧، ٤: ٩). ومن ثمّ فإننا في كثير من الأحيان، نهرب من هذه المسئولية بحجّة الإتضاع.. "لا تنظروا إليّ بل أنظروا إلى يسوع..." وفي كل الحالات فإن أهل تسالونيكي أدركوا الدرس حيث قال بولس عنهم "وأنتم صرتم متمثلين بنا وبالرب إذ قبلتم الكلمة في ضيق كثير بفرح الروح القدس حتى صرتم قدوة لجميع الذين يؤمنون..." (١تس١: ٦-٧).

هنا بداية مسيرة مهمة جداً وضحها بولس في ٢تي٢: ٢ النمو المستمر.

سوف يقال: كيف يمكن لراعي المجموعة أو الكاهن أو القس أو مسئول المجموعة أن يضمن تقدم كل هؤلاء الأشخاص؟ هنا ينبغي أن نترك الخطة المعتادة للمدرب الذي يجيب على احتياجات أكثر من شخص الأمر الذي يفوق قدراته. وهذا هو الموقف الذي تيقن منه موسى في وقت ما من خدمته خلال الشهور الأولى لمسيرة بني إسرائيل في الصحراء.وأمام تذمر الشعب المتكرر، فإن موسى لم يستطع مواجهتها على الإطلاق، وهذا جعله مُحبطاً وصرخ إلى الله (عد١١: ١٠-١٥)، وجاءته إجابة الرب بطريقتين:

فإننا نرى الرب يطلب من موسى أن يجمع إليه سبعين "رجلاً من

الشيوخ". إن الرب بنفسه سوف يأخذ من مسحة الروح القدس التى كانت على موسى لكى يضعها على هؤلاء "القادة" (عد١١: ١٦-١٧، ٢٤-٣٠) وهذا ما يطلق عليه أحياناً "عنصرة العهد القديم". وبما أن هذا الأمر علم موسى الا يحتكر (لاشعوريا) المسئوليات والسلطة بل يتقاسمها مع آخرين يتحملون مسئولية الشعب معه(١٧). (لقد حان الوقت الذى فيه سوف يكتشف المسئولون الذين سيكون لديهم إرادة قوية أنهم غير جديرين بعمل الله إلا إذا تركوا أنفسهم لكى يغيرهم الله.!) إن الأعضاء الذين ينمون داخل المجموعات هم في حاجة إلى أن يلبسوا قوة من الله، ومسحة ضرورية مثل هذه لا يمكن أن نحصل عليها إلا بالصلاة.

ومن جهة أخرى، لقد حصل على مشورة (خر١٨: ١٣-٢٧) من شخص لم يكن عضواً في شعب إسرائيل، وكان هذا الشخص حماه يثرون. إنها الفكرة المعروفة بتقسيم المسئوليات. لقد كان موسى يعرف بالتأكيد هذا المبدأ بالنسبة لأمور العالم. فقد كان أميراً في مصر، ولكن من المحتمل حسب تفكيره أنه عندما يختص الأمر بتدبير أمور الله، فإنه هو وحده الكفء للقيام بهذا. إن كاهن مديان التَقىّ فتح عينيه: كيف يمكن أن يكون "الأب المغذى" و"القاضى في كل أمر"؟

ويستخدم القس الأرجنتيني جوان كارلوس أورتيز Juan Carlos Ortiz صورة واضحة في هذا الموضوع في كتابه "التلاميذ". ماذا نقول عن الوالدين اللذين أطعما واعتنيا بأولادهما ثم يستمران في إطعام أحفادهما، ولو استمرت حياتهما لفترة أطول، فانهما سيعتنيان ويربيان أولاد أحفادهما؟ إننا سوف نراهما منشغلين بالسعي والتحرك في كل مكان رغم أن هذا يفوق

قدراتهما. إن هذا التصرّف لا يتطرق إلى فكر أحد، ومع ذلك فهذا هو ما يفعله كثير من الرعاة والمسئولين: فهم يهتمون ويعلمون أجيالاً عديدة من المسيحيين بنجاح غير ملحوظ. وكل ما نأمله من هذه النوعية من الخدمة هو توفير حضانات لأطفال يشيخون. ولقد مارست هذه التجربة في بداية خدمتي ولكن الرب غيّر تماماً وجهة نظرى في هذا الموضوع.

إن مبدأ يثرون يضمن النمو المستمر. فمسئولو المجموعة بتكوينهم للأعضاء، يكشفون عن بعض المسئولين في المستقبل. أولئك الذين يظهرون الحماسة والإستعداد والكفاءات المتكونة حديثاً لكى يتقدموا مع الله، ويعملوا على تقدم المجموعة. فهم يقضون معهم وقتاً أطول لتكوينهم، كل شخص بحسب مواهبه. وعندما يجدونهم جديرين بتحمّل المسئولية فإنهم يعطونهم المسئولية بكل ثقة مع مراقبتهم.

إن هؤلاء المسئولين الجدد الذين اختبروا كثيراً سوف يقومون بنفس العمل مع آخرين الذين بدورهم سوف يفوضون المسئولية إلى آخرين أيضاً. وسوف يصلون لكى يأخذوا السلطة.. وسوف يستمرون هم أنفسهم في النموّ، فحينما يكونون أشخاصاً فإنهم يكتسبون بدورهم خبرةً ونضجاً، ولكن أيضاً لأن المسئولين في البداية هم حالياً مسئولون عن كنائس منازل عديدة فإنهم يستمرون في تعليمهم وفي تدريبهم في مجالات عديدة من الحياة والمسئولية. والمسئولون عن الجيل الثاني يصبحون بدورهم رعاة عن كنيستين أو ثلاثة كنائس بيوت ... وهلمّ جرا.. وهناك كنائس كبيرة معاصرة في كوريا والأرجنتين وإنجلترا وفي أماكن أخرى ترعرعت ونمت بموجب هذا المبدأ.

بعض الأمثلة

لقد تمّ تكويني في البداية بين آخرين بنموذج الدارسين الناضجين في المجموعات الجامعية لدراسة الكتاب المقدس، لكي أدرس قيادة المجموعة في الصلاة ودراسة الكتاب، ثم انتقلت بعد ذلك إلى "مدرسة" تابعة لأحد الرعاة المشهورين في شمال فرنسا يدعى فيليب فرنييه Philippe Vernier وهو رجل الله الذى لديه موهبة ربط الحياة الروحية بممارسة الأمور الأرضية بينما كان يزور رعاياه من العمال. ولقد تابعت خلال فترة من الزمان هذا الخادم المدهش والحقيقي في تنقلاّته، الأمر الذى كان له تأثير قوى على عملي الرعوى بالنسبة لعمال المناجم في شمال فرنسا! كما كان له تأثير عند بداية دخولى إلى الخدمة الروحية عندما اصطحبني معه الراعي موريس راى Maurice Ray عدة مرات لمساعدة بعض المسيحيين في عقد جمعية من تأسيسه عام ١٩٧٤، وطلب منى أن أمارس بنفسي هذه الخدمة حينما كان هو مشغولاً بأمور كثيرة. وفي هذه اللحظة كان هذا "التخبط" في المسئوليات التى لم أكن مستعداً لها، سبباً في حدوث بعض الإنفعالات الداخلية لدىّ. ولكن أمام تأثيرها الإيجابي أصبحت مقتنعاً بهذا التأسيس السليم. إظهر وعلم ومارس العمل وراقب ثم كون فيما بعد. إن هذه الثقة التى منحت لى دون أن أكون غير مسئول، كانت بالنسبة لى درساً كبيراً فيما بعد! . وعلى هذا المبدأ يقوم تكوين المساعدين المتطوعين في بعض الأعمال مثل تكوين رابطة لقراءة الكتاب المقدس.

ماذا نريد أن نثمر في الحقيقة؟ كمية من الفواكه لكى نحافظ عليها بقدر الإمكان أم بستاناً ينتج فواكه؟ إن صديقي ريتشارد برجمان Richard Borgman المرسل إلى كوت دى فوار وفرنسا، يظهر ثمرة من جوزة البلوط

ويسأل مستمعيه: "ما هذه؟" ثم يجيب خلال لحظة بلكنته الأمريكية الجميلة: "إنها غابة من البلوط" هذا هو هدفنا: غابة من البلوط وليس مجموعة ثمار البلوط، ولن يكون هذا ممكناً إلا إذا عاشت أجيال عديدة من المسئولين الروحيين جنباً إلى جنب كما قال الرسول يوحنا في رسالته الأولى الأصحاح الثاني وهو يتكلم عن الآباء والشبان والأحداث.

هذا التكوين يتطلب بالتأكيد تعليماً أساسياً يُعطى بواسطة المختبرين الأكثر تقدماً لفائدة المختبرين الجدد. ويبدو أن هذا كان يحدث قديماً على مستويات عديدة من مدارس الريف، فالتلاميذ الكبار كانوا يعلمون القراءة للتلاميذ الصغار بطريقة تلقائية، ولكن التكوين يجب أن يكون على قدر أكبر من الشمولية، فهو يرتكز على أن يأخذ معه أحد التلاميذ في أوقات مختلفة من الأسبوع أو كل الأسبوع ويشركهم في كل مواقف الحياة وكل أقسام النشاط.

<u>وهذه بعض الإقتراحات:</u>

* ندعو التلميذ أو التلاميذ الجدد لتناول الطعام مع عائلتنا لكي يتأثروا بالجو ويتعلموا كيف يحيون العلاقات داخل العائلة، وحتى يروا كيف يسلك المؤمنون الناضجون إزاء الطعام والوجبات، وكيف يشكرون الله وكيف يأكلون بقناعة وبروح الشكر. إنها فرصة بالنسبة لهم لكي يروا تصرف الآباء حيال أبنائهم.

* نصطحبهم معنا في المشتريات لكي يتعلموا كيف يتصرفون في المال تحت نظر الله وفي الإيمان برعايته الأمينة. إن الكرم في العطاء وفي الإستثمار من أجل عمل الله حينما نمارسه فهو تعليم قوى عملياً بالنسبة للتلاميذ الجدد.

* نصطحبهم في تنقلاتنا بالسيارة لكي يروا كيف نتعامل مع الإشارات واحترام علامات الطريق.

* نأخذهم معنا أثناء المقابلات الروحية أو تقديم المساعدات، إنها مدرسة لا تحل محل الكتب أو المحاضرات، لكنها أكثر فاعلية منها.

* القيام برحلات معاً والتنزه في الأماكن الطبيعية، ممارسة الرياضة: ويكون التفاعل بين الأشخاص في هذه الأنشطة طبيعياً وتلقائياً وقوياً أكثر من ظروف أخرى ويمكن التعبير فيها عن المحبة الحارة وبناء علاقات الثقة بين الأشخاص.

* وهذا التكوين يشمل أيضاً اللحظات التي يرى فيها التلميذ معلمه في مواقف الضعف والمرض والمشاكل المالية والظروف المعاكسة. إن مرشد المستقبل يتعلم كثيراً من رؤية مُرشِدِهِ الروحي يتعامل مع هذه المشكلات بأسلوب يسوع والرسل. فهو يتعلم كيف يواجه بصبر وإيمان، ويعتبر أحزانه الوقتية مثل مدرسة للنمو وأنها فرصة للرب لكي يبسط قوته في الضعف (٢كو١٢: ٧-١٠، يع١: ٢-٤و١٢، عب١٢: ٥-١١).

<u>أمّا بالنسبة للجانب المنهجي في التكوين فإنه يمكن أن نلحظه هكذا:-</u>

* تكوين قادة المستقبل وفي يدهم الكتاب المقدس وأمثلة للتعضيد على أساس شخصية الرب وعلى طبيعة ملكوت الله في اتساعه الحاضر.

* المشاركة في المشاكل والمسائل عن طريق المناقشة المتعمقة والحميمة.

* الصلاة معاً وبانتظام والطلب من أجل أن يكون لمسئولي المستقبل الإعداد الذى يريد الرب أن يمنحه لخدامه: مسحة الروح القدس التي

تسمح بإظهار المواهب الروحية والحصول على الأسلحة الروحية.

* اشتراك المسئول الجديد في العمل مع إعطائه الثقة. ولكن يجب أن نسهر على إعطاء أعمال يمكن إنجازها للمبتدئ، وأن نوكل إليه مسئوليات تناسب إمكانياته وقامته في الإيمان وأن نتجنّب توجيه عبارات عدم التشجيع.

* وبعد تحقيق المسئولية (مثلا قيادة حفلة للرعاية الروحية مع تلميذ جديد أو رئاسة وقت عبادة) يجب عمل التقييم والتصحيح لو تطلب الأمر ذلك وكذلك التشجيع والتعليم فيما بعد ...وهلمَّ جرا.

<u>لكى ننهى هذا الفصل *فهذه* بعض المعايير التى تسمح بتمييز المكونين الذين نوكل إليهم الثقة:</u>

* يجب أن يكون لديهم بالتأكيد اختبار بالحياة المسيحية وملكوت الله الذى يوحى بالثقة.

* أن يكونوا متسربلين بالتواضع مع تقلّد السلطة ولا تكون ذاتهم في المقدمة. إنهم يهدفون إلى تكوين الآخرين ولا يخشون من كونهم خداماً بل إنهم يسعون إلى أن يكونوا كذلك.

* وتعرفهم أيضاً من الحب الذى يشملونك به شخصياً حتى وان كان هذا الحب يتضمن في بعض الأحيان قسوة، إنهم يحبونك كثيراً حتى أنهم لا يبحثون عن إرضائك بأى ثمن. إنهم ودودون، ينشرون السلام والفرح وثمار الروح القدس الأخرى.

الفصل الرابع عشر

مقذاف صواريخ الحياة

بحث تمهيدي

بالنظر إلى الإشارات الموضحة فيما يلى والمأخوذة من سفر أعمال الرسل نجد:

١) [أع٢: ٤٧]: بعد إيمان ٣٠٠٠ شخص من المسيحيين الأوائل(٢: ٤١) كانوا يسبحون الله وكانت لهم نعمة لدى جميع الشعب. إن الرب كان يضم كل يوم الذين يخلصون.

٢) [أع٤: ٤]: كان كثيرون ممن يسمعون كلمة الله يؤمنون وازداد عدد الذين آمنوا من الرجال إلى حوالى خمسة الآف.

٣) [أع٥: ١٢و١٤]: وكانت تجرى كثير من الآيات والعجائب بواسطة الرسل في وسط الشعب. وكان يزداد عدد الجموع من الرجال والنساء الذين كانوا يؤمنون.

٤) [أع٦: ٧]: وكانت كلمة الله تنتشر في أورشليم، و عدد التلاميذ في تكاثر، وكانت جموع من كهنة اليهود يطيعون الإيمان.

٥) [أع٨: ٤و١٢و٢٥و٤٠]: والذين تشتتوا جالوا مبشرين بالخبر السار (الإنجيل)، بكلمة الله. وعندما صدقوا فيلبس الذي كان يعلن لهم الخبر

الجديد لملكوت الله وإسم يسوع المسيح. كان رجال ونساء يعتمدون. ثم بشر فيلبس بعد ذلك في المدن.

٦) [أع٩: ٣١]:كانت الكنيسة في سلام في كل اليهودية والجليل والسامرة، وكانت تبنى وتسير في خوف الله وتنمو بحضور الروح القدس.

٧) [أع١١: ٢٠-٢١و٢٤]:ومع ذلك كان يوجد بينهم بعض الرجال الذين جاءوا إلى أنطاكية وتكلموا مع اليونانيين وبشروهم بالخبر السار للرب يسوع (الإنجيل). وكانت يد الرب معهم، وكان عدد كبير منهم يؤمنون ويرجعون إلى الرب والتصق عدد كبير من الجموع بالرب.

٨) [أع١٢: ١٤]:وكانت كلمة الرب تنمو وتزداد.

٩) [أع١٣: ٤]:فهذان أرسلا من الروح القدس وسافرا في البحر.

١٠) [أع١٩: ١٠و٢٠] وكان ذلك لمدة سنتين حتى سمع كلمة الرب يسوع جميع الساكنين في أسيا من يهود ويونانيين، وهكذا كانت كلمة الرب تنمو وتنتشر بقوة.

ما هو الانطباع الذي تتركه لديك هذه النصوص المتتالية؟

مقذاف يقذف صواريخ الحياة:

لنترك جانباً الجانب الأول لوظيفة كنائس البيوت الذى تكلمنا عنه في الفصل الثالث. إن قراءة آيات سفر الأعمال المذكورة في بداية هذا الفصل تشد انتباهنا: إن إنجيل ملكوت الله يتابع مسيرته بفاعلية مؤكدة أولاً في إسرائيل ثم في العالمين اليوناني والروماني. لم يكن إهتمام المسيحيين مركزاً على تنظيماتهم الكنسّية ولا على أعمالهم. إننا نشعر بأنهم كانوا منشغلين بحقيقة

معينة هي: الرب والرسالة التى تخصه وانتشار ملكوته في العالم ابتداءً من إسرائيل وضواحيها حتى أقاصي الأرض. لقد كانت كنيسة المسيح يسوع في القرن الأول كنيسة مرسلة حتى عندما كان يتدخل الرب باستمرار لكى يدرك الرسل أن الإنجيل هو أيضاً للوثنيين.

➢ وهذا الإنتشار كان يتم أساساً بواسطة وسيلتين:

(١) من جهة كان يتم من خلال الإرسالية الخاصة للمبشرين مثل فيلبس وتيموثاوس والرسل (وهى كلمة تعنى سفيراً أو مرسلاً أو عاملاً مجنداً وهم الذين يؤسسون الكنائس الجديدة).

(٢) ومن جهة أخرى فإنه بفضل الشهادة الشخصية للذين ولدوا من الله وقبلوا الرب يسوع. ونرى ذلك على وجه الخصوص في أع٨: ٤، ١١: ١٩–٢١ حيث كان المسيحيون من أصل يهودى يندفعون بجسارة الروح القدس ويعلنون الرسالة لنوعيات جديدة من الناس! فالأصحاح الأول من الرسالة الأولى لأهل تسالونيكى يجعلنا نستشف هذه الظاهرة. وكان الإنجيل ينتشر عن طريق ازدهار المجموعات (آية٧–٨). إن الشهادات المرتكزة على الكتاب المقدس تبيّن لنا الدور الذى لعبه التجار ومسافرون آخرون كانوا يجوبون الطرق الرومانية والتى أعدها الرب من قبل، وكذلك العبيد والمدبرين والبحارة الذين كانوا يتكلمون باللغة اليونانية وهى اللغة العالمية حينذاك. إن اجتماعات كنائس البيوت لعبت دوراً مهماً في انتشار كلمة الله وأيضاً في الإجتماعات التى كانت تعقد في الهواء الطلق وفي المجامع. إن يسوع نفسه أذاع الخبر السار (الإنجيل) خلال العديد من الولائم التى كان يدعى إليها.

هل "محبة المسيح تحصرنا ... هو مات لأجل الجميع كى يعيش

الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذى مات لأجلهم وقام" (٢كوه: ١٤-١٥). هل أدركنا أن المسيح يكلفنا "بخدمة المصالحة" (٢كوه: ١٨-٢٠) ونطلب عن المسيح تصالحوا مع الله (٢كوه: ١٨-٢٠). إن إعلان رسالة المسيح ليس عملاً قاصراً على أناس متخصصين، وليس هو اختياراً في المسيحية. إنه التفويض الممنوح للكنيسة حتى مجيء الرب في مجده! لنستعد لهذا ولنعمل بقوة الروح القدس. لقد أعطى للرب كل سلطان في السماء وعلى الأرض. ان هدف الله واضح تماماً في هذا الأمر.

تكوين شهود

لقد أذاعت منظمة "الأبواب المفتوحة" هذه النشرة: هناك مخزن قديم للصواريخ في مدينة كوبرين Kobryne في بيلاروسيا تحول منذ عدة سنوات إلى كنيسة. إن هذا المخزن القديم نفسه أنشئ جزء منه من طوب كنائس قديمة. ومنذ ذلك الوقت أطلقت منه صواريخ جديدة لكي تعطى حياة. وبنفس الطريقة فإن مجموعات مميّزة مثل "منصّات انطلاق" لتكوين مسيحيين بهدف الشهادة. إن المسئولين وعلى وجه الخصوص الذين لديهم نعمة الشهادة سوف يكون عليهم أن يظهروا "إن الإنجيل هو قوة الله للخلاص لكل من يؤمن" (رو١: ١٦). إن جموع المسيحيين لم يقتنعوا أبداً في داخلهم بواسطة إعلانات شخصية. ومع ذلك فماذا نقول عن الجموع الغفيرة المعاصرة التى تجوب شوارعنا، ويتعذبون في وحدتهم أو في المستشفيات؟ إن الغالبية منهم ليست لديهم فكرة عن الرجاء المجيد الذى يحركنا (١بط٣: ١٥) ولا عن إمكانيات الخلاص الذى في متناول أيديهم.

لنتخيل شخصاً يعرف مكان نبع من الماء في قلب الصحراء ويقابل قافلة

من المسافرين الذين أعيتهم الحرارة وهم منهكون وحلقهم جاف ومهدّدون بالموت. ومع ذلك لا يعطيهم سرّه ولا يجعلهم يعرفون هذا النبع! إن هذا الرجل مجرم.

ومع ذلك فإن غالبية المسيحيين يسلكون نفس المسلك! يجب أن يتغير هذا السلوك مهما كانت الصعوبات.

➢ **<u>ومن أجل هذا العمل، هناك ثلاثة دوافع يجب أن تحركنا:</u>**

(١) **المحبة تجاه الله** الذى خلقنا وخلصنا لكى نمثل سلطته ومجده بين خلائقه. يجب أن نكون مدفوعين بعمله ونريد سرعة إتمامه: فلنحب الله!

(٢) **رأفة المسيح بالخطاة**: إنهم في حاجة للخروج من الطريق الذى ينخر في عظامهم شيئاً فشيئاً ومن أجلهم دفع المسيح الثمن الذى لا يجب التفريط فيه ولكن نحصل على أقصى قدر منه: فلنحب أولئك الذين يحبهم الله.

(٣) **الإقتناع الأكيد بأن الإنجيل كلمة الله هو الإجابة لإحتياجات كل إنسان وكل الناس: فلنثق في الله.**

إن هذه الدوافع الثلاثة سوف تكون موجودة لدى كل مسيحى ليتقبل نفخة من الله دون أن يقيدها جسدياً. إنها سوف تنمو بمعرفة متعمقة بالوحى الكتابى المعاش في قلوبنا وحياتنا بواسطة الرب نفسه.

إن ابن الله وعمله وحياته وتعليمه عن الآب وملكوته هو الإجابة التى يحتاج إليها كل شخص وكل مجتمع وكل أمة. إن النسيج الإجتماعي لكل شعب محتاج إلى أن يتشبع بواسطة المسيح كلمة الله الذي هو حياة ونور الناس (يو١: ٤) إن المواجهة مع ولاة هذا الدهر (مملكة إبليس) سوف تكون قاسية،

والإضطهاد موجود في أماكن كثيرة، ولكننا نعلم نهاية هذه الحرب (أع١٩ : ١١-٢١). إن الزوان يجب أن يصل إلى النضج حتى يمكن تمييزه بطريقه أفضل عن الحنطة الجيدة التى سوف تصل هى أيضاً إلى كمال نضجها لكى توضع في المخازن. (متى١٣ : ٢٤-٣٠و ٣٦-٤٣).

لا يجب أن نتجنّب النداء بالدخول في كل الأوساط. إن التلميذ الوفى يتبع المسيح إلهه أينما ذهب. والتلميذ الحقيقي يدرك أن يسوع ذهب إلى أبعد من ذلك، ويصعد مع آخرين إلى حيث انفرد يسوع. ومن ثمّ فإن إلهنا مكث كثيراً في الشوارع وفي الأماكن العامة وبيوت أشخاص معروفين بحياتهم الفاسدة والأماكن الصحراوية والقرى...ألخ. والكنيسة بواسطة أعضائها موجودة أيضاً في أماكن مثل هذه حيث يجب أن توجد بالدرجة التى يوجد فيها المسيح بالروح، حتى ولو لم يلاحظها أحد من الوهلة الأولى. إن المسيح لم يكتف بالتواجد فقط في اجتماعات دينية.

وماذا نقول للشباب؟

ماذا نقول عن الشباب والمراهقين؟ إن المربين ومديرى مراكز قضاء أوقات الفراغ يتوهون في هذا الأمر على قدر ما يتسع الإختلال الثقافي ليس فقط بين الأجيال ولكنه يتسع بسرعة كل أربع سنوات! إن شاباً في الثالثة والعشرين من عمره لا يشارك أبدأ في أمر يتعلق بشباب في سن السادسة عشر أو السابعة عشر. إن الأمور الأخلاقية وأدوات التسلية والإتصالات تتغير في كل لحظة. فمجموعات المراهقين خارج الكنيسة يكوّنون دائرة يصعب اختراقها. إنه عالم منغلق. ومع ذلك فإن الكائن البشرى في كل مكان له نفس الإحتياجات الأساسية. فعندما يجد الشباب من هم أكبر منهم سناً وتسكنهم رأفه وسلام

المسيح الداخلى، عندما يجدون آباءً حقيقيين بل وأجداداً روحيين فإنهم سوف يتأثرون! إنهم في أمسّ الحاجة إلى ذلك.

وتكمن المشكلة في اختراق هذا الوسط وتوفير نوع من الإتصال البسيط كبداية. إن الغالبية العظمى من الكنائس لا تقدم لهم شيئاً يجذبهم. العبادة هى نفسها التى تزاول في معظم الوقت وهى تنتمى إلى ثقافة الماضى ولا نتنفس فيها هواء الله. إن المشروعات التجارية أدركت أنه يجب استثمار مجهودات كبيرة وثروات ضخمة لكى تصل إلى هذا السوق. إن العالم في نظامه المنفعى يدرك هذا الأمر. ولكن في نظام عالم الكنائس الجديد ما هى نظم الترحيب؟ إن بعض أشكال المجموعات قد تكون متخصصة في هذا، ويبقى أن نجدها في الإجتماعات الاحتفالية الكبرى.

إن معظم الشباب ليس لديهم أدنى فكرة عن التعليم الكتابى والمسيحى. لقد أصبحت شرائعهم وقيمهم مختلفة، وأصبحت تحركهم فئة قليلة عن طريق وسائل الإعلام. فكل تعليم مرتكز على حقائق طبيعية ويتحدث عن الأمانة الزوجية والتحكم في الغرائز ويحث على الصدق في المعاملات المالية، ليست له قيمة لديهم ولا يدخل في حساباتهم. ويدرك هذا جيداً الذين يتمسكون بمثل هذه القيم. إن الكلام المؤسس على قيم مسيحية لا يعنى شيئاً بالنسبة لهم.

إذن ما الذى يمكن أن يصل إليهم؟ شهادات من الحياة تحولت بطريقة جذرية وفائقة للطبيعة ومنفتحة في نعمة الله حتى ولو كانت في الألم أو في التجارب. إن برهان المسيح الحى يوجد بفرح داخل مجموعات الشركة والحب المتبادل. إن طريقة حياة مجموعات المنازل الجادة والمنفتحة والمملوءة من الروح القدس في الأساس تجعل منها بالتأكيد أماكن جذب.

وهل يجب أيضاً أن نجذب الشباب؟ ومع ذلك فإن لدينا مرسلين موجودون لأجل هذا الغرض! إنهم بكل بساطة شباب كنيستنا وهم موجودون بكثرة في وسطهم! ولكن ماذا نفعل نحن حيال ذلك؟ إنهم يعرفون قوانين الإتصال الموجودة في عالمهم الخاص. ويعلمون قيم هذه "الثقافة الشبابية" العالمية بما أنهم يسبحون فيها. ولدينا أشخاص منغمسون في هذا المجتمع، وهم في نفس الوقت متأصلون بقوة في المسيح وفي كلمة الله. هل هذا أمر مستحيل؟كلا، بل هو العمل الضرورى الذى ينبغى القيام به معهم في الكنيسة. ولكن حينما نعدهم لهذا العمل يجب أن نحذر لكى لا نقع في الخطأ المعتاد: فبدلاً من منحهم الثقة فإننا نبالغ في حمايتهم من مخاطر العالم بحيث نجعل منهم في النهاية شباباً منعزلين منفصلين عن أصدقائهم وهكذا يفضلون ترك الكنيسة. إننا نحوط حولهم بدلاً من أن نرسلهم ونصلى لكى يكونوا محفوظين بواسطة الآب القدير وملائكته، ونضعهم داخل قوقعه بدلاً من أن نقوى "عمودهم الفقرى"!.. يجب أن نزودهم للشهادة بين جيل الشباب: وهذه هى إحدى الحقول الرئيسية لتكوين كنائس البيوت.

رؤية إيمانية

إن أعضاء مجموعات المنازل في حاجة لكى "يروا" بالروح الإنجيل وهو يضع أوتاده في العالم كله بما في ذلك أولئك الذين فقدوا إيمانهم الذين نتصور أنهم ليسوا أهلاً لكى تدركهم البشارة الجديدة. وفي يوم ما سوف ينكشف للبعض أنهم موجودون بين الأولين. إن العالم سوف يشهد اضطراباً يزداد أكثر فأكثر (مز٤٦: ١-٣) فهل نحن مستعدون لكى نأتى بجواب الله في الأفعال والأقوال التى سيكون العالم حينذاك في حاجة إليها والتى سيبحث عنها

كثيرون؟ إن كنائس البيوت سوف تصبح مجموعات للشهادة الأكثر فاعلية والمطلوبة والتى تعدها الكنيسة للأسباب التالية:

- إن هذه المجموعة ستكون تلاميذ حقيقيين يحيا فيهم المسيح بحبه وحكمته وقداسته وقوته.
- سوف تكون هذه المجموعة على صلة مع الناس من خلال وجودهم اليومى وسوف تكون في قلب هذا الوجود بهياكله الهشّة.
- وسوف يتمكن الأعضاء بسرعة من تعبئة وإرسال أعضاء منها لإرساليات خاصة عندما يستلزم الأمر ذلك.
- وسوف تكون هذه المجموعات بالنسبة لأعضائها أداة تحريض مستمرة لكى تجعل الأشخاص في صلة مع يسوع الحى، وفي القوة الروحية التى أعدها الله لخدامه.

فلّنوصل الرب يسوع للآخرين

(في هذا الجزء أقتبس من رسالة رائعة للقس بوركينابيه مامادو كارامبيرى Burkinabe' Mamadou Karambiri). لو رجعنا إلى (مت ٩: ٣٥ حتى ١٠: ١) فإننا سوف نجد في معلمنا ما نحن في حاجة إلى ما نريد أن نكونه وما نحتاج إليه.

(١) **أولاً:** الرؤية "عندما رأى يسوع الجموع". إن رؤيته هى رؤية الله التى ينبغى أن تكون رؤيتنا نحن. فعقليتنا الجسدية تتأثر بكل أنواع العظمة والخصوصية أو الضعف داخل البشرية. ولكن الوقت حان لكى يدرك

المسيحيون أولاً أنه ينبغي أن نواجه خطاة بائسين في رسالتنا التي يعتبرها العالم بحسب مقاييسه جنوناً، ولكنها الرسالة الوحيدة التي تعطي حياة حقيقية: المسيح يسوع المصلوب والحي. ولكي تكون لنا رؤية الله يجب أن نتخلى عن رؤيانا البشرية الشخصية والمادية والنفسانيّة أو الصوفية والمفروضة بواسطة المعتقدات وغرورنا الطاغي. إن موسى وهو أمام العليقة المشتعلة، مال عن طريقه لكي يتفحص "هذه الرؤيا الكبيرة". إنها مجرد عليقة مشتعلة بنار الله، وخاطئ واحد يتغير بواسطة المسيح المقام!. وبدون نظرة المسيح لن نستطيع أن نفعل شيئاً سوى ما فعله العالم. فلنطلب في اجتماعاتنا أن يفتح الله عيوننا بالروح القدس (٢كو٥: ١٦-١٧).

(٢) ثانياً: الرأفة بعد ذلك. لقد تحرك يسوع بالرحمة، وحرفياً تحنن يسوع "أمام هذه الجموع الذين كانوا كغنم لا راع لها (أو حتى لها رعاة مدمرون. أنظر حز٣٤). فحينما تأتي الرؤيا من الله فإنها تنتج رحمة الله. لقد بكى يسوع على أورشليم. فهل بكينا نحن على مدينتنا وعلى شعبنا أو حتى على عائلاتنا أو العمارة التي نسكن فيها؟ إننا في احتياج إلى وليمة المحبة التي للرب. فالصداقة النابعة من عزيمة صادقة لا تكفي. وسوف ندرك حينئذ أن الأشخاص المحيطين بنا متعبون ومنهكون رغم فرحهم الخارجي. وحينما تدرك الرحمة الأبدية بؤس وشقاء الناس فسوف ينتج عن ذلك إنطلاق قوة كما من قطبين كهربائيين من شحنات مضادة. فلنوسع قلوبنا إلى أبعاد الرحمة الإلهية الملموسة والهادفة (٢كو٦: ١١-١٢).

(٣) ثالثاً: الشفاعة، لقد طلب يسوع أن "نصلي لكي يرسل الرب فعلة". فلو كانت رحمة الله تحركنا فإننا سوف نجثو على ركبنا ونتشفع

ونرفع البؤساء بحسب قيادة الروح القدس. إن الصلاة هى بداية العمل حيث يرتبط عمل الله بعمل الإنسان لكى يكّونه ويشجعه. فبعد العبادة المجانية وعمل النعمة، يجب أن يكون للشفاعة مكان هام ومحدّد في جماعتنا. إن الروح القدس سوف يظهر فينا الحركة والعمل طبقاً لخطة الله وذلك بداية من تشفعنا وليس من خلال البّرْمجة البشرية.

(٤) رابعاً: وسوف يمنحنا الرب المسحة التى بدونها لن يكون هناك انطلاق للقوة "وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف" (مت١٠: ١). إنه يعنى هنا المسْحة المسيانية التى كانت على المسيح. مسحة الله المنسكبة على الرسل وعلى كل تلميذ حقيقي في كل وقت. لك الشكر يا الله! إن الروح القدس يلبسنا القوة والسلطان على قوى الفكر والقوى الشيطانية لكى نقر ونؤكد أصل كلامنا. ليس هناك شخص يستطيع أن يوجد هذه المسحة. فالآب السماوى والروح القدس فقط هما اللذان يمنحانا إياها "لإعلان البشارة الجديدة وتبشير المساكين وشفاء منكسري القلوب والمناداة للمأسورين بالإطلاق والعمى بالبصر وإرسال المنسحقين في الحرية والكرازة بسنة الرب المقبولة" (لو٤: ١٨-١٩). وسوف تزداد المسحة في الكنيسة بقدر ما نقترب من ولادة عالم جديد في الرب. لقد أعطى المسيحيين حكمة لتمييز الأزمنة الملائمة لشروع مثل هذا، ولمعرفة طريقة وضعها موضع التنفيذ. وسينمو المسيحيون المتطوعون في هذه الأعمال في هذه المسحة.

لقد كان الرسل أشخاصاً عاديين جداً ومعوزين ولهم أخطاء مثلى ومثلك، ولكن المسحة التى أخذوها كانت هى نفسها مسحة الرب يسوع وقد جعلت منهم شهوداً غير عاديين، أقوياء قادرين على أن يقلبوا بناء مؤسساً تأسيساً

قوياً مثل السنهدريم أو حتى الإمبراطورية "لقد ملأتم أورشليم بتعليمكم" (أع٥ : ٢٨) "هؤلاء الأشخاص الذين فتنوا المسكونة" (أع١٧ : ٦).

فإذا كان المسيح نفسه مع أنه حبل به بالروح القدس الذى حل فيه باستمرار، قد قبل هذه المسحة لكى يبدأ إرساليته العامة، فكم بالأحرى تكون حاجاتنا لها؟ إن هدف الرب ليس إرسال جنود إلى الجبهة بدون سلاح. ان مجموعات منازلنا هى أماكن مثالية لكى نطلب قوة الروح القدس وأن نكون في وضع لنوال هذا السلطان.

(٥) أخيراً الجزء الخاص بالعمل! وبعد أن تم إعدادهم، انطلق التلاميذ للتبشير لأنهم أرسلوا. فجميع الذين نالوا رؤيا من الله مرسلون من قبله لنفس العمل!. ومن ثمَّ فإن التجربة كبيرة بأن نُرسل إلا إننا لا نذهب ونهرب أو ننسى توصيل الرسالة أو ننام مثلما فعل يونان. وعندما نتصل بذاك الذى هو المنبع فإننا نذهب وندق على جرس الباب أو نتقابل مع شخص في القطار أو في الشارع ولا يكون هذا دائماً نتيجة إندفاع حماسي حتى ولو كان بالمسحة. يجب علينا في بعض الأحيان أن نقمع طبيعتنا المتمردة. إذن فلنفعل ذلك متكلين على أمانة الله "يذهبون من قوة إلى قوة" (مز٨٤) إننا سوف نُدهش بحضور الله كأشخاص أو كمجموعات حينما نذهب أمام وجه الرب حاملين رسالته. والذين لا يفعلون شيئاً سوف يفقدون ما حصلوا عليه شيئاً فشيئاً. ولكننا لسنا من أولئك الذين يتقهقرون إلى الخلف لكى يضيعوا.

أسلوب حياة

تصبح العبادة والشفاعة أسلوب حياة بالنسبة لأولئك الذين يثابرون على

ممارستهما. وهكذا أيضاً يمكن أن تصبح الشهادة وتوصيل الخبر السار أسلوب حياة دائم (إكرز بالكلمة، أعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب) (٢تي٤: ٢). إنني لا أعني بذلك أن نتكلم عن الرب في كل وقت، ولكن الخطر المنتشر في أوروبا هو أننا لا نتكلم بالقدر الكافي. ما أعنيه بالشهادة هو في جوهره أن نحيا حياة مليئة "بالخمر الجديدة" أو "برائحة المسيح" المشابهة لطبيعته بحيث يتساءل الجيران عن هذا. إنه يعني إذن "مجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذى فينا" (١بط٢: ١٢، ٣: ١٥). وهناك أيضاً طريقة لوضع أسئلة أو لعرض أنواع من الألغاز على معاصرينا بهدف إثارة الفضول الروحى لديهم، وهذه طريقة جيدة يجب أن نبحث فيها وننميها. وهذا هو السبب الذى دفع يسوع للتكلم بأمثال. ولم يكن المقصود بهذه الأمثال تسهيل فهم الرسالة كما نعتقد في كثير من الأحيان (أرجع إلى مت١٣: ١٣-١٦) ولكن الهدف منها تذكية الفضول الروحى للذين ينفتحون على المسيح وتخجيل الأشخاص المعارضين الذين لا يرون فيها سوى قصص بلا معنى (مت١٣: ١٠-١٢).

وإذا أصبح يسوع المسيح بواسطة الروح القدس رفيقنا الداخلي كل يوم، وإذا فتحت رحمة الرب أعيننا على المحيطين بنا، فإننا سوف نبغي أن يتحقق لقاء بين الرب مع الذين نعايشهم. نرغب في أن يلمسوه من خلالنا "لأن قوة كانت تخرج منه وتشفي الجميع" (لو٦: ١٩) وبالتالى فإنه تخرج منا أيضاً قوة تشفى وتمنح حياة وبما أننا أعضاء في جسد المسيح، فإننا نستطيع أن نتوقع بالمسيح من خلال جسده نفس التأثيرات التى حدثت في أيامه! ما أعجب هذا الإحساس الخاص بأفراد مجموعات البيوت عندما يكتشفون ميراثهم: وهو أن ينشروا رسالة المسيح في جيلنا وجيلهم.

ولكنها أيضاً أعمال هادفة

إن أسلوب الحياة هذا، الدائم و"الطبيعي" الموجود في أساس كل كرازة فعالة لا يحول دون الأعمال المنظّمة والهادفة والمعدة مسبقاً، والموضوعة في محضر الصلاة بواسطة المجموعة. وهذه بعض المقترحات العملية المختبرة:

- دعوة الجيران والمعارف على مائدة الأسرة أو في سهرات مَرحَ.
- تنظيم مؤتمرات مع تبادل الآراء حول الحياة الزوجية وتربية الأطفال ويجب أن ينال موضوع المراهقين أهمية أكبر.
- اقتراح دروس لتعليم اللغة بهدف كسب الصداقات.
- وبعد الظهر حينما تذهب الأمهات لشراء حاجاتهن، يتم جمع الأطفال ويمارسون نشاطاً جذاباً (مثل العرائس، ورواية القصص وممارسة ألعاب هادفة وعمل أعياد ميلاد...ألخ)
- تنظيم سهرات لعرض أفلام الفيديو أو رحلة لكل الجيران الساكنين حولنا. ويمكنك أن تجذبهم بدون إلحاح إلى شهادة عما يفعله الله حالياً في هذا المكان وعلى سبيل المثال معجزة شاهدتها بنفسك أو تغييرات إجتماعية إيجابية حدثت بفضل الإنجيل.
- عمل بطاقات إعلانية توضع على لوحات الإعلان وتتضمن سؤالاً "هل لحياتنا معنى؟" أو "هل هناك رجاء للأجيال القادمة؟" مع كتابه رقم التليفون والعنوان والساعة التى يمكن الإتصال فيها وترتيب لقاء.
- إعلانات عن الإجتماعات. والبحث عن أسئلة تثير التفكير، وآيات كتابية مختارة بعناية لنشرها.

- وضع منصّة للخطابة وبالونات للأطفال مدون عليها كلمات للبركة.
- لقاءات تتناسب مع الأوساط الإجتماعية أو المهنية المختلفة مع تقديم وجبة مناسبة وتوفير محاضرين أكفاء ملائمين لهذا الوسط.

بهذه الوسائل نحاول كسب "نعمة جميع الشعب" (أع٢: ٤٧) لأننا نصل للأشخاص أينما وجدوا. والذين اعتادوا على أجهزه الكومبيوتر سوف يجدون أشياء أخرى عديدة. ويمكن أن نشاركهم الإنجيل.

ولكن هناك مكان "للرسالات المتخصصةً" في مجموعات البيوت؟.

١- من "بيت إلى بيت"

طبقاً لأساليب "الجهاد من منزل إلى أخر" والتى تقوم طريقتها على أن يذهب اثنان أو عند الضرورة شخص واحد إلى السكان المسيحيين لكى يقترحوا عليهم إما تبادل الحديث معهم أو عمل دراسات تقدم الإنجيل أو أجزاء من الكتاب المقدس أو عمل بحث استقصائي. وقد تكون لهذه الطريقة فاعلية رغم أنها تصطدم بعقبتين متساويتين: فبعض الطوائف المتخصصة تمارس بنجاح هذا النوع من الشهادة ومع ذلك فإن الكثيرين منهم يكونون غير واثقين. ومن جهة أخرى فإن الطريقة تبدو خلال الممارسة أنها "عدوانية". ومع ذلك فقد أرسل يسوع تلاميذه بحسب هذه الطريقة لكى يسبقوه إلى خراف بيت إسرائيل (مت١٠). إن الشركات التجارية تستلهم من الإنجيل طريقة للدعاية لمنتجاتها. ويظهرون أنهم "أحكم من أبناء النور في جيلهم" (لو١٦: ٨). فلا نترك هذا الحقل الجيّد. للمنتفعين التجاريين أو للطوائف المنغلقة على نفسها حيث نقدم رسالة مجانية وقوية وعاجلة.

٢-خدمات إجتماعية

ويمكن أن نقترح القيام بالخدمات التالية :

- زيارة السجون أو مصاحبة المفرج عنهم .
- مصاحبة مدمني الخمور أو الذين كانوا يدمنون المخدرات.
- مصاحبة مرضى الإيدز.
- تعليم الآباء الذين لديهم مشاكل مع أبنائهم وممارسة أنشطة خاصة للأطفال.
- تكوين صداقات مع الأجانب والمهاجرين.
- التبادل الثقافي .
- لقاءات تخص جوانب اقتصادية على مثال رجال الأعمال المذكورين في الإنجيل ...ألخ.

المهاجرون والمغتربون

وهم كثيراً ما يكونون منسيين في مجال الخدمة ، وكذلك بعض الفئات مثل الطلبة والعمال ...ألخ. لماذا لا نرى فيهم فرصة لكي يقيموا علاقات مع أناس أصبحوا في علاقة مع الكتاب المقدس وبالتالى مع المسيح يسوع نفسه؟ إنهم سوف يتأثرون بهؤلاء عند عودتهم إلى بيوتهم وأكثر من ذلك قد يعودون كتلاميذ للمسيح يسوع. وبسبب هذه الرؤية أندفعنا في السنوات الأخيرة لتكوين مجموعة متخصصة في لوزان لمقابلة هؤلاء الأجانب لكي يكون هناك تبادل حر حيث تتوافر الصداقة والتبادل الثقافي وشغل أوقات الفراغ واستضافتهم وسماع

صوت الله في الكتاب المقدس . وبالتأكيد فإن هناك حقلاً متسعاً للخدمة يسهل الوصول إليه.

ولكي ننهي هذا الجزء لنذكر *أربعة مبادئ لإعلان الإنجيل* مرتكزة على مر٤: ١٤-٢٠، غل٦: ٧-٩، يو٤: ٣٨، يع٥: ٧-٨

١) نحصد فقط ما زرعناه (فالذى لا يزرع شيئاً لا يحصد شيئاً)

٢) نحصد نفس ما زرعناه (وهذا يخص الناحية الروحية).

٣) إننا نحصد بعد فترة ما قد زرعناه، حينما يأتي المطر وتتم الرعاية في حينها (قد يستغرق ذلك وقتاً طويلاً إلى أن تنمو البذرة).

٤) إننا نحصد أكثر مما زرعناه عندما تكون الأرض جيدة (مز١٢٦: ٥-٦).

هناك مبادئ أخرى للشهادة الفعالة والمتزنة: ويمكن أن نكون مسيحيين مملوءين من الروح القدس وعاملين:

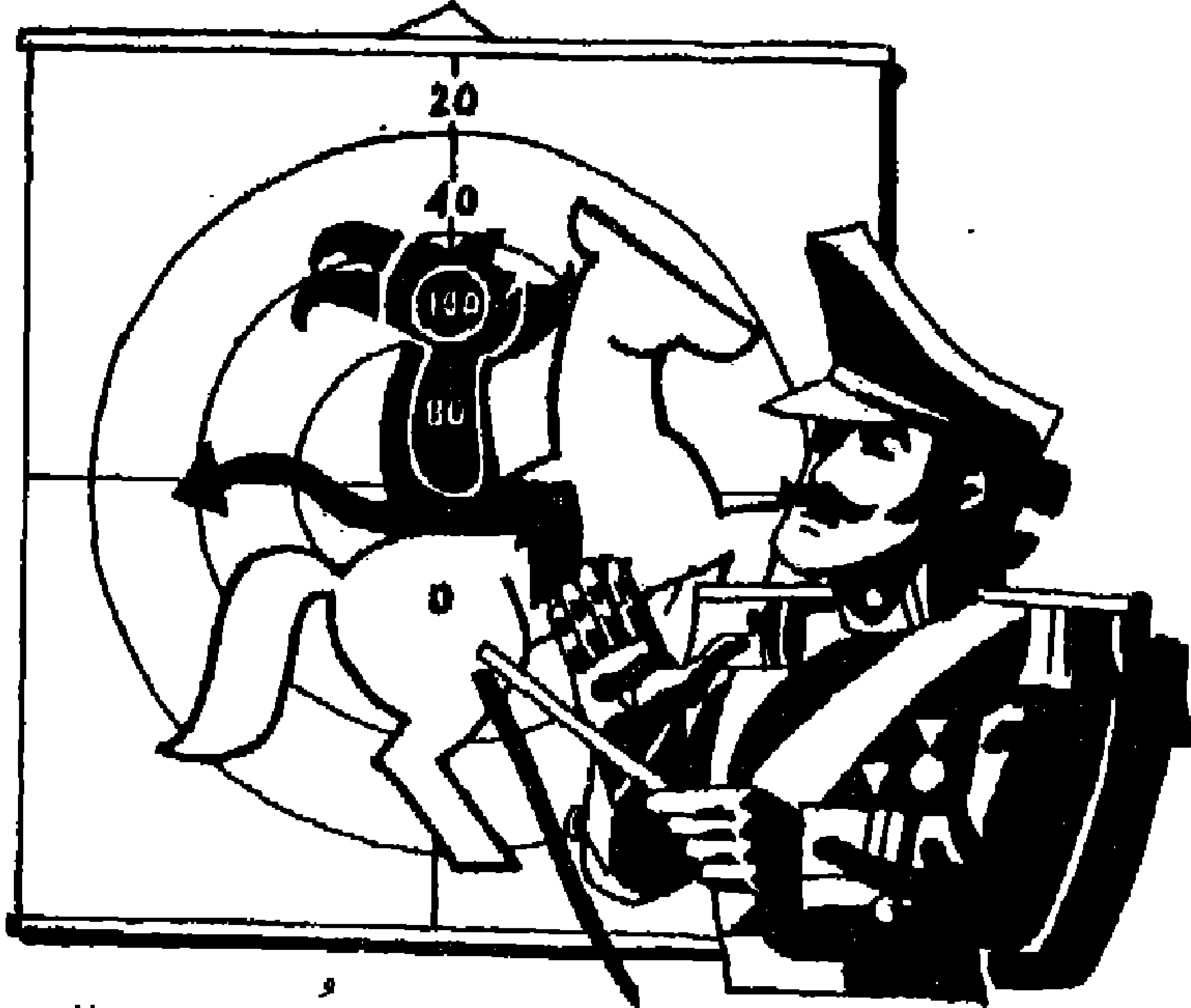
- فهم يصلون: إن تقواهم تؤصلهم بكل الصور في المسيح.
- وهم يلمعون: إنهم يستنيرون من نور الله بواسطة سلوكهم المطابق لسلوك المسيح.
- وهم يحبون: أقاربهم وإخوانهم، فيجب أن يحب أحدهم الآخر كما أحبهم المسيح.
- وهم يزرعون: فيتكلمون ويعترفون علانية أن يسوع هو الله، وأن مستقبل العالم هو ملكوت الله.

الخدمة هي أن نشن حروباً روحية

لن نختتم هذا الفصل دون أن نصف الخلفية غير المنظورة لإنتشار الإنجيل في العالم: الحرب الروحية. إن مجموعات المسيحيين الملتزمين هم في موقف مشابه لفدائيين من المظليين يهبطون خلف خطوط الأعداء، لكى يقيموا رؤوس كبارى للملكوت الذي يجب أن يقوم. إننى أنحاز هنا ليس من وجهة نظر علاقات يجب أن تسود بين الناس بالمحبة، ولكن لوجهة نظر الغزو الروحى للبشرية بواسطة سفراء ملك الملوك وإسقاط مملكة المغتصب المدعو "رئيس هذا العالم" أو "الشيطان" أو "أبليس" و "الكذاب" و "القتّال منذ البدء" (يو٨: ٤٤).

فإذا نسى شهود المسيح أنهم في حرب روحية – شاءوا أم لم يشاءوا– فسوف يخطئون الهدف وسوف يحاربون أشخاصاً بدلاً من الأرواح التى تعمل فيهم وتحركهم أيضاً. أو أنهم سوف يندفعون بسذاجة نحو الجبهة مثل جنود المشاة الذين لا تساندهم مدفعية أو طيران. لا يجب أن نجهل أن لنا أعداء روحانيين مصممين على مقاومتنا والحيلولة دون عمل الله بشتى الطرق (إبليس وجحافل الشياطين والقوات غير المنظورة وولاة هذا العالم مع أجناد الشر الروحية في السماوات) (أف٦: ١٢) ولا يجب أن نجهل أيضاً أن هذه القوات لن تستمر طويلاً.

وأيضاً لو لم يعلم التلاميذ أنهم سوف يكسبون هذه الحرب في النهاية فإنهم سوف يكونون معرضين لليأس. نعم إننا ننتصر ولكن هناك معارك عديدة يجب أن نخوضها، يجب أن نسير فيها مثلما سار إسرائيل تحت قيادة يشوع الذى كان يؤمن أن أرض كنعان قد أعطيت له بالنعمة من الله، ولكن كان يجب عليه مع ذلك أن يغزو مدنا ويستولى بإسم الله الأبدى على أماكن حصنية. فالإختلاف هنا أن محاربتنا اليوم ليست ضد كائنات بشرية ولكن ضد قوات روحية مستترة وعاملة.



صوب نحو العدو وليس على الشخص المُستخدم من العدو

من المهم إذن أن أولئك الذين يريدون نشر الإنجيل، عليهم أن يجهزوا هذه الأرضية بصلاة الجهاد والتوسلات طالبين إعلان ملكوت المسيح على هذه القوات وهذه الأرواح. إن هذه الطلبة ليست مجرد كلمات ولكنها تشبه ألام الولادة. فعندما كان يشوع والعبرانيون يشنّون حرباً على عماليق جاءتهم النصرة

بسبب توسلات موسى على الجبل، لقد كان هذا الأمر صعباً وتطلب مساعدة حور وهارون (خر١٧). هناك متاريس في أماكن معينة وقلاع "روحية" حصينة **لا تسقط إلا بعد نضال شديد في الصلاة وقد تكون مصحوبة بصوم.** وهذا يتم في الواقع أولاً في حياتنا المسيحية الخاصة التي يجب أن نحصل فيها على انتصارات أكيدة على قوات الضلال غير المرئية وعلى ميولنا الجسدية سواء كانت عقلية أو عاطفية أو طبيعية. وبعد ذلك سوف تكون لنا انتصارات من أجل آخرين وفي مجالات بعيدة عن الكنيسة. والصورة المثلى لهذه النوعية من الصراع هي الإستيلاء على أريحا بواسطة قوات إسرائيل الذين جاءوا حديثاً إلى كنعان (يش٥، ٦) . ودراسة هذه المعركة وما تلاها من معارك تعلمنا الكثير في هذا المجال. ولا نستطيع أن نستطرد هنا في هذا الأمر. ولنكتف بالملخص التالي:

أساسات لسلطاننا على القوات

(١) اسم الرب يسوع

بالطبع إنه الاسم الذى أظهر لنا بالكامل الآب وسلطانه المطلق. إنه هذا الاسم الذى يضمن لنا قصد الله المتسامح تجاه الإنسان ونجاح خطته الإلهية (٢كو١: ١٩-٢٢، أف١: ٣-١٤). وبواسطة هذا الاسم يستجيب الله صلواتنا التى بحسب إرادته (يو١٤: ١٣-١٤، ١٦: ٢٣-٢٤) وبالإيمان باسم المسيح ننال كل بركة (أع٣: ١٦، ١صم١٧: ٤٥، أف١: ٣) ويحضر الرب نفسه في وسطنا (مت١٨: ١٩-٢٠) إن هذا الاسم يماثل تابوت العهد الذى كان يوجد في وسط المجموعة خلال دورانهم حول أسوار أريحا.

(٢) دم يســوع

ويعنـى أن نضـع ثقـة كاملـة في القيمـة الوحيـدة والكليـة والقاطعـة في الذبيحـة البديلـة التـى أكملـها يسـوع ابـن الله علـى الصليـب مـن أجـل الخطـاة. وإذا كنـا نشـك في قيمـة وأهميـة هـذه الذبيحـة التـى قبلـها وأرادهـا الله الـذى أعطـى نفسـه ببذله ابنه، فلن تكون لدينا أيـة سلطة ضـد المشتكى علـى إخوتنـا "وهـم غلبـوه بـدم الخـروف وبكلمـة شـهادته" (رؤ١٢: ١١). إن الإيمـان بذبيحـة يسـوع الكفاريـة (١يـو٢: ٢، ٤: ١٠) يؤكـد لنـا أن العـدو فقـد كـل حقوقـه علـى الشـخص الـذى يضـع ذاتـه تحـت هـذه النعمـة "بـرش دم يسـوع" (١يـو٥: ٦و١٨، رو٨: ٣١-٣٩، عـب٩: ١٤و١٢، ١٠: ١٩-٢٢). "لقـد جـرّد الرياسـات والسـلاطين أشـهرهم جـهاراً ظافراً بـهم في الصليـب" (كـو٢: ١٥). وليسـت هنـاك حاجـة قـط لأن نفـهم عمـل الله لكـى نختـبر فيـه كـل الفاعليـة!. "أظـهر ابـن الله لكـى ينقـض أعمـال إبليـس" (١يـو٣: ٨) وفي الإسـتيلاء علـى أريحـا يرمـز وجـود الكهنـة مقدمـى الذبـائح وهـم يسـيرون أمـام التـابوت المقـدس إلى دم المسـيح.

(٣) القيامـة وتمجيـد يســوع علـى عـرش الآب

أنظـر الرسـالة إلى أهـل فيلبـى٢: ٩-١١، والعـبرانيين١: ٣، ١٢: ٢ الآن أعطـى للمسـيح المقـام كـل سـلطان ممـا في السـماء أو علـى الأرض (مـت٢٨: ١٨-٢٠) إنـه مفتـاح الرسـالة العاليـة المرتبـة بواسـطة رئيـس الكنيسـة. وبالإيمـان فيـه نحـن الآن "جالسـون في السـماويات" وهـذا يعنـى روحيـاً أننـا منتصـرون (أف٢: ٦) وهكـذا يصبـح لنـا وعـد المسـيح المعطـى لتلاميـذه في (لـو١٠: ١٨-١٩) "هـا أنـا أعطيكـم سـلطانا لتدوسـوا الحيـات والعقـارب وكـل قـوة العـدو ولا يضركـم شـئ".

لأن كل شئ قد أكمل بواسطة ذاك الذى صلب وهو الآن ممجد في السماء. وهذه القوة وضعها الله في المسيح "حسب عمل شدة قوته الذى عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل إسم يسمى...وأخضع كل شئ تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شئ للكنيسة التى هى جسده ملء الذى يملأ الكل في الكل." (أف١ : ٢٠-٢٣)

(٤) **الوعد بمجيئه المجيد** والمنتصر كابن الإنسان وابن الله (١يوه : ٤-٥، يو١٦ : ٢٠-٢٢و٢٣) بالنسبة للأرواح الشريرة بدأ الحساب العكسى (رؤ١٢ : ١٢) وسوف يكون مجيء الرب الإنتصار النهائى على كل رئاسات هذا العالم الذين مازال لهم نفوذ على الجزء المتمرد من بشريتنا (رؤ١٩ : ١١-٢١، ٢٠ : ١٠).

هذه هى القواعد "الشرعية التى وضعها الله". إنها تعطى لنا نقطة إرتكاز وثقة في الإيمان لضميرنا أمام الله وكمركز للسلطة المعطاة لنا.

القوة التى تجعل هذه السلطة حقيقية

وفضلاً عن ذلك فإن الرب أعطانا بالروح القدس الذى يجعل لهذه الكلمات فاعلية "لأن الذى معكم أعظم من الذى في العالم"(١يو٤ : ٤) ففيه نستطيع أن نستخدم الأسلحة الروحية المذكورة في (أفس٦ : ١٠-١٨):

- حقيقة الله وحقه فينا.
- عدل الله بالنسبة لنا وعدله فينا.
- الإيمان الذى يستخدم كدرع فعال ضد حيل ومهاجمات الشيطان.

- ضمان السـلام الـذى يحمـى أفكارنـا مثـل خـوذة.

- كلمـة الله في الكتـاب المقـدس سـيف الـروح. فبواسـطة الـروح القـدس يمكننـا أن نقاوم العـدو وكذلـك بالإستعدادات الجيـدة التـى يعطيـها لنـا إنجيـل السـلام: حـب ولطـف لمـن يكرهنـا، والكـرم لمـن لديـهم سـلطان المـال، والسـلام وضبـط النفـس في الإضطرابـات والإيمـان في القلـق والخـوف...ألخ. إن الـروح القـدس يعطـى لشـعبه "الصـلاة بـالروح" (أف٦: ١٨، ١كـو١٤: ١٥) ومواهـب الإرشـاد والقـوة التـى تسـمح لـه بـأن يكـون مسـتعداً لمواجهـة سـلطان إبليـس و"ولاة هـذا العـالم".

وبالنسـبة لوقـت الحـرب الروحيـة وأيضـاً لصحـوة الكنيسـة أو لكـى نـأخذ مـن العـدو أراضـى في المجتمـع، فـإن الأمـر يتعلـق بـالضرورة:

١) أن نعلـى اسـم الله علـى الرئاسـات المعاديـة:

- بـالتمجيد والتسـبيح بـالروح والحـق (أنظـر ضـاربي الأبـواق في يشـوع٦) ان عـدم عبـادة الله الحقيقـي تعنـى أننـا نملـك إلهـاً آخـر غـير حقيقـي.. أن نعبـد الله الحقيقـي والواحـد معنـاه أن نجـرد "رئيـس هـذا العـالم" المغتصـب مـن حقوقـه.

- بالإعـتراف الشـفهى بالإيمـان في قـوة ذبيحـة المسـيح وارتفاعـه في المجـد الحـالى. وهـو يمـاثل المحـاربين الحـاملين السـيوف (يـش٦).

- بـالإعلان الشـفهي وإذا أمكـن الجمـاعي كمـا أطلـق جيـش إسـرائيل صرخـة الحـرب في نهايـة الجولـة السـابعة في اليـوم السـابع لحصـار أريحـا (يـش٦: ٢٠)

٢) ***ربط وإبطال القوى*** بإسم الرب يسوع القادر على كل شئ بأعمال إيمان جماعية محدّدة ومعبر عنها بصوت عالٍ. ويهدف هذا إلى إعلان قوى العدو بأن سيادتهم قد أبطلت في المجالات التى نصلى من أجلها (أع١٣: ٦-١٢، أفس٣: ١٠): على سبيل المثال مدينة أو قرية أثناء حملة كرازية أو أناس مجتمعين لسماع الإنجيل، وأيضاً بالنسبة للتقاليد أو الممارسات التى لها روح ضد المسيحية..ألخ. وهذا لا يعنى فقط إيجاد صيغة معينة، ولكن أن تكون لنا اهتمامات الله ورحمته لخلاص الناس. ويعنى أن نتمثل بالآم المسيح لإكمال مشروع الآب حتى نصل إلى أن نضع أحمالنا بالإيمان بين يدى الرب. لقد أصبحت له النصرة وقبول شفاعتنا (دا ١٠، مت١٨: ١٨، أفس٣: ٩-١٠).

٣) ***أن نطلب من الرب إظهار ملكه*** أي أن يظهر ملكه على موضوع صلاتنا بإرسال قوته:

- على كل الذين يجب أن يعملوا ويتكلموا في اسمه.
- على كل المستفيدين الذين وجهت إليهم هذه الكلمة أو هذا العمل.
- على كل الظروف الخارجية حتى تصبح مؤيدة لكلمة الله (٢مل٦: ١٥-١٨، أع٤: ٢٩-٣٠).

٤) أخيراً ***بأن ندخل بتصميم وعزيمة في العمل*** معتمدين تماماً على أمانة الرب العظيمة فيما يختص بوعوده وشعبه. إن الله ليس إنساناً فيكذب (وهذا يماثل هجوم العبرانيين عقب سقوط أسوار أريحا).

ومثل هذه المعركة تتطلب من أفراد المجموعة:

✸ إبطال كل سيادة واعية يستخدمها العدو في حياتهم، ويستخدمها كأداة للشكوى ضدهم: غضب مستمر، عدم طهارة، شهوة الربح، أية إرتباطات أخرى، إدانة متبادلة، خطايا لم يتم الإعتراف بها مثل الغش أو الاحتيال، الإجهاض وإهانات لم تغفر...إلخ. كان الأنبياء القدامى يقولون قبل المعارك "تقدسوا"! وفي يشوع الأصحاح الخامس كان يجب على العبرانيين أن يختتنوا قبل الدخول في المعركة...وفي المعركة ضد عاى (يش٧) حدثت هزيمة كبرى لأن عاخان وعائلته احتفظوا سراً بغنيمة كانت نذراً للرب.

✸ بأن يتحدوا معاً في الإيمان والمحبة الأخوية وعدم إعطاء الفرصة للعدو الذى يسعى للتفرقة. وهذه الوحدانية تمجد الله بإظهار ملكه في شعب قد صولح. إذن فالإستجابة مرتبطة بالصفح المتبادل (مر١١: ٢٥).

ولا ننسى أن نعلم أنه في الجهاد الروحى لدينا سلطان مفوض مثل السلطة المفوضة لرجل الشرطة والذى يضع القوانين موضع إحترام، وهذا راجع فقط إلى الزى الذى يرتديه والسلاح الذى يمسك به وهما يظهرانه مفوضاً من قبل الدولة لأجل هذا الأمر. فمثلاً عندما يرفع يده لإيقاف السيارات فإنها تستجيب له رغم انه ليس لديه القوة الجسدية لإيقاف إحداها! . ونحن أيضاً فإن سلطتنا الفعالة ضد أرواح الشر تأتى لنا من السماء.

لنتذكر ما قاله يسوع بخصوص كنيسته: "إن أبواب الجحيم لن تقوى عليها." (مت١٦: ١٨).

الفصل الخامس عشر

انموا واكثروا

لقد أمرنا الرب أن نجعل من كل الأمم (وليس فقط من كل الأفراد) تلاميذ (وليس فقط مجرد أشخاص مخلصين)، وهذا من خلال نشر الإنجيل والإعداد لمجيء الرب، يجب أن تكون مسيرتنا مع المسيح. ولكى نصل إلى هذا، يجب أن تنتشر كنائس البيوت في أحيائنا وقرانا. وهكذا يتعلم الشعب، وتكون لديهم الفرصة بأن يصبحوا "تلاميذ ملك الملوك". هل نعتقد أن هذه هى إرادة الله؟ إن الإجابة تستحق من جانبنا التفكير والصلاة.

إن الآية "إملأوا الأرض" المذكورة في الأصحاح الأول من سفر التكوين لم تصبح أمراً قديماً. وفي العهد الجديد، تظل لهذا المبدأ قيمته الكاملة بتكاثر أولاد وبنات الله الروحيين (رو٨: ٢٩). لقد وعد الله إبراهيم بأن كل قبائل الأرض سوف تتبارك في نسله أى المسيح. وتنبأ أشعياء "ارفعي عينيك حواليك وانظري. قد اجتمعوا كلهم، جاءوا إليك، يأتي بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الأيدي ... ويخفق قلبك ويتسع..." (اش٦٠: ٤-٥). "ترنمى أيتها العاقر التى لم تلد!. أشيدي بالترنم أيتها التى لم تمخض لأن بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب. أوسعي مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك لا تمسكى. أطيلى أطنابك وشددى أوتادك لأنك تمتدين إلى اليمين وإلى اليسار، ويرث نسلك أمماً ويعمر مدناً خربة" (أش٥٤: ١-٣). وإن هذه النبؤة تمتد الآن في المسيح يسوع لكل إسرائيل بحسب الروح أى إلى الكنيسة

كما رآها الرسول بولس في(غل٤ : ٢٤-٢٨). وهذا هو عمل المسيحي (سواء كان من أصل يهودى أو أممي). إن عليه أن يعمل على امتداد نسل أورشليم السمائية الذى يجب أن "يغزو الأمم" ويعمر المدن الخربة بالمعنى الروحي.

إن إرادة الله واضحة : "يريد أن كل الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تي٢ : ٤) وفي نفس الموضع يحرّض الرسول كل الناس على الصلاة، لأن الجميع يجب أن يعرفوا الإنجيل بقدر كافٍ لكى يمنحهم إجابة تغيرهم ليصبحوا على صورة الله.

لنضع أهدافاً

يجب أن تكون لدى كل مسئول عن المجموعات ولدى كل مجموعة من المسئولين رؤيا خاصة بجماعتهم، ويجب أن يعملوا على تنمية هذه الرؤيا بعد طلبها من الله. كما أن تدوينها وكتابتها يجعلها أكثر تحديداً وواقعية.

وهذا الهدف من وجهة النظر الكمية يعنى ازدياد كنائس البيوت. ألا يعلمنا علم الأحياء هذا المبدأ أيضاً؟ والأجساد التى تتكاثر فيها الخلايا وتتوالد، هى وحدها التى تبقى على قيد الحياة. خلايا المخ لا تتكاثر ولكنها تستمر طوال الحياة... وبالنسبة لهذه الخلايا فإن الأمر يتعلق بالرأس الذى يمثل الرب. ونحن – أى الكنيسة-الجسد يجب أن تتكاثر خلايانا. وفضلاً عن ذلك فإنه من المفيد أن نلاحظ أنها تتكاثر بانقسام مسبق للنواه، لأنها تحتوى على برنامج وراثي للخلايا القادمة. فتكاثر كنائس البيوت إذن يجب أن يتم بعد نضج نواة البداية : سواء نضجها النوعى أو امتدادها إلى أعضاء جدد قد يصبحون فيما بعد مسئولين من خلال الثمار التى يأتون بها والنتائج التى

يحققونـها. إن قـرار التكـاثر يجـب أن يـأتى مـن توجيـه إلهـى داخلـى للنـواة في المجموعـة وليـس فقـط مـن قـرار إرادى و "منـهجى". ومـن المـهم أن نذكـر: "إن مجموعـة المرسـلين في باسـادينا Pasadena (كاليفورينـا) اعـترفوا – بعـد أبحـاث في بـلاد عديـدة مـن العـالم – أن الكـرازة بواسـطة غـرس وتكـاثر مجموعـات عديدة، يحقق نسـبة نمـوّ أعلـى مـن كـل وسـيلة أخـرى!.

وهنـاك آخـرون ينـادون بإيجـاد كنـائس كبـيرة مكونـة مـن عـدة الآف مـن الأعضـاء خصوصـاً في المـدن الكبـيرة.

وأرى أن هذيـن الأمريـن لا يتعارضـان أبـداً. فالقـاعدة العامـة يجـب أن تـأخذ المكانـة الأولى بنـاء علـى نتـائج البحـث الـذى ذكرنـاه مـن قبـل. إن كفـاح الأعضـاء مؤكـد أكـثر في المجموعـات الصغـيرة والمتوسـطة ويتـوزع الغـرس بطريقـة جيـدة. ولكـن بعـض الكنـائس الكبـيرة الموجـودة هنـا أو هنـاك تجتـذب الكثـير مـن الزائريـن وهى بذلك تمـاثل إلى حـد مـا جمعيـة كرازيـة دائمـة.

إن إتبـاع التوجيـه الإلهـى لمعايشـة تكـاثر كنـائس البيـوت لا يمنـع المسـئولين مـن وضـع أهـداف إيمانيـة. وهـم بذلـك يضعـون الأعضـاء الآخريـن في مواجهـة التحديـات. إن المسـيحيين الذيـن لديـهم الـروح اليقـظ يمكنـهم أن يحصلـوا علـى التـأكيد بأنـه في خـلال سـنتين أو سـنة سـوف يتضـاعف أفـراد المجموعـة وهـذا يتطلـب تفريـخ مجموعـات جديـدة (ولهـذا يجـب أن نـزرع) وإذا وصـل هـذا الإقتنـاع إلى كمالـه بواسـطة الصـلاة، فإنـه عندمـا نقـترح علـى أفـراد المجموعـة هدفـاً محـدداً بأرقـام وبمسـاحات مـن الزمـن يجـب الوصـول إليـه، فإنـه سـوف تكـون لهـذا الأمـر آثـاره النفسـية وأيضـاً الروحيـة. فالمجموعـة تدخـل شـيئاً فشـيئاً في فاعليـة النمـو وتسـتعد "لإقامـة مذابـح" علـى "الأرض" التـى نغزوهـا (تـك١٢: ٧–

٩ ، ١٣ : ١٧-١٨) كما فعل إبراهيم في أرض كنعان. لم يكن يملك منها شيئاً ولكنه عبر عن هذه الخطوط بإيمانه بعود الله. فهذا الرجاء في الإيمان يولد حيوية وعقلية مغامرة في المجموعات. وكثيراً ما تكون لدى المجموعات المدفوعة بهذه النظرة جرأة، وهي تنضج أكثر من المجموعات الأخرى بشرط ألا تنسى أن تعطى الأولوية للأشخاص وليس للبرامج.

إن هذا التكاثر مطابق لتدبير الله ويجب أن تتم مراجعة أهدافنا لكي نسمو بها. لأنه قد يعلن لنا الرب خلال مسيرتنا رؤيا أكبر من رؤيتنا للمجموعة. ومن جهة أخرى يجب أن نسهر حتى لا نقع في الإفتخار الجسدى الذى سوف يجعلنا نضع أهدافاً تحقق طموحاتنا الجسدية بأن نكون مجموعة معروفة يمدح الجميع حيويتها. إن الروح القدس لا يتفاعل مع كل ما هو نفسانى أو جسدى. ومن الخطأ أن نضع أهدافاً لا تستطيع المجموعة تحقيقها بسبب عدم النضج. وحينذاك سوف يصاب الأعضاء بالفشل واليأس اللذين سوف يزعزان إيمان قادتهم.

وعلى العكس من ذلك فإن الذين لا يحتقرون البدايات الصغيرة سوف تكافأ أمانتهم برؤيا أوسع وبإيمان يعلو إلى الأهداف الجسورة. فالمهم هو أن نرى خلف الأهداف المقترحة رجالاً ونساءً وأطفالاً هم في أشد الحاجة إلى الرب.

لنفحص الآن ثلاثة نماذج للنمو بالتكاثر

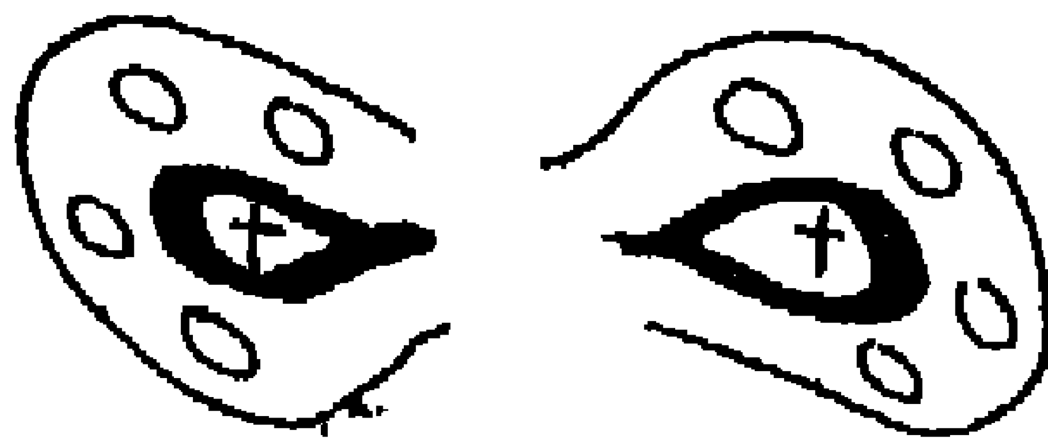
النموذج الأول: التكاثر بالقسمة إلى أثنين

وهو النموذج الأكثر شيوعاً حتى الآن. ففي لحظة معينة تصل كنيسة

البيـت إلى "مرحلـة" حرجـة. فعندما تتعـدى الإثنـى عشر عضـواً أو عندمـا تصـل علـى وجـه الخصـوص إلى الخمسـة عشر عضـواً، فـإن المجموعـة التـي يجتمـع أعضاؤهـا بانتظـام كـل أسـبوع، تفقـد تدريجيـاً إمتيـازات المجموعـة الصغـيرة. فمستوى الدافـع لـدى عضـو يـأخذ في الـنزول بسـبب الكثافـة العدديـة. وتبـدأ الـروح الكهنوتيـة في فـرض نفسـها على المجموعـات بنفس القـدر الموجـود لـدى الرعـاة. ويسـود الرضـا بـالنفس: " مـن الجميـل أن نكـون كثـيرين هكـذا، ومادمنـا كثـيرين فـهناك حيـاة." وإن كـان البعـض ينقصـون تدريجيـاً فـهذا الأمـر لا يقلـق أحـداً، ومسـئولو المجموعـة لـن يوفقـوا في أن يجعلـوا كـل واحـد كبـيراً...إلخ. وإذا كـان المسيح لم يكون سوى إثنـى عشـر شـخصاً دفعـة واحـدة، فـلا نـأمل نحـن بالتـالى في تكويـن عـدد أكـثر مـن ذلـك حتـى لـو كـانت نـواة المجموعـة مكونـة مـن إثنـين أو ثلاثـة مسئولين. إن هـذا هـو مـا أطلـق عليـه المرحلـة الحرجـة. ففـى هـذه اللحظـة تكـون المجموعـة ملزمـة بتكويـن مجموعتـين جديدتـين مـن خـلال نفسـها. وهـذا يعنـى أن تنـهي الخليـة الأم وجودهـا لكـى تنشـأ خليتـان جديدتـان حتـى لـو كـان أعضـاء المجموعـات مـأخوذين مـن المجموعـة الأولى.



انقسام خلية حيوية تُقسم النواة أولاً لتضمن أن يكون لكل خلية جديدة مركز حيوي



التكاثر عن طريق انقسامها إلى خليتين جديدتين

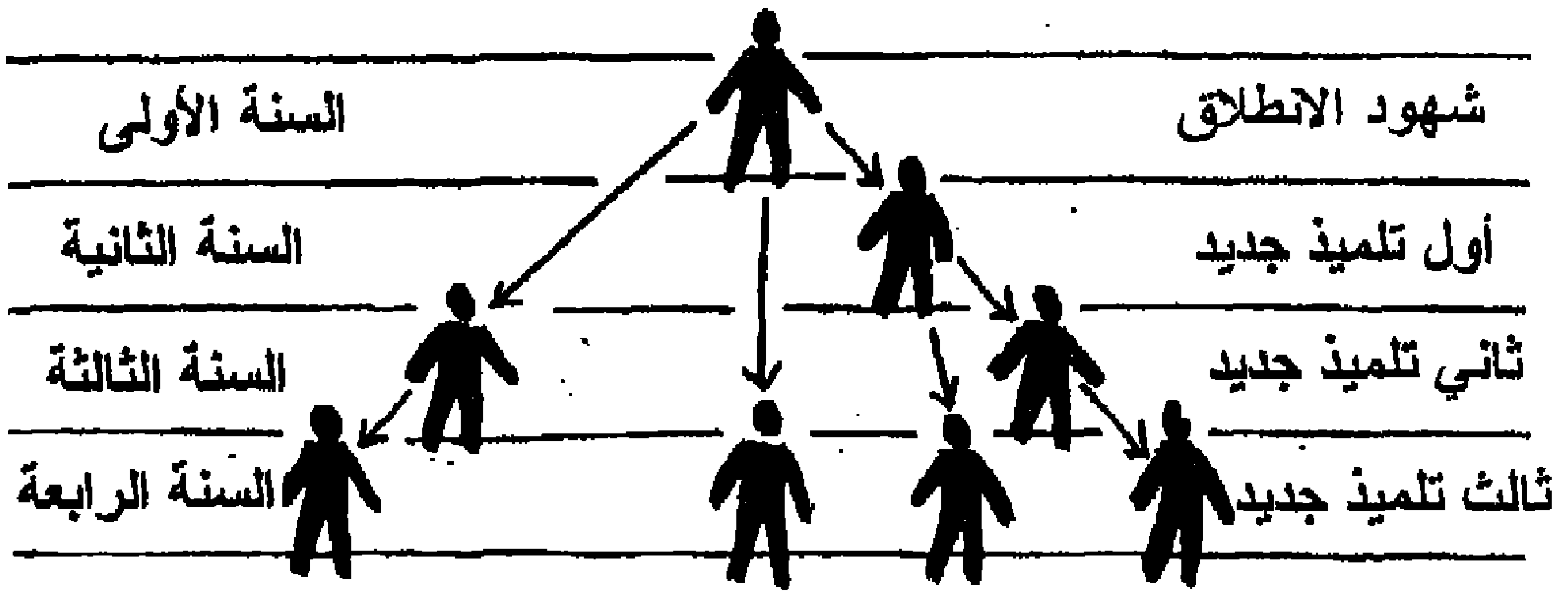
ولكن لكي نأمل في "قسمة" مثل هذه (وقد يكون من الأفضل أن نستخدم لفظاً أكثر إيجابية للتكاثر أو النمو) لنتذكر أن نواة المسئولين يجب أن تكون قادرة أولاً على عمل هذا. ومن الضروري بالطبع أن تكون كل مجموعة جديدة مزودة بمسئول واحد على الأقل بل وباثنين إن كان ذلك ممكناً. ومع ذلك فإذا وصل أعضاء المجموعة إلى درجة كافية من النضج فإن المشغولية الخاصة بتوفير مسئول عنها تصبح أقل أهمية.

إن طريقة التكاثر هذه تقليدية. ومع ذلك فهي تواجه صعوبة في تقسيم مجموعة من الأشخاص – يرتبطون بالمحبة ويقدر أحدهم الآخر – إلى مجموعتين. إن هذه العملية تتسم بنوع من الألم الذى يسبب مشاعر مكتومة لدى البعض ليست لها أساس ولكنها مفهومة. علاوة على ذلك فإن هذه الطريقة من التكاثر لا تحمل في ذاتها دافعاً إرسالياً.

النموذج الثاني: تفريخ مجموعات أخرى ومشكلة الكنائس

هذا النموذج قريب الشبه من النموذج السابق ولكنه مستند على اعتبارات العدد أقل من الأسباب الجغرافية. وفي تقديرى يجب أن تصل المجموعة إلى عشرة من الأعضاء على الأقل لكى تفرخ، وفيما عدا ذلك فإننا ننهك الأعضاء.

يقوم المبدأ على الرغبة في تأسيس مجموعة جديدة إنطلاقاً من المجموعة الأم التى سوف تستمر في الوجود، ويعنى هذا: عدد قليل من أعضاء هذه المجموعة يتواجدون هم أنفسهم في مَكان أخر سواء في حى أو في قرية قريبة أو في وسط اجتماعى خاص بهدف إدخال بذار ملكوت الله فيها.



وبذلك يوجد تفريغ طبيعي لأن جزءاً من المجموعة يسكن الحى أو القرية المراد تأسيس مجموعة جديدة فيها. وفي هذه الحالة يكفى أن نجد بيتاً مرحباً مع مجموعة لديها تصميم وتوافق على التنقّل بل وفي بعض الأحيان قد ترحل من بيت إلى بيت آخر لكى توجد هذه القاعدة الكرازية الجديدة. والهدف بالطبع هو خدمة هذا المكان، وإيجاد مجموعة مكونة من المقيمين بهذا المكان. أما بالنسبة للذين يتنقلون من مكان لآخر، فيجب أن يرعوا هذه المجموعة لمدة سنة أو سنتين قبل أن يتركوا المنطقة تماماً.

إن المسألة المثارة بالنسبة للتفريغ في مكان جديد تحوى مظهرين: فأولاً يجب على رعاة هذه المجموعة أن ينقلوا موافقة كل المجموعة على المشروع وبدون ذلك فسوف يكون عدد المعارضين كبيراً، وهذا ما لا نتمنى حدوثه.

ثانياً يوجد تساؤل أكثر أهمية وهو الخاص بالعلاقة مع المسيحيين من الطوائف الأخرى الذين قد يتواجدون في هذا المكان. فقد يحدث تصادم بين المجموعات التى تنفتح على الخدمة مع الكنائس التقليدية المحلية.

وواضح أنه من الأفضل أن يتم غرس مجموعات جديدة في روح الإتفاق والتشاور. ويجب أن يرتبط رعاة الطوائف الموجودين في نفس المكان بعلاقات صداقة طوال الوقت! ففي النهاية لا توجد سوى كنيسة واحدة للمسيح يسوع حيث يحيا فيها! وإن كان خلق مجموعة جديدة يسبب مع ذلك مشكلة لكنيسة أخرى فإننا ننصح رعاة هذه الكنيسة بأن يتقابلوا لمناقشة هذا الأمر ويتفقوا على الطريقة المثلى للتصرف فيه. وهذا لا يعني الحصول على ترخيص بل تعزيز الشركة والصلة. إن العالم الذى نريد أن نربحه للمسيح شاسع جداً ومعاند بحيث لا يكون هناك داعٍ لوجود أحقاد بل على العكس من ذلك أن نتكاتف ونتعاون في مسئولياتنا المشتركة.

وفي هذا الصدد فإننا ننصح بإحترام بعض الإلتزامات مثل:

- ألا نحول أعضاء مرتبطين وعاملين في كنيسة أخرى إلى المجموعة الخاصة بنا.
- ألا نمنع المسيحيين بالإسم فقط وأعضاء في كنيسة معينة من أن يكونوا على صلة شخصية مع يسوع المسيح بمساعدة مجموعات أخرى. وعندما يدخلون في الإيمان يتبعون "آباءهم الروحيين" الموجودين في مجموعات هذه الكنيسة. وبعد كل هذا فإنه من الأفضل أن "الرعيات" التى لم نستطع نحن قيادتها إلى التوبة، تدخل في ملكوت الله بواسطة آخرين! لقد أوصانا الرب بأن نبحث عن ملكوت الله. وفيما يتعلق بالكنيسة ، أليست هى كنيسته؟، وأليس هو الذى بناها بواسطة رجال ونساء لا ينتمون إلينا؟ (مت٦: ٣٣، ١٦: ١٨).
- وإذا كان هناك شخص مرتبط بمجموعة ما، ويرغب في ترك

مجموعتـه مـن تلقـاء نفسـه لكـي يدخـل في مجموعـة أخـرى، فإنـه يجـب علـى مسـئولى الكنيسـة التـى "تسـتقبل" أن يخـبروا الكنيسـة التـي جـاء منـها وأن يتحققـوا مـن الدوافـع الحقيقيـة، ويجـب أن يجـرى كـل شـئ في النـور والسـلام (لرفـض المرشـح إذا لـزم الأمـر). ولكـن في أغلـب الأوقـات، فـإن تفريـغ المجموعـات لا تمثـل أيـة مشـكلة بـين الكنـائس خاصـة في المـدن.

النموذج الثالث: المجموعة الأم والمجموعة الإبنة

لنقل إن هذا النمـوذج الثـالث للنمـو طبيعـي جـداً وهـو روحـي أكـثر في بعـض جوانبـه، كمـا أنـه نمـوذج مطلـوب ومتشـدد وصعـب جـداً، ولذلـك فإنـه لا يمـارس إلا نـادراً. ولكـن إذا كـانت الصحـوة قويـة، فقـد يكـون هـذا النمـوذج طريـق المسـتقبل.

إن أعضـاء المجموعـة يصبحـون شـيئاً فشـيئاً بـالغين روحيـاً. لقـد تعلمـوا وتكونـوا وأصبحـوا قـادرين علـى تغذيـة آخريـن و"إرضاعـهم". إن هـؤلاء المسـيحيين يشـهدون عـن الـرب لمـن حولهـم بحياتـهم وتصرفاتـهم وأقوالهـم. وتطلـب منـهم الشـهادة مـن وقـت لآخـر. وقـد يحـدث أن شـخصاً مسـيحياً بالاسـم يـزور هـذا المسيحي الشـاهد لكـي يحتسـى معـه فنجـان قـهوة أو للحديـث معـه أو لتنـاول الطعام، وفي خـلال وقـت قصـير تنمـو الصداقـة والثقـة.

وهكـذا فـإن هـذا المسـيحي أو هـذه المسيحية بـدلاً مـن أن يـأتى بـهذا الصديـق إلى المجموعة (وهـذا مـا يحـدث عـادة) فإنـه يطلـب منـه عقـد لقـاءات أكـثر إنتظامـاً بينهما. أما بالنسبة لهـذا العضـو الجديـد فإنـه تتوفـر لـه فرصـة للتعـارف أكـثر علـى

حياة هذا المسيحي ولفهم رسالة الإنجيل بطريقة أفضل. وقد يكون هناك شخص أو اثنان من أسرة أو أصدقاء هذا المدعو مهتمين بهذا الأمر. وبالمثل فإن عضو المجموعة قد يأتي لمساعدة المسيحي الذى يدعو هؤلاء الأشخاص.

وهكذا تتكون شيئاً فشيئاً مجموعة جديدة في منزل المسيحي أو عند الضرورة في منزل الشخص المدعو إذا كان هذا أفضل بالنسبة له. وهذه الطريقة الأخيرة هي الأفضل لأنه هكذا يدخل الإنجيل في المكان الجديد!.

إن المسئول الحديث عن المجموعة الجديدة، سوف يكون في حاجة إلى أن يستقبل أكثر مما يعطى. فيجب أن يكمل نموه الشخص لكى يصبح راعياً حقيقياً للتلاميذ الجدد الذين يأتي بهم إلى الآب. ولذلك فإن هذا الشخص يجب أن يكون على اتصال مستمر بالمجموعة الأولى التى أصبحت "المجموعة الأم"!.

وهذا كما أعتقد أفضل نموذج للتكاثر:

* لأنه طبيعي بالنسبة لجميع الناس.
* لأنه عامل مهم للنضج بالنسبة لهؤلاء الذين يريدون اجتياز المخاطرة. لقد نالوا نعمة كافية لكى يتحملوا هذه المسئولية دون أن يعتبروها عبئاً عليهم. فبدلاً من أن يفوّض الشخص مسئوليته "للقدامى" لكى يبشروا الوافد الجديد بدلاً منه فإنه يقوم بهذا العمل بنفسه، ويكتشف أنه قادر على ذلك، وبذا يُكونّ ذاته باعتباره المسئول مستقبلاً. وخلال هذا الوقت فإن المجموعة الأم قد تنمو وتزداد وتصبح أكثر نضجاً بما أن الأعضاء الجدد مشغولون في مكان آخر. وهكذا فإنه تكون لدى الأعضاء فرصة للنمو وتحمل مسئوليات أكثر على مستوى الأعضاء القدامى! وقد تصل هذه

الطريقة بسهولة أكثر إلى العائلات كلها. وهى عملية مربحة وهامة خاصة بالنسبة للأشخاص ذوى الثقافات الأفريقية والآسيوية أو من أمريكا اللاتينية. فلنطلب من الله التوجه لعائلات بأكملها!.

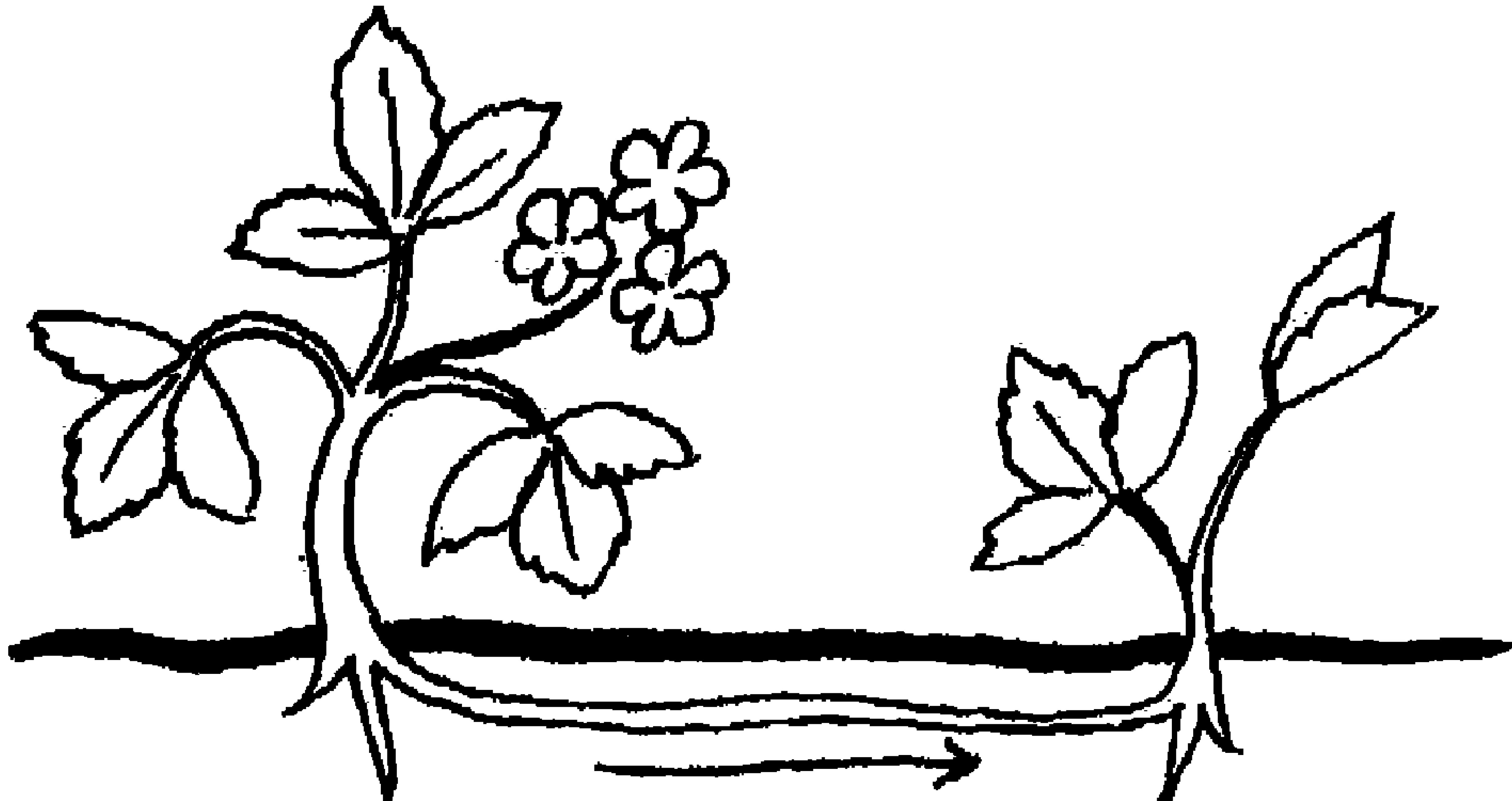
وهذه الممارسة تتطلب بالنسبة "للمرسل" الجديد أن يشترك في مجموعتين، أى أن يقضى سهرة إضافية مع مجموعة في الأسبوع. وهذا حق. ولكن ألا تستحق المجازفة من أجل كنيسة أو مدينة وألا يستحق المصير الأبدى للكثيرين ومجد الله في العالم كل هذا العناء؟.

ومع ذلك يجب أن نوضح أن هذا النمو يرتكز على تكوين التلاميذ واحداً فواحداً! ولنأخذ أسلوب تكوين تلميذ وليكن خلال سنة واحدة بحيث أن هذا الأخير يصبح مستعداً بأن يأتى بشخص جديد للمسيح يسوع ويكونه خلال سنة بنفس الشروط. ومثل هذا التقدم يشبه نظرياً الرسم البياني (صفحة ٢١٩) والذي يبين نمواً مضاعفاً لتلاميذ جُدد كل سنة.

إننى لا أجهل أننا نعيش في عالم مقاوم ومعاند، وليس في الإمكان دائماً، تكوين تلميذ كل عام. وأعلم أيضاً أنه إعتباراً من درجة معينة من المسئولية عن مجموعة أو عدة مجموعات، فإن القادة ليس لديهم الوقت لكى يكونوا بأنفسهم تلاميذ جدداً. وفضلاً عن ذلك فإن البعض منهم ليست لديهم هذه المقدرة. ومثل هذا التصور قد يكون خيالياً إلى حد ما، ولكن يجب مع ذلك أن نحلم.

إذن إلى الأمام مع النمو بالتكاثر في الحب والإيمان منتظرين مجيء الرب على الأرض. وإذا بدت لنا هذه الرؤية أعلى من إمكانياتنا، فلنتذكر مع ذلك أن إلهنا هو إله المستحيل يمسك في يده قيادة عمله. وكثيرون من أفراد شعبه

يعرفون ذلك، ومع ذلك فإننا لا نجهل أن مبدأ هذا النمو يرتكز على الصليب في حياتنا وليس فقط من أجل حياتنا. وبمصاحبة عمل الروح القدس السامي فإن ذلك يصبح مصدراً لانتصارات حقيقية وليس لإنتصار جسدى. يجب أن نتغذى على الرجاء الحي. فإن الله الأبدى يرسم تدريجياً صورة الكنيسة "النهائية" البالغة "كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شئ مثل ذلك" (اف٥: ٢٧).



نموذج لنبات الفراولة الذي تنشأ عنه نبتة جديدة أثناء امتداده

خاتمة

إن كتاباً عن مجموعات البيوت في الكنيسة يمكن أن يغطى أيضاً مجالات أخرى للبحث وعلى وجه الخصوص في المفهوم اللاهوتى لكنيسة مكونة كلها من مجموعات، كما يشتمل على مكان الأولاد والشباب في المجموعات، ووظيفة وموهبة الرئاسة والناحية المالية لكنيسة البيت...إلخ.

وفي هذا الكتاب حدد الهدف لإعطاء لمحة غير طويلة وفي نفس الوقت سهلة الإدراك ليس فقط بالنسبة للمتطوعين في خدمة الكنيسة ولكن أيضاً بالنسبة للمسيحيين المنشغلين بأمور العالم.

ففي الواقع أن كل شعب الله، وكل عضو فيه له علاقة شخصية مع يسوع المسيح يجب أن يكون عاملاً وهو مدعو لذلك. وإن كنا لا ندرك هذه الحقائق، فإن كنائس كثيرة تصبح خاملة أو تستغرق في النوم بينما العالم تسوده القوة الإقتصادية الشاملة. إن كثيراً من المسيحيين قد اكتفوا بمستوى ضحل من الحياة الروحية المنغلقة داخل إطار دينى وليس لها تأثير على الحياة الداخلية والإجتماعية!. وهذه العقلية الموجودة داخل الكنائس المنغلقة أكثر على برامجها الداخلية قد إنتهى أوانها. وفي أوربا على وجه الخصوص لايزال الكتاب المقدس وإسم الرب المثلث التقديس والضامن للحياة الآتية مجهولين بالنسبة لمعظم المعاصرين. إن المكان الخالى سوف يشغل بسرعة بواسطة قوات الظلمة الشيطانية المستترة خلف الإنسانية المهذّبة ولكن تحيط بها بعض الشكوك والتصدعات التى تكشف عن تصرفات شاذة لدى كثير من الناس. ولم تعد الكنيسة كما كانت من قبل مناسبة رغم غنى تكوينها

الأساسي. فالشباب انفصلوا عن المجتمع. ويجب أن نغيّر الإتجاهات.

من ذا الذى سينبّه هذا الجيل بحب وواقعية إلى الخطر الآتى وإلى قرب الدينونة – من ذا الذى لا يهتم بما سوف يحدث، إن نبى السبى حزقيال يذكرنا بهذا: " فإن رأى الرقيب السيف مقبلاً ولم ينفخ في البوق ولم يتحذر الشعب فجاء السيف وأخذ نفساً منهم، فهو قد أخذ بذنبه أما دمه فمن يد الرقيب أطلبه" (حز٣٣: ٦). ومن ثمّ فإن هذا الزمن ليس خاصاً فقط بالصور النبوية المنعزلة. إنها كنائس بأكملها مدعوة لأن تحيا وتُظهر حياة المسيح في تكوينها، وأن تحيا وتظهر عمل الروح القدس!. إن أعضاء الكنيسة ليسوا موجودين لكى يسيروا العجلة ويبرروا البرنامج الداخلي! فالغالبية غير العاملة هي طاقة ثمينة. إنها في حاجة لكى تُعد بواسطة خدام لكى تكون قادرة على بناء هيكل حقيقي من حجارة حية ومرتبطة الواحدة بالأخرى. وهذا ممكن في الكنائس التى تقبل أن تكون أدوات جديدة ومجددة وشابة ومبنيّة كلها على أساس كنائس بيوت.

الرب آت! فيجب أن نخفف من التكوينات غير المفيدة والتى ليست كتابية. الرب قريب. إن زرع ملكوته ينمو في كل مكان بطريقة خفيّة. إن مجيء الرب في اليوم الأخير سوف يثير دهشة العالم! والآن تظهر علامات واضحة. ان الرب لم يترك كنيسته على العكس من ذلك لقد سمح لها بأن تحيا تجديداً يرد لها قامتها الحقيقة لكى تكون مكتملة مع شعب الله وشاهدة عن المسيّا بين الأمم. وهذه الشهادة لا تكمن أبداً في رؤية متدرجة ورسمية. إنها تعنى بالأكثر نضجاً روحياً لكل كنائس بيوت التلاميذ الذين تملأهم نفحة مسيانية وفداء الله.

إن إعادة تركيز حياة الكنائس على البناء الجماعي لأعضائها في تكوين قادر على مجابهة العالم والدخول فيه هى القاعدة الوحيدة الصادقة لإعلان إنجيل الله. هذا هو الإصلاح الموجود أمامنا! فلا نقف عقبة قدامه. يجب أن نكون تلاميذ حقيقيين لإبن الله لديهم حكمة يوسف ودانيال فيما يخص شعوبهم وأن نصلى لسكنى النار التى كانت تحرك يشوع وإرميا ويوحنا وبولس. هذا هو الفيصل. إن كنائس البيوت وقياداتهم لن يحيدوا إذا لبثوا مرتكزين على قصد الله السامى ومتحدين دائماً في المسيح. إنهم على عكس ذلك سوف يكونون الأداة المميزة لله الأبدى، ومعدين للحروب الأخيرة والرهيبة التى سوف تسبق الفرح العظيم لعرس الخروف!.

ملحق

أسئلة خاصة

نعرض في هذا الفصل بعض الأسئلة الملحقة التى يمكن أن تطرأ على ذهن القارئ تلقائياً وهى تطرح كثيراً.

١ - هل يجب أن ينتمي أعضاء المجموعة إلى نفس الكنيسة؟

إن أغلب المجموعات الحالية هى مجموعات من نفس الكنيسة أو على الأقل مأخوذة من كيانها، ومع ذلك يوجد عدد قليل من المجموعات تضم أناساً من مختلف الطوائف وهذا ما كان يحدث في السبعينات أكثر من الآن.

ليس ثمة شئ يمنع من أن تتكون مجموعة من طوائف متعددة. إن هذا مصدر غنى وفقر في نفس الوقت. فهى مصدر غنى لسببين رئيسيين:

أولاً: لأن اختلاف التقاليد وبخاصة المسحة النوعية لكل كنيسة يعتبر مصدر غنى إضافي. وقد يستغرق الإنسجام بين الأعضاء وقتاً أطول ولكن تنوع الخبرات ووسائل التقارب وقراءات الكتاب المقدس وطرق الصلاة والعمل يساعد على إتساع رؤية كل شخص. ولقد عشت شخصياً هذا الإختبار لمدة أثنتى عشرة سنة من خلال مجموعات تشمل حوالى خمس طوائف وكانت محل تقدير منى.

ثانياً: لأن التعدد الكنسي داخل مجموعة متحدة حول المسيح، ومتحدة

في الشهادة والخدمة هو علامة لنواحي نبوية كثيرة ولما سوف يحققه الرب بالتدريج: شعب سوف يعمل أكثر فأكثر كأنه جسد واحد وروح واحد وتحت القيادة الفعالة لرب واحد. وفيما يخص الكنيسة خلال سيرها مع المسيح فإنه من المحتمل أن تعدّد الطوائف سوف يكون لصالح الحياة المشتركة وركيزة لحب متبادل مع الرب وللواحد تجاه الآخر. إنه أمر جيد إن كان هذا ما تحياه أو تريد أن تحياه المجموعات المنبثقة من كنائس عديدة، ولكن لنتذكر أن مثل هذه الوحدة ليست من عمل إنسان لكي نبحث عنها بأى ثمن. إنها بالأحرى عمل الله التلقائي والمجاني.

ومن جهة أخرى فإن هذه الخاصية المتعددة هي ضعف بمعنى أن الأعضاء يتلاقون يوم الأحد، وفي مناسبات أخرى يتفرقون في الطوائف المختلفة مع قيادات واتجاهات والتزامات مختلفة. وسوف تواجه المجموعة كثيراً من الصعوبات في تأدية عمل مرتبط بنهج واضح وسوف يكون أعضاؤها مترددين بين انتمائين: الإنتماء للمجموعة (التى تبدو لهم أكثر غنى وتقدما عن الكنيسة) والإنتماء لكنيستهم التى قد يكون لها أيضاً مجموعاتها الخاصة بها. ولقد عشت أنا وزوجتى هذه المشكلة واخترنا الإنتماء لمجموعات الكنيسة، ولكننا حافظنا بقوة على وحدانية جسد المسيح وأقمنا علاقات عديدة بين الكنائس المختلفة.

وأعتقد أنه لكي نحافظ على مجموعة متعددة الطوائف يجب أن تكون هذه معطاة من الله نفسه ومؤيدة بدعوة خاصة من الرب.

٢–هل يجب أن يكون هناك نظام في المجموعات؟

هنا سؤال حساس أيضاً. وفيما يلى إجابة موجزة له. قال بولس الرسول

"لأنه لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا. ولكن إذ قد حكم علينا نؤدب من الرب لكى لا ندان مع العالم." (١كو١١: ٣١-٣٢).

وهذا يعنى أنه في كنيسة كاملة كما يريد الرب أن يكونها، فلن يكون للنظام بمعناه القانونى جدوى. فكل واحد يحكم على نفسه بموجب ضميره ويعترف بخطاياه ويتركها. وبالطبع فإن التعليم الكتابى والتبشير والإرشاد بين الإخوة والأخوات يجب أن يكون كافياً ... وحينما تكون هذه الوسائل غير كافية، فإن الله يسلم هذا الإنسان أو ذاك للنتائج المنطقية والنفسية نتيجة تصرفه (ومن بينها الأمراض والتجارب). "وأما هذا فلأجل المنفعة لكى نشترك في قداسته" (عب١٢: ١٠). وهو يفعل ذلك مثل أب بالنسبة لأبنائه. فهدف التأديب هو التصحيح "لكى لا ندان مع العالم" في اليوم الأخير.

وقد يحدث أن هذه الوسائل لا تضع حداً لمقاومة المسيحي الذى يصر على عدم الطاعة التى تهدمه هو والآخرين. وهذا العصيان يزدرى بنعمة الله ويحزن الروح القدس. وهنا تتخذ تدابير أخرى بعد إتباع الخطوات التى ذكرها المسيح في مت٨: ١٥-١٨ ويتكلم عنها بولس أيضاً في ١كو٥: ٥ "أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكى تخلص الروح في يوم الرب يسوع." وقد تصطدمنا هذه العبارة. فهى لا تعنى لعنة تستدعى الشيطان ولكن استبعاداً مؤقتاً من الشركة ينتج عنه فقدان حماية المجموعة التى تسود في الكنيسة. إن الهدف إيجابي دائماً: أن تجعل هذا الشخص العنيد في مواجهة كل أنواع التجارب لكى يرجع لطاعة الإيمان وإلى الله وحب إخوانه. ويجب أن تكون مثل هذه التدابير قليلة. وينبغى أن تتخذ حيال المسيحيين الذين لديهم معرفة كاملة بالوحى الإلهى وكانوا مؤمنين يعيشون في النعمة وأعضاء في الكنيسة، ومع ذلك

فهم مستمرون في أعمال وتصرفات تخالف إرادة الله. إن هذه التدابير لا تتعلق بالذين انضموا حديثاً للمجموعة وهم في حاجة إلى معرفة المسيح في حياتهم! ولكن غياب كل أنواع النظام يمكن أن يكون وسيلة تبرير للخطيئة وازدراء بالنعمة. ويمكن أن ينتج عنه نوع من الإهمال والتهاون وتصبح عدوى تمثل خطراً عظيماً في الكنيسة، كما لو أن طبيباً ترك "عن قصد" أوراماً سرطانية تنمو في المريض.

ومع ذلك فإنني أضيف أن مثل هذه التدابير التنظيمية لا يجب أن تكون فقط من اختصاص المسئولين عن المجموعات. ولكن يجب أن تحظى بموافقة الرعاة (الكهنة والقساوسة والشيوخ) في الكنيسة المحلية لأنها تتطلب نضجاً روحياً كبيراً ومحبة حقيقية وقوية تسمح بالقسوة دون أن يتولد عنها رفض.

٣- إلى أي مدى تكون علاقة المساعدة؟

سؤال معقد يمكن أن نجاوب عليه بطرق مختلفة. فالعمل الذى تسوده علاقة المساعدة المسيحية يتضمن بحسب مفهومي ثلاثة جوانب:

(١) الصعوبات التى يعانيها شخص ما لكى يحيا حياة تغيير عميقة ومستديمة بالنسبة لحياته مع الأخرين.

(٢) مشكلات الشخصية المرضية إلى حد ما والتى تجد أساسها عادة في التربية أثناء الطفولة أو في التأثيرات الوراثية.

(٣) أخيراً السلوكيات الشاذة والقهرية بسبب سيادة قوات شيطانية وتتحكم بدرجات مختلفة في إدارة الإنسان.

(أ) إن التغيير الداخلي مرحلة ضرورية لكل المسيحيين الذين يرغبون في النمو والعيش في علاقة جذرية مع الله ومع القريب. وبوجه عام فإن مفتاح المشاكل يكمن في ممارسة قانونية للحياة المسيحية سواء من واقع أن كثيرين يجهلون أهمية ترك الأنا والذات لكى تصلب وتدفن بالموت حيث دفنها المسيح. وفي هذا المستوى فإن المشاكل تأتي نتيجة نقص إدراك بقوة ذبيحة المسيح. لقد وضعت هذه الذبيحة نهاية لطبيعة الإنسان الساقطة. إن الرسالة المجيدة المكتوبة إلى أهل رومية في الاصحاحات٦–٨ والرسالة إلى أهل كولوسي ٢–٣ وإلى أهل أفسس٤ كلها تكشف لنا "الطبيعة الجديدة التى أعطيت لنا مجاناً باتحادنا بالإيمان مع المسيح المقام والمجد. إن الروح القدس هو المحرك الحيوى الذى يجعل هذه الطبيعة الجديدة فعالة وواقعية (الإنسان الجديد أو "الذات" الروحية والمسيحية) وقد يكون فيها أيضاً قصور بسيط في الإرادة المثابرة للبقاء "في المسيح"، قصور في السلوك الشخصي بالنسبة للتخلى عن الكبرياء والشك والشهوات. وهذه النوعية من الصعاب هى الحقل الذى فيه يجب أن نقيم بسهولة علاقة لمساعدة أفراد المجموعة عن طريق تكوين كافي لمسئولين بواسطة رعاة الكنائس أو عن طريق مؤتمرات للإعداد حيث توجد إحدى الاساسات الهامة في الحياة المسيحية.

(ب) ان الشعور بالنقص أو الخسارة أو حتى إنقسام الذات يمثل مشكلة أكثر حساسية. فان عجز الشخصية الذى يسهل إدراكه يجب علاجه في المجموعات. وهو يحدث عادة نتيجة نقص المحبة الحقيقية والسيطرة الحانية في الطفولة. ويمكن العلاج بصفة أساسية في إقامة علاقات أخوية ذات قيمة وفي اكتشاف الله كآب حنون لديه الطمأنينة والسيادة، آب ينشئ أولاده كما يليق بأبناء وبنات. ولكن توجد حالات أكثر تعقيداً ؛ وبصراحة تكون في

بعض الأحيان حالات مرضية. فلا يجب أن يعامل هؤلاء الأشخاص بطريقة تجعلهم يشعرون بأنهم غير أكفاء حتى ولو كان حب الجميع يمثل بالنسبة لهم مساعدة لها قيمتها. ولمثل هؤلاء الأشخاص المضطربين وغير القادرين على استيعاب الجانب العلاجي لرسالة حب الله الأبوى، فإنه من الأفضل أن نلجأ إلى الإجتماعات المعلنة في جسد المسيح من أجل إظهار قيمتهم والثمن الذى دفع لشفائهم. إن الأخصائيين النفسانيين والمعالجين المسيحيين (أو على الأقل أولئك الذين يحظون باحترام على المستوى الروحي) قد يكونون عوناً كبيراً، وفي بعض الأحيان يصبحون مهمين. وفي كل الأحوال يجب على أعضاء المجموعة ألاّ يغامروا بما يفوق إمكانياتهم، وأن يكون لديهم الاتضاع بحيث يلجأون إلى أولئك الذين أعدهم الله لمثل هذه الخدمة إذا لم يحدث شفاء فجائى بواسطة الروح القدس.

(ج) حينما تسيطر الأرواح الشريرة جزئياً أو كلياً على إنسان فإن ذلك يلمس الناحية الروحية التي لا تخضع للعلاج النفسى . ففى الواقع إن العدو والأرواح الشريرة ليس لديها أى نفوذ على الإنسان ما لم يكن هو الذى أفسح لها المجال. أو أن آباءه كانوا قد فعلوا نفس الشيء من قبل. ان سلطان هذه القوات الشيطانية يستلزم سر الخلاص الذى يقوم بطردها بالسلطان المعطى بالإيمان في المسيح. ويجب أن يترك هذا الشخص خطاياه وجراحاته ويجب أن يقبل سيادة الرب الذى شفاه وأرسل له الروح القدس لكى يملأ "المكان" الذى تحرّر. وفي حالة ممارسة هذا السلطان فإن مسئولى المجموعات يجب أن يكون بإمكانهم التصدّى لذلك والتحرير باسم الرب يسوع وبما أن الوعد بطرد الشياطين أعطى "لكل من يؤمن" (مر١٦: ١٧) فإننا نوصى بالأتى:

- أن يقوم شخصان بالصلاة من أجل هذا الشخص.
- ألا تكون هذه الخدمة "موضوعاً" لعرض جماعي إن كان بالإمكان أن نفعل خلاف ذلك.
- أن يحرص القائمون بهذه الخدمة على تطهير أنفسهم من أخطائهم ومن ميولهم الجسدية لكي يكتسوا بدوافع روحية.

ومع ذلك توجد حالات صعبة جداً وقاسية تتطلب إدراكاً قوياً لتمييز الأرواح (هبة روحية) وإيماناً يقوم على معرفة متعمقة في كلمة الله. ويجب إذن أن نوجه نداءً إلى كل الذين نالوا إعداداً وكفاءات متخصصة. ومن المعلوم أننا نتعلم بالممارسة ولكن يجب أن نحذر حتى لا يصيبنا الغرور. وهناك نصيحة أخيرة: لنكن يقظين ولنجرؤ على أن نواجه هذه الحقيقة ولا نتجاهلها بالكبرياء الذهني.! ولكن في نفس الوقت علينا ألا نرى الشياطين في كل مكان وخصوصاً في الأماكن التي لا يمكن أن يتواجدوا فيها! لا نعط الشيطان مكانه وأهمية ليست له في محضر الله الواحد الحقيقي وأمام القوة الفعالة للمخلص المصلوب والمقام والمنتصر، وسوف يأتي في مجده لتغيير صورة الإنسان الداخلية، وسوف يأتي ليعلن عروسه التي استعدت للزفاف (رؤ٢١ : ٢).

إصدارات مكتبة المنار

١- هل حقاً تكلم الله (طبعة ثانية)	٨,٠٠
٢- جوني	٨,٠٠
٣- إنهض وحارب (نفذ)	٥,٠٠
٤- لكي أربح (طبعة ثانية)	٥,٠٠
٥- العلاقة الحميمة مع الله (نفذ)	٤,٠٠
٦- رحلة في دروب الحياة	٤,٠٠
٧- أعماق نفسي (طبعة ثانية)	١٠,٠٠
٨- ترس الصلاة (نفذ)	٦,٠٠
٩- لمسة رحمة لعالم جريح (نفذ)	٥,٠٠
١٠- نسل إبراهيم (جـ١)	٤,٠٠
١١- نسل إبراهيم (جـ٢)	٤,٠٠
١٢- الحرب الروحية	٧,٠٠
١٣- مع المسيح فوق الآلام	٣,٥٠
١٤- روعة الحياة بالإيمان	٧,٠٠
١٥- يشفي نفسي	٣,٠٠
١٦- القيادة	٨,٠٠
١٧- العهود السبعة	٨,٠٠
١٨- كيف تنتصر على الخطية	٢,٥٠

١٩- المحبة حينما تبدو مستحيلة	٥,٠٠
٢٠- أين أجد الوقت	٦,٠٠
٢١- اكتشاف المصير	٢,٥٠
٢٢- العلاقات الصحيحة	٧,٠٠
٢٣- سر القط الضاحك (أطفال)	١,٥٠
٢٤- المسيح يحررك (كتيب)	,٧٥
٢٥- أسرار النجاح الروحي	٦,٠٠
٢٦- مصر المباركة	٧,٠٠
٢٧- بالحقيقة أحرار	٨,٠٠
٢٨- أسس خدمة الشفاء	٨,٠٠
٢٩- حنان الآب	٢,٠٠
٣٠- رؤية المدينة بعينى الله	٦,٠٠
٣١- دعوة إلى حياة الطهر والنقاوة	٨,٠٠
٣٢- لغات المحبة الخمس عند الأطفال	١٠,٠٠
٣٣- بيلي جراهام	٥,٠٠
٣٤- أخرج من مخبأك	١,٥٠
٣٥- الديداخي-أي تعليم الرسل	٧,٠٠
٣٦- الكنائس الشرقية وأوطانها	٨,٠٠
٣٧- حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي	١٠,٠٠
٣٨- التقليد الرسولي	٨,٠٠

٣٩- الكنائس الشرقية القديمة ٩,٠٠

٤٠- سر البغبغاء الثرثار ١,٥٠

٤١- المسيحيون الأوائل ١٠,٠٠

٤٢- قصة ميلاد السيد المسيح ١,٥٠

٤٣- الانطلاقة ٦,٠٠

• الأساس الكتابي للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة

٤٤- الكتيب الأول: دليل المعلم

٤٥- الكتيب الثاني: معرفة الله أبينا

٤٦- الكتيب الثالث: معرفة يسوع، الله معنا

٤٧- الكتيب الرابع: معرفة يسوع بواسطة الروح القدس

٤٨- الكتيب الخامس: التأديب الذي في البر

(٥كتاب + ٣ شريط كاسيت + ٧ بوستر) ١٠٠,٠٠

٤٩- نحو زواج ناضج ١٠,٠٠

٥٠- الكنيسة التي في بيتك ٦,٠٠

٥١-إرشاد الصغار إلى الله ١٤,٠٠

٥٢- البحث عن السلام ٥,٠٠

٥٣- ٢ شريط كاسيت بانوراما الكتاب المقدس للأطفال مع كتاب ترانيم ٦,٠٠

٥٤- شريط كاسيت حياة السيد المسيح- الحان شرقية ٣,٠٠

- كتاب أعظم القصص للأطفال + شريط كاسيت

٥٥- إعادة بناء الحياة (تحت الطبع)

٥٦- اشتاق إلى الله (تحت الطبع)

Published by Lighthouse Book Center

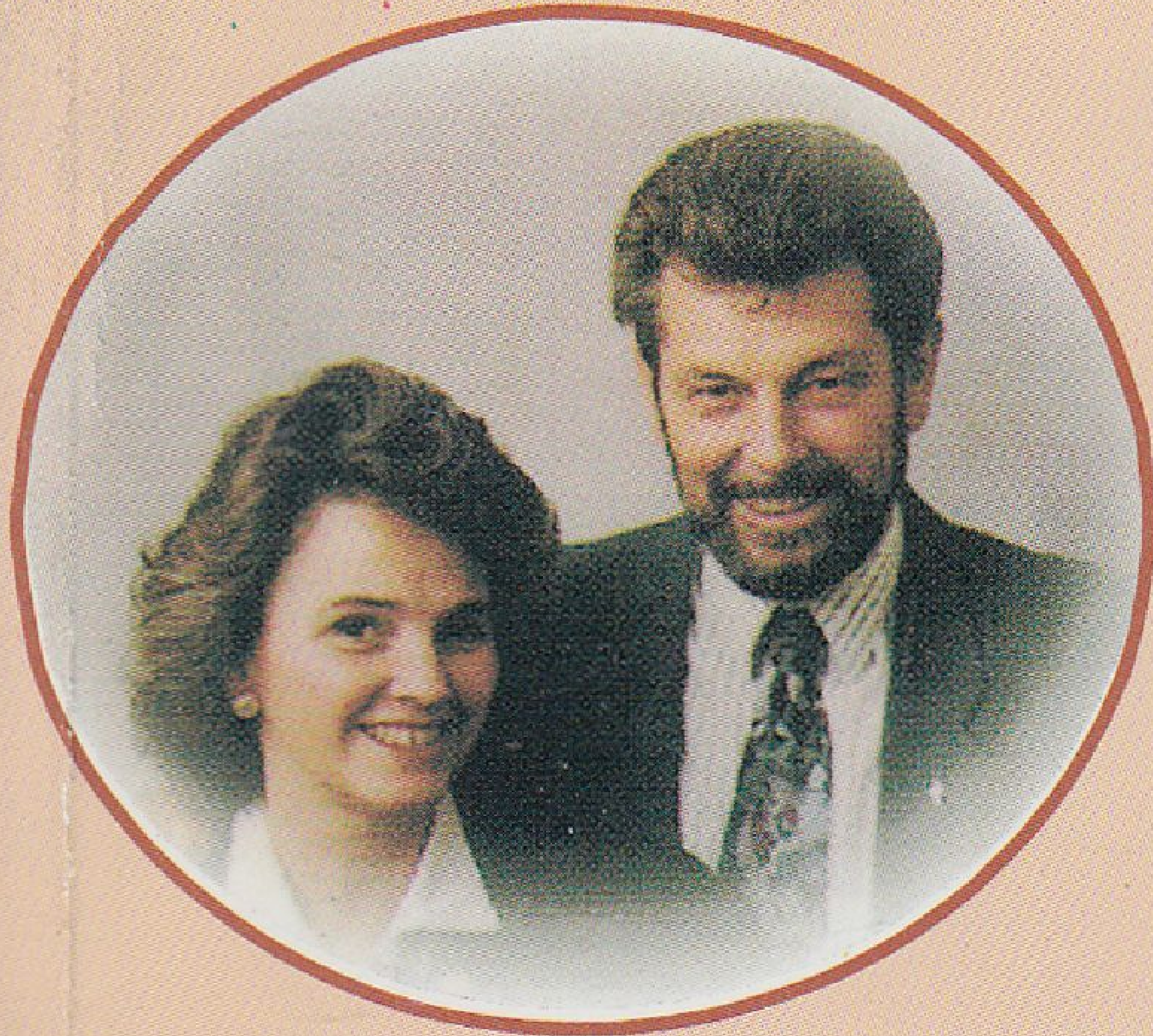
No.	TITLE	AUTHOR
1	Is that really you God?	Loren Cunningham
2	Joni	Joni Eareckson
3	Stand up and Fight	Barry Austin
4	Winning God's Way	Loren Cunningham
5	Intimate Friendship With God	Joy Dawson
6	Journey Into Life	Rudy Lack
7	Walls of my heart	Dr.Bruce & Barbara Thompson
8	Prayer Shield	C.Peter Wagner
9	Mandate For Mercy	Don Stephens
10	The seed of Abraham (PART ONE)	Percy H.Rolf
11	The seed of Abraham(PART TWO)	Percy H.Rolf
12	Spiritual Warfare	Dean Sherman
13	Overcoming Pain in Christ	W. Safwat
14	Daring to live on the Edge	Loren Cunningham
15	Healing the Hidden Self	Barbara Leahy Shlemon
16	Understanding Leadership	Tom Marshall
17	Seven Promises of a Promise Keeper	Focus on the Family
18	How To Have Victory Over Sin	Floyd McClung
19	Learning To Love People You Don't Like	Floyd McClung
20	Where Will I find the time?	Sally McClung
21	Discovering Your Destiny	Floyd McClung
22	Right Relationship	Tom Marshall
23	Le mystere du chat rieur	Elspeth C. Murphy
24	Jesus will set you free	
25	Secrets To Spiritual Success	Paul Estabrooks
26	Blessed be Egypt my People	Dr. Sobhy Shenouda
27	Free Indeed	Tom Marshall
28	Healing From The Inside Out	Tom Marshall
29	The Compassion of the Father	Floyd McClung

30	Seeing the City with the Eyes of God	Floyd McClung
31	A Plea For Purity Sex, Marriage & God	Johann Christoph Arnold
32	The Five Love Languages Of Children	Garry Chapman & Ross Campbell
33	Billy Graham	F. Azab
34	Come out of your Hiding Place	
35	The Didache or Teaching of the Apostles	Coptic Church
36	The Eastern Churches and its Countries	Coptic Church
37	Essential Truths of the Christian Faith	R.C.Sproul
38	The Apostolic Tradition	Coptic Church
39	The Eastern Churches and its Countries III	Coptic Church
40	Le mystere du perroquet bavard	Elspeth C. Murphy
41	The Early Christians	Eberhard Arnold
42	Le recit de Noel	Andrea-Giorgio-Xandry
43	Breakthrough	Rudi Lack
	A Biblical Foundation For Early Childhood Education	University of the Nations
44	1- Teacher's Guide	
45	2- Knowing God Our Father	
46	3- Knowing Jesus, God With Us	
47	4- Knowing Jesus because of the Holy Spirit	
48	5- Training in Righteousness, A Biblical Discipline Manual	
49	Toward A Growing Marriage	Gary Chapman
50	Des Cellules De Maisons	Jean-Pierre Besse
51	Leading Little Ones To God	Marian M Schoolland
52	Drained	Johann Christoph Arnold
53	2 Tapes Panorama Bible Stories for children with a book of Songs.	
54	Tape The Life of Jesus With Oriental Music	

المرشد إلى

مجموعات الشركة الروحية

«.... إلى الكنيسة التي في بيتك» فليمون ٢



المؤلف چان بيير وزوجته

عبارة وردت كثيراً في رسائل القديس بولس (رو ١٦: ٥، ١كو ١٦: ١٩، كو ٤: ١٥، فل ٢)

فما هو مفهوم كنيسة البيت؟

وما هو عملها؟

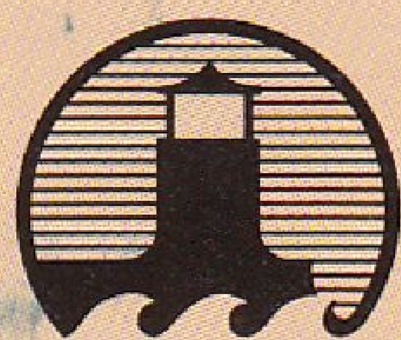
وكيف تعمل على تعليم المؤمنين أن يُنموا إيمانهم؟

كيف تجعلهم يواظبون على الصلاة؟

كيف تساعدهم على أن يكونوا تلاميذ حقيقيين ليسوع المسيح؟

وما علاقة كنيسة البيت بالكنيسة الأم؟

هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها هذا الكتاب الذي يسد فراغاً كبيراً في هذا الموضوع.



مكتبة المنار
Lighthouse Book Center

٦ جنيهات

